المركز القومى للترجمة

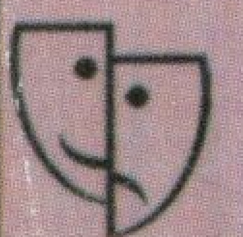
المشروع القومي للترجمة

يوربيديس

ميديا

ترجمة وتقديم وتعليق
منيرة كروان





1804
روائع الدراما العالمية

ميديا

مسرحية

المركز القومى للترجمة

إشراف: جابر عصفور

سلسلة روائع الدراما العالمية

المشرف على السلسلة: أحمد سخسوخ

- العدد: 1804
- ميديا
- يوربيدس
- منيرة كروان
- الطبعة الأولى 2012

هذه ترجمة مسرحية:

Μήδεια

Εὐριπίδης

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524 Fax: 27354554

ميديا

مسرحية

تأليف: يوربيديس
ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان



2012

يوريبيدس، ٤٨٠ أو ٤٨٥ ق. م ـ ٤٠٦ ق .م .
ميديا/ يوريبيديس: ترجمة وتقديم وتعليق:
منيرة كروان. ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة
للكتاب٢٠١٢.
٢١٦ ص: ٢٤سم.
تدمك ٦ ٠٠٩ ٤٤٨ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ المسرحيات اليونانية.
أ ـ كروان، منيرة. (مترجم ومقدم ومعلق)
ب ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٩٦٠/ ٢٠١٢
I. S. B. N 978 - 977 - 448 -009 - 6
ديوى ٨٨٢

مقدمة

فى عام ٤٣١ ق.م، وهو العام الذى اندلعت فيه الحرب البلبونيزية بين أثينا وإسبرطة (٤٣١ – ٤٠٤ ق.م) وسُفكت فيها الدماء وأتت النيران على الأخضر واليابس، قدّم الشاعر التراجيدى يوربيديس مسرحية "ميديا"، التى تسفك فيها الأم دماء طفليها انتقامًا من والدهما الخائن وتقوض أركان مترل حاكم كورنثا كريون الذى سمح بزواج ابنته من ياسون خائن العهد، والذى لم يقدر ما قدمته له ميديا من خدمات وتضحيات.

ولم يكن يوربيديس أول شاعر يعالج أسطورة ميديا وما توقفت بعده شخصية ميديا عن مداعبة خيال الشعراء والفنانين والفلاسفة حتى أن البعض ربط بينها وبين تاريخ بلاد الإغريق التى تقع جغرافيًا وحضاريًا بين الشرق والغرب [١]. لقد أشار هوميروس (Homer) فى ملحمة "الأوديسة " (odyssey) إلى رحلة السفينة أرجو ومدى معرفة الجميع بتفاصيل ما حدث فيها [٢]، وهو ما اعتبره البعض مؤشرًا لمدى انتشار الأسطورة بين الشعراء الملحميين الشفهيين الأوائل، حتى لو لم يصلنا ذلك فى هيئة عمل مكتمل [٣]. واقترح البعض أن الخيال الشعبى أفرز العديد من القصص الخيالية، التى تحكى عن ذهاب بعض الأبطال فى مهام خطيرة بصحبة رفاقهم من البشر أو الحيوانات... وهى النوعية التى خرج من رحمها العديد من الأساطير[٤].

وعند حديثه عن الزيجات بين الآلهة والبشر فى ملحمة " أنساب الآلهة " (Theogony) يشير الشاعر هيسود (Hesiod) لقصة زواج ياسون بميديا، سليلة إله الشمس هيليوس (Helios)، ويضعها جنبًا إلى جنب مع قصص ديمتير (Demeter) وأفروديتى (Aphrodite) وهارمونيا (Harmonia)... إلخ [٥].

وبعد ذلك تزايد اهتمام الشعراء بالإنسان الفرد، وسلطوا الضوء على الشخصيات الأسطورية.. ومنها بالطبع شخصيتا ميديا وياسون. فنجد الشاعر الغنائى بندار (Pindar)[٦] يقدم ميديا فى البيثية الرابعة باعتبارها كإلهة تتمتع بالقدرة على معرفة الغيب. ويؤكد بندار على مهارتها فى السحر والعقاقير السحرية، مما يجعل

البعض يربط بين سكان كولخيس ومصر، وخاصة أن كلاً من المصريين والكولخيين كانوا من ذوى البشرة الداكنة وذاعت شهرة كل من مصر وكولخيس لمهارة سكانها فى السحر ومعرفتهم الواسعة بالعقاقير السحرية وخاصة النساء [٧]. ويرى كثيرون أن بندار أجاد استخدام أسطورة ميديا وتوظيفها بشكل جيد فى نصيحته للحاكم أركيسلاس (Arcesilas) وفى مدح أشعاره فى الوقت نفسه[٨].

ورغم أن يوربيديس – كما يقال – سار على درب سابقه نيوفرون (Neophron) وحافظ على الملامح الرئيسية لمعالجة زميله السابق لأسطورة ميديا[٩]، فإن مسرحية يوربيديس هى التى ذاعت شهرتها فى العالمين القديم والحديث، وهى التى أثرت فى كل من عالج هذه الأسطورة أيًا كانت وسيلته : مسرح، سينما، باليه، رسم... إلخ. وهو ما يدفعنا إلى محاولة الاقتراب من مسرحية يوربيديس علنا نلمس سبب خلود ميديا على يديه.

ميديا يوربيديس

تدور أحداث المسرحية فى مدينة كورنثا التى استقر فيها ياسون وميديا، وبعد مضى سنوات عديدة على زواجهما أنجبا خلالها ولدين، وتنقسم المسرحية بمصطلحات العصر الحديث إلى خمسة فصول تفصل بين كل فصل وآخر أغنية للكورس، ويعقب الفصول الخمسة مشهد ختامى.

تبدأ المسرحية بحديث المربية العجوز والتى تتمنى فيه لو لم تكن الظروف قد سمحت بإبحار السفينة أرجو بقيادة ياسون. فلو لم يذهب ياسون إلى كولخيس بحثًا عن الفروة الذهبية ما كان قد التقى بميديا، وما كانت قد ارتكبت ما ارتكبته من جرائم من أجل حبيبها، وما كانت تزوجته. وبالتالى ما كانت لتحدث تلك الكوارث الجديدة التى تتوقعها المربية بعد إعلان ياسون نيته فى الزواج مرة أخرى من ابنة كريون ملك كورنثا. ومنذ السطور الأولى تمهد المربية للكارثة الوشيكة الحدوث وتجعل جمهور المشاهدين فى حالة من القلق والترقب، رغم معرفته بالخطوط الرئيسية للأسطورة. تقول المربية :

إننى أخشى التفكير فيما قد تفعله
فإن روحها عنيفة، ولن ترضى أبدًا عما فعله
من إساءة لها، إننى أعرفها جيدًا. ولذا أشعر بالخوف.

(سطور ٣٧ – ٣٩)

وكأن رد فعل ميديا العنيف سببه تكوينها الشخصى وليس فعله ياسون... وهو ما يلمح له ياسون فى حديثه مع ميديا فيما بعد (سطور ٤٤٦ – ٤٤٧، ٥٨٨ – ٥٩٠). ورغم أن المربية تذكر عدم ترحيب ميديا بطفليها وعدم شعورها بالسعادة عند رؤيتهما، فإن مخاوف المربية من رد فعل ميديا يذهب فى اتجاه آخر، فهى تخشى أن تقتل نفسها أو أن تتسلل خلسة إلى القصر الملكى لتقتل ابنة الحاكم ووالدها. وبدخول المربى الذى يرعى ولدى ياسون نعرف الكارثة الجديدة التى تنتظر ميديا والتى سوف تؤدى حتمًا إلى مزيد من الغضب.. مزيد من الثورة.. مزيد من اليأس.. ومزيد من الرغبة فى الانتقام أيًا كانت العواقب : لقد قرر كريون – حاكم كورنثا – وصهر ياسون، طرد ميديا وطفليها من كورنثا.

ورغم أن الطفلين ضحية مثل ميديا، فإن المربية بعد سماع هذا الخبر تربط بين غضب الأم والطفلين (سطور ٩٠ – ٩٥، ٩٨ – ١١٠). لحظات وتسمع صرخات ميديا وهى تصب لعناتها على الجميع: الزوج الخائن.. والأولاد.. والبيت. ويبدأ الكورس المكون من نساء مدينة كورنثا فى الحديث. لقد أتت تلك النسوة لمشاركة ميديا أحزانها ويحاولن تهدئتها بقولهن إن زيوس هو الذى سيعاقب الزوج الخائن الذى حنث بوعوده ونقض عهوده. تظل ميديا تصرخ وتنوح وهى ما زالت داخل القصر. فيطلب الكورس من المربية أن تدخل وتحاول إقناع سيدتها بالخروج إليهن علها تسمع كلماتهن قبل أن يقع مكروه لآل المنزل (سطور ١٧٣ – ١٨٣).

تخرج ميديا بالفعل من منزلها استجابة لرغبة الكورس، وتبدأ فى حديث يجمع بين الخاص والعام، بين مصيبتها الشخصية وفجيعتها فى زوجها الذى كانت تتصور أنه يمثل كل ما هو جميل، ثم اتضح أنه أكثر البشر خسة (سطور ٢٢٨ – ٢٢٩) وبين وضع المرأة فى المجتمع. وتؤكد أن معشر النساء هن الأكثر تعاسة بين جميع الكائنات الحية، سواء تزوجن أم لا، ثم تعود مرة أخرى إلى مشكلتها الشخصية وتطلب من

الكورس مساعدها فى الانتقام من زوجها الخائن خاصة أنها فى كورنثا تعيش محرومة من الأب والأم والأقارب، دون سند ولا نصير، ومهانة من الرجل الذى أحضرها من وطنها [١٠]. ويؤيد الكورس حقها فى الانتقام من زوجها ولكنه يعلن وصول كريون حاكم كورنثا ويتوقع أن كريون جاء ليعلن مرسومًا جديدًا. وتصدق توقعات الكورس إذ يأمر كريون ميديا بمغادرة كورنثا ومعها طفليها فورًا. وعندما تسأله عن السبب، يعلن الحاكم السبب بشكل صريح دون تلاعب بالكلمات : فهو يخشى أن تنتقم من ابنته وتؤذيها، خاصة وأنه يعرف أنها ذكية وخبيرة فى فنون السحر المؤذية (سطور ٢٨٤ – ٢٨٥) ورغم أن ياسون فى بداية حديثه مع ميديا يزعم أيضًا أنه يعرفها جيدًا.. ولكن الأحداث تثبت أن أيًا منهما لم يعرفها حق المعرفة، فإن انتقامها ما خطر على بال أى منهما [١١].

تعترف ميديا بذكائها، ومهارتها ولكنها تصور نفسها ضحية لهذه المعرفة، فكثيرًا ما جلبت عليها حقد الآخرين وحسدهم (سطور ٢٩٢ – ٣٠٥). وتطلب منه أن يسمح لها بالبقاء فى كورنثا وتعده بأنها سوف تصمت وتخضع ولن تسبب لأحد أى نوع من المشاكل. ورغم مهارتها فى تغليف كلماتها بالهدوء والخنوع، فإن كريون لا يصدقها ولا يأمن شرها ويشعر أنها تدبر أمرًا، لذلك يأمرها بالرحيل فورًا بل يتوعدها بأنه قد يجعل الخدم يطردونها بالقوة (سطر ٣٣٥). وعندما تفقد ميديا الأمل فى إقناعه تتوسل إليه أن يسمح لها بالبقاء يومًا واحدًا حتى تتدبر أمرها وتفكر أين ستعيش وولديها وكيف. وتختتم حديثها بتأكيد أنها لا تفكر فى نفسها وإنما تفكيرها كله منصب على ولديها وحزنها كله بسببهما (سطور ٣٤٦ – ٣٤٧).

يتصور كريون أن محدودية الوقت قد تشكل عائقًا أمام ميديا وأنه إذا سمح لها بالبقاء لمدة يوم واحد فلن يتسنى لها القيام بشيء مما يخشى.. ولكنه أثبت أنه لم يكن يعرفها جيدًا.. كما كان يزعم. وتؤكد ميديا للكورس أنها ما كانت ستتملق كريون وتتذلل له ما لم تكن تخطط لأمر ما، بل إنها تصفه بأنه وصل إلى درجة من السذاجة جعلته يسمح لها بالبقاء لمدة يوم واحد. وتؤكد فى البداية أن هذا اليوم سيكون كافيًا لكى تترك ورائها ثلاثة جثث : ياسون وكريون وابنته العروس الشابة. ولكنها تمعن التفكير فى الوسيلة التى يمكن أن تقتلهم بها : السم أم السيف. وتفكر فى عيوب ومميزات كل وسيلة.

وترى أنه لا يصح أن تجعل من نفسها أضحوكة وهى المنحدرة من نسل هيليوس (Helios) إله الشمس أمام أهل كورنثا الذين انحدروا من نسل الحقير سيزيفوس. وتختتم حديثها بتشجيع نفسها، فهى امرأة.. تنتمى لمعشر النساء... أبرع المخلوقات فى ارتكاب كل أنواع الشرور، رغم أن الرجال يظنون أن المرأة كائن مسكين قليل الحيلة (سطور ٤٠٧ – ٤٠٩).

وقبل دخول ياسون، ينشد الكورس أنشودته الأولى (سطور ٤١٠ – ٤٤٥) التى يقول فيها إنه قد آن الأوان كى يتوقف الشعراء عن الحديث عن خيانة المرأة، فقد ضرب الرجل المثل فى أبشع أنواع الخيانة مما جعل الكورس يقول إن قيمة العهود قد اختفت ولم يعد الحياء موجودًا فى بلاد اليونان العظيمة، وكأنه تبعثر فى الهواء (سطور ٤٣٩ – ٤٤٠) فلم يعد الرجال يحترمون وعودهم للآلهة... ولم يعودوا يصونون عهدًا أو يحترمون موثقًا. ولأن ميديا تقف وحيدة وسط أمواج المصائب التى تكالبت عليها من كل صوب وحدب يتعاطف الكورس معها ويرثى لحالها، بعكس ياسون الذى يكيل لها الاتهامات منذ لحظة دخوله ويحملها وحدها مسئولية نفيها وطفليها خارج كورنثا. ويخبرها أنه جاء حتى يمدها ببعض النقود والمؤن لأنه يعرف أن الحياة فى المنفى سوف تكون صعبة وقاسية (سطور ٤٤٦ – ٤٦٤).

ما إن تسمع ميديا كلماته حتى تنفجر ثورة غضبها وتنطلق الكلمات من بين شفتيها كالحمم فتصفه بأنه أحقر البشر.. وأنه يفتقر للرجولة.. وأنه عدوها وعدو البشر جميعًا.. وأنه يتصف بالوقاحة، أعظم ما قد يصيب الإنسان من شرور. وبعد أن تهدأ ثورة غضبها قليلاً تذكره بما فعلته من أجله : إن الإغريق جميعًا يعرفون أنها هى التى أنقذت حياته ولولاها لكان قد هلك وهو يواجه الثيران التى تنفث النيران من أفواهها أو وهو يواجه الحية المخيفة التى كُلفت بحراسة الفروة الذهبية. وتعترف بأنها أخطأت بسبب حبها الشديد له عندما جعلت بنات بلياس يقتلن والدهن بعد أن أوهمتهن أنهن بذلك يعدن الشباب لوالدهن الشيخ. وتؤكد له أنها ما كانت ستلومه على زواجه الثانى لو لم يكن لديه أولاد وما كان من الممكن أن ينكر عليه أحد حقه فى الزواج مرة أخرى طلبًا للذرية (سطور ٤٨٨ – ٤٩١)، وتسأله أين عساها تذهب ومعها طفليها ؟ وكيف يرضى العريس السعيد أن يهيم طفلاها كالشحاذين مع أمهما التى أنقذت حياته ؟ ويعلق الكورس على كلامها الغاضب بأن الحب عندما

يتحول إلى كراهية.. تكون الكراهية مدمرة وعنيفة... فبقدر الحب تكون الكراهية (سطور ٥٢٠ – ٥٢١).

ورغم أن ياسون كان يفضل ألا يرد عليها مثلما يطوى البحار الماهر شراعه ويهرب من مواجهة الريح الهوجاء، إلا أنه يرد قائلاً إن أفروديتا هى التى أنقذته، وحتى لو كانت ميديا هى التى أنقذته فقد أخذت أكثر مما أعطت... فيكفيها أنها نعمت بالحياة فى بلاد الإغريق بدلاً من بلادها البربرية... بلاد الإغريق حيث تسود العدالة وتحكم القوانين بين البشر وليس القوة !! [١٢].

ثم يحاول إقناعها أن زواجه من ابنة حاكم كورنثا ومصاهرته للقصر الملكى كانت سوف تعود بالفائدة عليها وعلى ولديها[١٣] لو لم تكن حمقاء وتقصر تفكيرها على حرمانها من علاقة الفراش، وهو ما يصم به معشر النساء جميعًا، ويتمنى لو كانت الآلهة قد أوجدت طريقة لإنجاب الأطفال دون وجود المرأة (سطور ٥٧٣ – ٥٧٥).

بعد حديث ياسون المطول (سطور ٥٢٢ – ٥٧٥) ورغم محاولته تبرير فعلته وتزيين كلماته، فإنه لا ينجح فى إقناع الكورس الذى يحكم عليه بأنه أخطأ عندما خان رفيقة فراشه وأم أولاده. يتبادل ياسون وميديا الكلام الغاضب، وترفض ميديا جميع عروضه لمساعدتها هى وطفليها فى المنفى. بعدها ينشد الكورس أنشودته الثانية (سطور ٦٢٧ – ٦٦٢) التى ربما جاءت كنتيجة لما شهده منذ لحظات من عراك وتشاحن بين ياسون وميديا[١٤]، وفيها يبتهل للآلهة أن يجنبه ويلات المغالة فى الحب... فليت الاعتدال يكون رفيقه وليته لا يُحرم من وطنه أبدًا.. فليس هناك شر أعظم من حرمان المرء من أرض وطنه.

يدخل أيجيوس ابن بانديون، ملك أثينا، قادمًا من نبوءة دلفى ويدور بينه وبين ميديا حوار يعرف خلاله ما حدث لها. تعده ميديا بمساعدته فى مسألة الإنجاب بما لها من خبرة واسعة فى استخدام كافة العقاقير، وفى المقابل تطلب منه أن يأويها إذا ما أتت إليه فى أثينا لتحتمى به وتنجح فى جعله يقسم بالآلهة أنه لن يسلمها لأحد أيًا كان رغم إرادتها (سطور ٦٦٣ – ٧٧٥) ويثنى الكورس على أيجيوس ونبل أصله وأصالة معدنه.

وبمجرد خروجه، وبعد أن اطمأنت ميديا أن هناك مكان سوف يأويها بعد تنفيذ مخططاتها، تخبر الكورس مخططها : لقد قررت أن تقتل أولادها بعد أن تبعث للعروس هدية مسمومة تتسبب فى موتها فى الحال هى وكل من يقوم بإنقاذها وبذلك توجه ضربة مزدوجة للزوج الخائن؛ فسوف تحرمه من أولاده الذين أنجبهم منها كما لن يكون أمامه فرصة للإنجاب من عروسه الجديد. وتعترف أنها أخطأت حتمًا عندما تركت وطنها وخانت أهلها بعد أن أغرتها كلمات ياسون. وهكذا يجمع يوربيديس بين روايتين لنفس الأسطورة فى المسرحية، الأولى التى تقول أن ياسون أحضرها بالقوة والثانية التى ترى أنها جاءت معه بإرادتها بعد أن وقعت فى حبه[١٥].

ينصح الكورس ميديا بعدم تنفيذ خطتها لأنها سوف تصبح بعدها أتعس نساء الأرض، وهو ما جعل بعض الدراسات الحديثة تؤكد أن انتقام ميديا كان نوعًا من الانتحار[١٦]، بينما يرى آخرون أنها بدأت تظهر، وإن لم تكن للمرة الأولى ولا الأخيرة، بمظهر البطولة الرجالى، التى تعلى من شأن الشرف والانتقام والشهرة [١٧].

تأمر ميديا خادمتها أن تذهب لياسون وتخبره. أن سيدتها تريد رؤيته والحديث معه فى أمر مهم، وهنا تتاح الفرصة أمام الكورس كى ينشد أنشودته الثالثة (سطور ٨٢٤ – ٨٦٥) التى يمدح فيها مدينة أثينا، الأرض المنيعة التى لم ينجح معتدى فى اقتحامها، ويشيد بسكانها الذين لا نظير لهم، الذين يتسمون بالحكمة لأنهم من سلالة الآلهة. ولذلك يشك فى أن تفتح مثل هذه المدينة، ذات الأنهار المقدسة، ذراعيها لميديا بعد أن تلوث يديها بدم طفليها. يتوسل الكورس لميديا بعبارات تفيض بالعاطفة وبكلمات يملؤها الألم أن تراجع نفسها ولا تمضى فى تنفيذ خطتها.

يأتى ياسون بناءً على طلب ميديا، ورغم أنه يخاطبها بكلمة " يا امرأة " (سطر ٨٦٨) فإنها تخاطبه باسمه للمرة الأولى والأخيرة (سطر ٨٦٩) وتدعى أنها قد فكرت فيما حدث ورأت أنها قد تمادت فى غضبها، فى أمر لا يحتمل مثل هذا القدر من الغضب بل إنها تتمادى فى نفاقها له وتتبنى – كذبًا – وجهة نظره فى أن زواجه الملكى فى صالحها وصالح ولديها، بل وإمعانًا فى خداعه تنادى على طفليها كى يقوما بالترحيب بوالدهما معها بعد أن أنهيا خلافتهما وتوقفا عن العداوة، كما تزعم، والدموع تملأ عينيها.. وهى الدموع التى تفسرها بأنها دموع الفرح لانتهاء العداوة

بينها وبين والدهما وهو ما يجعل الدموع الغزيرة تنهال من عيون أفراد الكورس أيضًا (سطور ٩٠٦ – ٩٠٧).

ينخدع ياسون بكلام ميديا ويمدحها لحكمتها وإن كان يعترف أن لها بعض الحق فى انفعالها السابق وغضبها لزواجه من أخرى ويرحب بطفليه ويعدهما أنهما يومًا ما سوف يجلسان على عرش مدينة كورنثا بجانب من سينجبهم من عروسه الملكية (سطور ٩١٤ – ٩١٩) لقد ابتلع ياسون الطعم واطمأنت نفسه فبات يحلم برؤية طفليه وقد بلغا مبلغ الرجال. لذلك تنتقل ميديا إلى المرحلة الثانية من خطتها فتطلب منه أن يجعل عروسه تتوسط لدى والدها حتى يستثنى طفليها من قرار النفى حتى يكبرا بالقرب من والدهما، وتقنعه بأنها سوف ترسل لها من الهدايا ما تجعلها تفرح وتقوم بكل ما يطلبه منها. بل إنها فى نفس المشهد وأمام ناظرى ياسون ترسل بطفليها إلى قصر زوجته المنيف وتطلب منهما أن يحرصا أن تتسلم الهدايا بيديها.

حينما يخرج ياسون ومعه الطفلين اللذين ظهرا حتى الآن كشخصيات صامته، يفقد الكورس كل الأمل فى نجاة الطفلين من الموت، فسوف تتلقى العروس الهدية، فتلبس الرداء المعطر بسم زعاف وتضع التاج الموشى بالذهب والمغموس فى العقاقير السحرية فوق رأسها فتهلك وينتهى أمر الطفلين بعد موتها.. كيف ؟ لا يوضح الكورس.

ورغم إدانته السابقة لياسون، فإن الكورس المكون من مجموعة من نساء كورنثا يبكيه، فقد كان يأمل فى مصاهرة ملكية تضمن له ولأولاده – حسب كلامه – الرفعة والمكانة السامية بينما هو فى الحقيقة يجلب الموت على ولديه وعلى عروسه وصهره، كما لا ينسى الكورس أن ينوح على عذاب تلك الأم(١٨) التى قتلت ولديها لكى تنتقم من زوجها الذى هجر فراشها وذهب ليعيش مع أخرى.

وعندما يعود المربى العجوز حاملاً لها الأنباء التى يظنها أنباء طيبة – أن العروس الملكية قد تلقت هداياها بنفسها – متصورًا أن ولديها سوف ينعمان بالسلام تنهمر دموع ميديا وتخرج من بين شفتيها الآهات. يتصور المربى أنها حزينة لفراق ولديها، فسوف تذهب هى إلى المنفى بينما يبقيان هما مع ياسون وعروسه.

لا تستطيع ميديا الإفصاح ولكنها تقر أنها بمساعدة الآلهة قد خططت لأمر ما فى لحظة جنون (سطور ١٠١٣ – ١٠١٤) وبات عليها الآن تنفيذ ما خططت له.

أعتقد أن حديث ميديا التالى من أجمل المشاهد فى المسرح الإغريقى قاطبة. إذ نرى أمًا يمزقها شعوران متعارضان : حبها الغريزى لطفليها، ورغبتها، المجنونة فى الانتقام من زوجها الخائن [١٩].

ومن المؤكد أنه سواء كان الطفلان واقفين على خشبة المسرح أو خارج المشهد فهما محور حديث ميديا كله، سواء فى ضعفها الأموى أو فى غضبها المتوحش، بل قد لا نكون مغالين إذا ما قلنا أنهما محور معظم الأحاديث فى المسرحية، بل محور المسرحية ذاتها منذ بدايتها إلى نهايتها. يظهر طفلا ميديا كشخصيات صامتة ولا ينطقان سوى بكلمات قليلة أثناء قيامها بقتلهما، ولكننى أتصور أن وجودهما على خشبة المسرح قد أتاح ليوربيديس أن يطلع المشاهد على جوانب رقيقة للغاية فى نفس ميديا كان من الصعب أن تظهر بدون وجودهما. فحين تنظر إلى طفليها الواقفين أمامها فى صمت برىء يبتسمان لها فى طهر، تضعف ميديا وتفكر فى التخلى عن خطتها البشعة (سطور ١٠٤٠ – ١٠٤٨). ولكن سرعان ما تنبذ ضعفها وتطغى رغبتها فى إيذاء الزوج على مشاعر الأمومة فتقرر تنفيذ مخططها مهما كان حجم معاناتها، فتصرف ولديها بغضب وتأمرهم بعصبية أن يدخلا القصر. وبعد لحظات من التفكير وتقليب الأمر على وجوهه المختلفة تنادى مرة أخرى على طفليها ونراها فى أرق حالاتها، فهى تقبل طفليها.. تتحسس جلدهما.. تمر بأناملها على شفاههما.. تتأمل عيونهما البريئة.. تستعذب استنشاق أنفاسهما، ثم ما تلبث أن تصرفهما مرة أخرى بعصبية واضحة واضطراب بيِّن.

يعلق الكورس أثناء فترة انتظاره لخبر من قصر كريون على عبثية الحياة وكيف تتفاوت حظوظ البشر، سواء منهم من أنجب أطفالاً أو من لم ينجب أو أنجب أطفالاً ثم حصدهم الموت، ثم ما يلبث أن يرى الرسول قادمًا من قصر كريون وتدل أنفاسه اللاهثة وخطواته المضطربة أنه يحمل خبرًا بشعًا. وبالفعل يعلن الرسول الخبر فى كلمات مقتضبة فى البداية : لقد ماتت عروس ياسون وكذلك والدها كريون، ثم ما يلبث أن يصف لها ما حدث بالتفصيل منذ وصول ياسون ومعه طفليه إلى قصر كريون، حيث كانت عروسه تتزين وتنتظره بشوق ولهان. وعندما رأته نظرت إليه

بحب ولم تفطن إلى وجود الطفلين ولكنها شحبت عند رؤيتهما وأشاحت بوجهها بعيدًا دليلاً على الاستياء، ولكن ياسون حاول تهدئتها وطلب منها أن تحب كل من يحبه هو، وأن تقبل الهدايا التى يحملانها وأن تتوسل لأبيها كريون ألا ينفيهما (سطور ١١٤٤ – ١١٥٥).

يقول الرسول إنه ما أن وقع نظر عروس ياسون على الهدايا التى بعثت بها ميديا حتى انهارت مقاومتها واختفى غضبها وتلاشى استياؤها، وفى الحال لبست الفستان ووضعت التاج على رأسها وسارت فى خيلاء وهى تستعرض جمالها وجمال الثوب والتاج. ولكن بعد قليل تغير لون وجهها ولم تعد قدماها تستطيعان حملها وجحظت مقلتا عينيها وخرج زبد أبيض من فمها. ذهلت الخادمات اللائى كن معها فى الحجرة فشرعت بعضهن فى التضرع للآلهة وانطلقت أخريات فى الصراخ وأسرعت بعضهن لاستدعاء كريون وياسون بينما العروس تئن وتصرخ، فقد كان الألم يأتيها من جهتين فى آن واحد : من التاج الذهبى الموضوع فوق خصلات شعرها الذى كان تخرج منه نيران بشعة تزداد اشتعالاً كلما حركت رأسها للتخلص منه، ومن الثوب الذى التصق بجلدها فراح جسدها يتساقط على هيئة قطع من اللحم بعد أن ذاب جسدها وتحلل بفعل العقاقير السحرية. وعندما وصل كريون ورآها ألقى بنفسه فوقها عله يطفئ النيران وينقذها، فالتصق بالثوب مثلما يلتصق اللبلاب بأغصان شجرة الغار، وهلك معها (سطور ١١٥٦ – ١٢٢١).

تسعد ميديا لسماع تفاصيل تلك القصة الرهيبة، فقد كانت تتمنى أن يكون كريون وابنته قد ماتا بأبشع طريقة، كما سبق وقالت (سطور ١١٣٣ – ١١٣٤)، ولكنها تدرك أن اللحظة قد حانت لقتل طفليها وبعدها تغادر البلدة بأسرع ما يمكن.

يبتهل الكورس للأرض الأم ولأشعة الشمس التى انحدرت ميديا من سلالتها أن يوقفا ميديا ولا يجعلاها تقتل بيدها طفليها. ولكن صيحات الطفلين ترتفع من داخل القصر مما يعنى أن ميديا تقوم بالفعل بإشهار سيفها لقتلهما. وهنا يتعجب الكورس من قسوة قلبها ويتساءل هل قُد قلبها من الحجر أم من الحديد حتى تقتل من أنجبتهم وسهرت على رعايتهم، ولا يجد الكورس مثيلاً لهذه الحادثة سوى ما سمعه عن امرأة واحدة هى إينو (Ino). ولكن هذا المثل الوحيد إذا ما تأملناه سوف نكتشف أنه

نقيض لحالة ميديا، فقد قتلت إينو أطفالها بعد أن أصابتها نوبة جنون ثم تخلصت من حياتها بعد إدراكها لما فعلت... وهكذا تبقى ميديا مثالاً فريدًا.. وحالة شاذة يندر تكرارها[٢٠].

يدخل ياسون مهرولاً مهددًا بعقاب ميديا على جريمتها فى حق آل البيت الملكى، فيخبره الكورس بالكارثة الكبرى التى تنتظره. وتظهر ميديا وقد امتطت عربتها الأسطورية التى أهداها إليها إله الشمس هيليوس ومعها جثتى ولديها.. ينفجر بركان الغضب داخل نفس ياسون، الذى حاول من قبل أن يستخدم منطقه العقلانى النفعى الهادئ فى إقناع ميديا أن زواجه الثانى فى مصلحتها؛ حيث إنه سوف يكون فى مصلحة ولديها. يلعنها ويصفها بأبشع الصفات، ثم يعود مرة أخرى للتباهى عليها بأنه أحضرها من بلادها البربرية إلى بلاد الإغريق المتحضرة. ويعترف بأنه حين أحضرها إلى وطنه فقد أحضر شرًا مستطيرًا.. أحضر من لا تتورع عن قتل أعز الناس إلى نفسها (والدها وشقيقها) فلا غرو أن تقتل طفليها.. وهو ما لا يمكن لامرأة إغريقية أن تقوم بفعله، ولكن ميديا استطاعت لأنها ليست امرأة، على حد قوله، بل هى حيوان متوحش لها طبيعة أكثر وحشية من ذلك الوحش الأنثوى الأسطورى سكيللا[٢١].

تستهين ميديا بإهاناته، ولا تحفل بلعناته إذ يكفيها أنها دمرت قلبه حزنًا على طفليه وعلى عروسه الملكية. وتتهمه بأنه هو الذى قتل الطفلين، رغم أن يدها هى التى قامت بذبحهما بالسيف. ويرى البعض أن ياسون قد شارك فى القتل بشكل غير مباشر وأن جريمته تتمثل فى إهماله لحب ميديا، ولكن حماقته تتجسد فى عدم إدراكه لحجم الجنون الذى قد ينشأ عن ذلك [٢٢]، لذلك فمن المهم أن نلاحظ أن الكورس وهو يمجد مدينة أثينا التى سوف تلجأ إليها ميديا بعد تنفيذ جريمتها قد ربط بين وجود الربة أفروديتا والحكمة والاعتدال[٢٣]. فالحب ليس مرفوضًا تمامًا فى أثينا، أعظم وأهم المدن المتحضرة، ولكنه مرتبط بالحكمة والاعتدال فى تجانس تام بحيث يؤدى إلى الفضيلة.

يتوسل ياسون لميديا أن تعطيه جثتى طفليه حتى يدفنهما ولكنها ترفض بشدة وتقول إنها سوف تقيم احتفالاً سنويًا تقدم فيه الأضاحى تكفيرًا عن جريمتها، وتتنبأ له قبل انطلاقها بعربتها أنه سوف يموت شر ميتة إذ سوف تنزل على رأسه قطعة من

حطام سفينته الشهيرة، السفينة أرجو، التى أبحر بها لينجز تلك المهمة التى كانت مستحيلة لولا مساعدة ميديا البربرية له، والتى عاد بها ومعه ميديا إلى وطنه... وها هى بعد العديد من السنين تعود إلى حالتها الأولى، تلك الحالة التى وجدها ياسون عليها... حالة متوحشة.. بربرية.. ولكن شبه إلهية.

ولذلك يرى كثير من الدارسين أن السحر الذى اشتهرت به ميديا لم يكن سحرًا ولكنه نوع من الرمز.. فهو يمثل القدرة على الخلق أو على التحطيم.. إنه الحب وإلهته الذى يعمر المنازل وهو النار التى استخدمتها " من انحدرت من إله الشمس ".

ورغم أن البعض قد هاجم يوربيديس معتبرًا أنه كان عدوًا للنساء وأظهر المرأة بأبشع صورة، فإن نظرة متأنية لمسرحية ميديا تؤكد لنا أنه أعطى مشاعر المرأة ما تستحقه من اهتمام وتقدير ولكن الرسالة التى بعث بها فى مسرحيته تقول إن المرء يلعب بالنار إذا ما اقترب من المرأة ومشاعرها.

الأسطورة والأصداء

لقد عالج يوربيديس فى مسرحيته ميديا فترة محدودة للغاية من حياتها هى الفترة الأخيرة فى حياتها مع ياسون فى كورنثا. ولكن قصة حياتها كما روتها المصادر الأسطورية العديدة طويلة ومتعددة الأحداث. ويمكن تلخيص الخطوط العريضة فى قصة ميديا كالآتى :

ميديا هى بنت أيتيس (Aiets) ملك كولخيس وحفيدة إله الشمس هيليوس (Helios). وعندما أبحر البطل الإغريقى الشهير ياسون مع بحارته فى السفينة أرجو إلى كولخيس بحثًا عن الفروة الذهبية، وقعت ميديا فى حبه. وساعدته بوصفاتها السحرية بشرط أن يتزوجها ويأخذها معه إلى بلاد الإغريق. وبفضل مساعدتها تمكن ياسون من القيام بالمهمة التى كلفه بها والدها حتى يمنحه الفروة الذهبية؛ أن يضع النِّير على الثورين المخيفين اللذين ينفثان النار ولهما أقدام برونزية وأن يحرث حقل أريس ويبذر فيه ما تبقى من أسنان التنين التى بذر بعضها كادموس (Cadmus) فى أرض

وطنه. هكذا استطاع ياسون أن يقوم بمهمته على أكمل وجه، ولكن الملك إيتيس لم يف بوعده. هنا هبت ميديا مرة أخرى لمساعدة ياسون وألقت تعويذة سحرية على التنين المخيف الذى كان يحرس الفروة الذهبية فغط فى نوم عميق، وبذلك تمكن ياسون من سرقتها بسهولة. أبحر ياسون وطاقم بحارته وبصحبتهم ميديا وأخ غير شقيق لميديا يُدعى أبسيرتوس (Apsyrtos). عندما طارد الملك ياسون وسفينته قامت ميديا – أو بحارة ياسون طبقًا لأوامرها – بقتل شقيقها وتمزيق جسده إلى قطع صغيرة توالى إلقاؤها فى البحر القطعة تلو الأخرى. وكانت النتيجة فشل الأب فى اللحاق بهم بسبب انشغاله بتجميع أشلاء ابنه حتى يتمكن من دفنه.

بعد العديد من المغامرات تمكن ياسون من الوصول إلى بلاد الإغريق؛ حيث وجد أن عمه بيلياس (Pelias) قد قتل والده أيسون (Aison) أثناء غيابه واستولى على العرش. تطوعت ميديا بأن تخلصه من بيلياس ببساطة، فقامت بزيارة بيلياس الشيخ وزعمت له أنها قادرة على إعادة الشباب له مرة أخرى. ولقد آمن العم بقدرتها على فعل ذلك عندما شاهدها وهى تذبح أحد الحملان وتقطعه ثم تقوم بغليه فى أحد الأوانى ثم تخرجه من المرجل سليمًا مرة أخرى. وبعد أن جعلت ميديا بيلياس ينام بسحرها أمرت بناته بأن يقمن بتقطيع جسد والدهن إلى قطع صغيرة وضعتها فى المرجل نفسه ولكن بالطبع ظل بيلياس مجرد جسد ممزق. بسبب هذه الجريمة تم نفى ياسون وميديا خارج البلاد، فاتجها إلى مدينة كورنثا حيث عاشا فيها عشر سنوات.

بعد عشر سنوات عزم ياسون تطليق ميديا والزواج من جلاوكى (Glauce) ابنة كريون (Creon) ملك كورنثا. استشاطت ميديا غضبًا، فأرسلت إلى العروس ثوبًا رائعًا أحرق جسدها عندما قامت بارتدائه كما احترق الملك وهو يحاول إنقاذ ابنته. وهنا تختلف الروايات الأسطورية فبعضها يقول إن ميديا تركت طفليها فى معبد الربة هيرا (Hera)، وعندما علم الكورنثيون بمقتل الملك وابنته فتكوا بهما. وهى الجريمة التى داوم الكورنثيون على التكفير عنها كل عام فى احتفال دينى. بينما تقول الروايات الأخرى – وهى الرواية التى تبناها يوربيديس – إن ميديا نفسها هى التى قتلتهما انتقامًا من أبيهما، ثم هربت من كورنثا فى عربة فخمة تقودها الأفاعى المجنحة أو التنانين. ذهبت ميديا بعد ذلك إلى مدينة أثينا حيث استقبلها الملك أيجيوس (Aigeus) وأكرم وفادتها، ثم ما لبث أن تزوجها. يصل ثيسيوس (Theseus) ابن

أيجيوس من زيجة سابقة، إلى أثينا باعتباره زائرًا غريبًا إذ لم يره أبوه مطلقًا من قبل، حيث كان يعيش مع جده لأمه. لم ترتح ميديا لثيسيوس وهى تجهل حقيقة علاقته بأيجيوس، ودبرت مؤامرة للتخلص منه. لقد أقنعت أيجيوس أن يبعثه فى مهمة لقتل الثور الماراثونى. وعندما عاد ثيسيوس من مهمته مكللاً بالنجاح، حاولت ميديا أن تقتله بالسم، ولكن خطتها فشلت أيضًا. وفى النهاية يعرف أيجيوس الحقيقة فيطردها شر طردة. تقول بعض المصادر أنها عادت إلى موطنها كولخيس مرة أخرى حيث أعادت بسحرها أباها إلى عرشه. تقول الأسطورة أنها عاشت بعد موتها فى حقول المباركين، الحقول الأليوسية، زوجة للبطل الأشهر فى أساطير الإغريق... أخيليوس [٢٤].

كان لأسطورة ميديا سحرها القوى وشعبيتها الضخمة فى العالمين القديم والحديث والمعاصر. سجل التاريخ أسماء ست كتاب إغريق وست كتاب رومان تناولوا قصة ميديا فى أعمالهم المسرحية [٢٥]. ولكن لم يصلنا كاملاً سوى مسرحية يوربيديس ومسرحية الشاعر الرومانى سينيكا، أما الأعمال المسرحية الأخرى فلم يصلنا منها سوى شذرات قليلة. تناول الشاعر أوفيديوس أسطورة ميديا فى عملين من أعماله الشهيرة هما " مسخ الكائنات " (Metamorphosis) و " البطلات " (Heroides)[٢٦]، وفى القرن الثالث ق.م نظم أبوللونيوس الرودى (Apollonius Rhodius) ملحمة الأرجونوتيكا (Argonautica) التى تلعب فيها ميديا دورًا مهمًا [٢٧].

كما وردت إشارات لأسطورة ميديا عند العديد من الكتاب القدامى من بينهم ديودوروس الصقلى (Diodorus Siculus) وهيجينوس (Hyginus) وفاليريوس فلاكوس (Valeruis Flaccus)[٢٨].

ولم يقتصر تأثير أسطورة ميديا على المسرح والشعر والملاحم، ولكنها كانت مصدر إلهام للفنانين التشكيليين فى العالم القديم والحديث. فقد حفلت الرسومات الموجودة على الأوانى الخزفية الإغريقية بالعديد من المناظر التى تصور بعض لقطات من حياة ميديا. وتزخر متاحف العالم، خاصة متحف اللوفر ومتحف لندن ومتحف

ميونيخ، بالعديد من الرسومات التى تصور ميديا بثيابها الشرقية الطابع مع بعض الشخصيات التى تشارك فى أحداث الأسطورة (٢٩).

وقد لا نكون مغالين إذا ما قلنا إن شخصية ميديا، وخاصة كما ظهرت فى مسرحية يوربيديس، كانت من أهم الشخصيات الأسطورية التى جذبت أنظار الفلاسفة والمفكرين القدامى منذ القرن الخامس ق.م وحتى القرن السادس الميلادى بشكل شبه متواصل (٣٠). فقد كان الاقتباس من أقوال الشعراء التى تدور حول الشخصيات الأسطورية من سمات الشخصية اليونانية بشكل عام ولم يشذ عن هذه القاعدة الفلاسفة على اختلاف فلسفاتهم ومع تباين مذاهبهم الأخلاقية. حتى أفلاطون الذى عُرف بموقفه المتشدد من الشعراء لم ينجح فى الإفلات من سطوة الشعراء وشخصياتهم الأسطورية على العقلية اليونانية وكذلك فعل تلميذه أرسطو(٣١). فمن أهم الفلاسفة الرواقيين الذين اهتموا بأسطورة ميديا بشكل خاص الفيلسوف الروائى الشهير خريسيبوس (Chrysippus)، الذى يقول عنه ديوجينيس اللاإرتى (Diogenes Laertius) (٣٢): "إنه كان يحشد كتاباته بالبراهين المتكررة التى توضح موضوعه، وكان يسجل كل ما يعن له، ويقوم بعمل العديد من التعديلات ويقتبس عن العديد من الأعلام. لدرجة أنه فى أحد أعماله اقتبس تقريبًا مسرحية ميديا ليوربيديس، وعندما أخذ أحدهم هذا العمل وبينما كان منهمكًا فى قراءته، سأله أحدهم عما كان يقرأ فأجاب بأنه يقرأ ميديا لخريسبوس ". ومن المعروف أن خريسبوس ملأ عمله " عن النفس " باقتباسات، ليس فقط من شعر هوميروس وهسيود ولكن بأشعار العديد من الشعراء الغنائيين والتراجيديين (٣٣).

ولقد حظيت مسرحية ميديا باهتمام خاص عند خريسبوس وعلى الأخص السطور ١٠٧٨ – ١٠٧٩ التى تعترف فيها ميديا بأنها تدرك مدى بشاعة الجريمة التى هى على وشك الإقدام عليها ولكن غضبها أكبر من حكمتها. وقد سار على نهجه فى الاهتمام بهذه المسرحية وهذين السطرين تحديدًا الفيلسوف إبيكتيتوس (Epictetus) فى نهاية القرن الأول الميلادى، حيث يؤكد فى معرض حديثه على أن المرء يجب أن يقوم بالتصرف الذى يؤمن أنه الأفضل بين جميع الاختيارات المتاحة أمامه (٣٤). وبشكل عام يمكننا القول إن تصوير يوربيديس لشخصية ميديا جعلها محط اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس وعلماء الأخلاق(٣٥).

وفى العصر الحديث لم يقل اهتمام الكتاب والمفكرين بميديا، الشخصية والأسطورة، فظهر فى كل من فرنسا وإنجلترا والنمسا العديد من المؤلفين الذين ألفوا مسرحياتهم حول ميديا، كما داعبت الأسطورة خيال الشعراء، فنجد فى عام ١٨٦٧ على سبيل المثال، نظم الشاعر ويليام موريس (William Morris) قصيدة بعنوان " "حياة ياسون وموته". وقد حظى القرن العشرين بالعديد من الأعمال التى استلهمت أسطورة ميديا، وتنوعت هذه الأعمال ما بين المسرح والسينما والباليه [٣٦]. ولعل أحدث هذه المعالجات لأسطورة ميديا هى مسرحية " ماما ميديا " (Mamma Medea) التى عرضت عام ٢٠٠٢ فى جنوب أفريقيا والتى تنتهى بميديا وياسون وكل منهما يذبح واحدًا من الطفلين ليدين المؤلف من خلال هذا المشهد انتشار العنف وقبوله فى الزمن الحالى. وفى عام ٢٠٠٥ قدم بريت بايلى (Brett Bailay) مسرحية " ميديا " مع مجموعة من الممثلين الشبان من السود، حيث قدم شخصية ميديا من خلال ممثلتين. الأولى تمثل ميديا وهى شابة وترتدى ثوبًا ذهبيًا بينما الثانية تمثل ميديا فى شيخوختها وقد غطى الرماد وجهها دليلاً على الحزن والمعاناة [٣٧].

إن هذا الاستعراض السريع لأصداء أسطورة ميديا يؤكد أن شخصية ميديا كانت من أكثر الشخصيات الأسطورية الإغريقية جذبًا لأنظار الشعراء والمفكرين والكتاب والفلاسفة. فهى أكثر الشخصيات النسائية الأسطورية جاذبية رغم وحشيتها وقسوتها.

تحليل شخصيات المسرحية

ميديا

كالصخرة الصماء.. أو كالحديد البارد... هكذا توصف ميديا منذ بداية المسرحية وحتى نهايتها تقريبًا. وكأن الشاعر أراد أن يوحى باختلافها عن غيرها من النساء. فهو يشبهها بالجماد أو بالحيوانات المتوحشة أو الوحوش الأسطورية التى لا تعرف الرحمة طريقًا إلى قلبها [٣٨]. ولعل التمهيد الذى قام به الكورس فى وصف ميديا قبل ظهورها على المسرح قد توجه صوت الصراخ، الذى يصدر عن الإنسان

والحيوان على السواء، وكان أول ما سمعه الجمهور صادرًا من ميديا. ولذلك، ليس من المستغرب أن يتردد طوال سطور المسرحية وصف ميديا بأنها ذات طبيعة متوحشة – أو هكذا أصبحت – فهى حسب وصف الكورس لها تنظر للجميع نظرات تملؤها الوحشية والشراسة مثل لبوءة تدافع عن صغارها، أو أنها تنظر لمن يحيطون بها نظرات وحشية مثل نظرات ثور وحشى (٣٩).

ومن اللافت للنظر أنه بعد هذه المقدمة عن حالة ميديا وطبيعة شخصيتها وسمات سلوكها، فإن ميديا عندما تظهر على المسرح تبدو هادئة، عقلانية.. حادة الذكاء... محللة جيدة لطبائع البشر ولطريقة تفكير الآخرين.. بل لقد وصل البعض إلى القول بأن يوربيديس قدمها كأنثى مثالية وإغريقية مثالية (٤٠).

إن النظرة المتأنية للمسرحية وخاصة للآلهة التى ابتهلت إليها ميديا فى خضم الأحداث جعل البعض يرى أن ميديا ليست وحشًا غريبًا... إنها كأى امرأة عادية وكأى أم إغريقية، ولكن غضبها وانفعالاتها العنيفة تنتصر على تفكيرها العقلانى. إن عواطفها موضوعة فى مقابل عقلها بشكل حاد وواضح، ولكن الغلبة تكون لمشاعرها. ولأن الجانب العقلى ليس هو الجانب الذى يتحكم فى المرأة، فإن ميديا تقتل أطفالها. ولكنها فى الوقت نفسه تعترف أن الغضب أقوى أعداء الإنسان وهو الذى يجعله يرتكب أفظع الشرور.

فإلى مَن مِن الآلهة كانت ميديا تبتهل ؟

إن أول ما تنطق به ميديا بعد ظهورها على المسرح هو اسم الربتين ثيميس العظيمة وأرتميس المبجلة، وتشهدهما على ما تعانى بعد أن قتلت أخاه... فلم الربط بين التضرع لهاتين الربتين وهذه الجريمة البشعة ؟.

تقول إحدى الروايات لأسطورة ميديا، وهى الرواية التى اتبعها بعد ذلك أبوللونيوس الرودى (Apollonuis of Rhodes)، إن سكان كولخيس بقيادة أبسيرتوس (Apsyrtus) شقيق ميديا تمكنوا من ملاحقة ياسون ورفاقه وضيقوا عليهم الخناق فلجأوا إلى إحدى الجزر المكرسة للربة أرتميس (Artemis). وأسفرت المفاوضات بين الجانبين إلى أنه فى إمكان ياسون الاحتفاظ بالفروة الذهبية والعودة إلى وطنه على أن تبقى ميديا فى تلك الجزيرة. ولكن ميديا التى كانت قد وقعت فى غرام

ياسون لم تسعد بنتيجة المفاوضات وأقنعت ياسون بأخذها معه، اقترح ياسون أن تخدع شقيقها وتستدرجه للحضور إلى معبد الربة أرتميس. وبالفعل استدرجت ميديا شقيقها على أساس أنها سوف تسرق الفروة الذهبية وتسلمها إليه ليعيدها إلى الوطن. صدق الأخ كذبة أخته وذهب ليلاً إلى معبد الربة أرتميس حيث قتله ياسون.

يقول أبوللونيوس إن ميديا غطت عينيها بخمارها بسرعة حتى لا ترى ياسون وهو يضرب عنق شقيقها مثلما " يضرب ذابح الثيران عنق ثور ضخم قوى " (٤ : ٤٦٨). مزق ياسون الجثة، وقام بعمل بعض الطقوس التى كان من المتعارف أن يقوم بها القاتل حتى لا تطارده روح الضحية (٤٧٧ – ٤٧٩). ولكن أبوللونيوس يجعل زيوس (Zeus) يتوعد كلاً من ميديا وياسون بالعقاب بسبب جريمتهما النكراء – قتل الشقيق عن طريق الخداع – وأنهما سوف يعانيان كثيرًا من الآلام رغم طقوس التطهير التى قام بها ياسون (٤ : ٥٥٧ – ٥٦١). إن بشاعة الجريمة تضاعفت لأنها تمت فى مكان مقدس، له حرمته ومكانته، أى فى معبد الربة أرتميس. ومن المعروف أن الإغريق اعتادوا اللجوء إلى المعابد والاحتماء بها فى كل الظروف لأنهم كانوا متأكدين من قدسية المكان، وأنهم بالتالى لن تطولهم يد أعدائهم فى هذا المكان الآمن، فقد كان من المتوقع أن ينزل الإله المخصص له المعبد العقاب بمن يدنس معبده بدم بشرى [٤١].

وقد أشار يوربيديس، وإن كان بشكل غامض، لهذه الرواية الأسطورية التى ذكرها أبوللونيوس بشكل واضح، حينما جعل ياسون فى سطر (١٣٣٤) يتهم ميديا أنها قتلت شقيقها بجوار المدفأة (parestion) وهى الكلمة التى تعنى " مدفأة البيت " أو المذبح الموجود فى معابد الآلهة. وسواء كانت كلمة "parestion" تعنى هذا أو ذاك فقد كان مكان المدفأة المنـــزلية ومذبح الآلهة مكانًا مقدسًا عند الإغريق. ولذلك لم يكن من المستغرب أن تتضرع ميديا لهيكاتى (Hecate) وتصفها بأنها الربة القريبة إلى قلبها من بين الربات جميعًا، وتقسم باسمها أنها سوف تنتقم ممن آلمها وجرحها (سطور ٣٩٥ – ٤٠٠).

وفى نهاية المسرحية ترفض ميديا تسليم جثتى طفليها لياسون وتقول إنها سوف تذهب إلى معبد الربة هيرا أكريا (Hera akraia) حيث ستدفنهما فى مكان آمن لا

تطوله يد أعدائها من الكورنثيين (سطور (١٣٧٨ – ١٣٨٠)، فما هى علاقة ميديا بعبادة الربة هيرا ؟

تنسب إحدى روايات أسطورة ميديا مقتل طفليها للكورنثيين. فبعد ذيوع خبر موت كريون، الحاكم، وابنته ثار أهل كورنثا وقتلوا الطفلين ومنذ ذلك الحين انتشرت وفيات الأطفال، وازداد الأمر سوءا، ولهذا شيد الكورنثيون نصبًا تذكاريًا (mnema) لتخليد ذكرى مقتل الطفلين وتكفيرًا عن جريمتهم. كما أقاموا احتفالاً سنويًا فى معبد الربة هيرا أركايا. ولقد حفظ لنا باوسنياس (Pausanias) (القرن الثانى الميلادى) طقوس ذلك الاحتفال، ففى كل عام كان أهل كورنثا يرسلون سبعة صبية وسبع بنات من عائلات كورنثا الأرستقراطية ليعيشوا لمدة عام فى معبد هيرا أكريا. كان هؤلاء الأطفال يرتدون ثيابًا سوداء اللون ويقصون شعورهم ويهدوها لأطفال ميديا. وكان أحدهم ينشد المراثى (Threnoi) من أجل استرضاء الأطفال القتلى. وقد أقام الكورنثيون النصب التذكارى ونظموا الاحتفال السنوى بناءً على نصيحة نبوءة الآلهة (٢ : ٧٠٣) [٤٢].

ومن الجدير بالذكر أن الدارسين قد واصلوا التساؤل على مدى ما يزيد على قرن كامل ما إذا كانت الرواية التى تنسب إلى ميديا قتل طفليها هى من نتاج عقل واحد هو عقل يوربيديس، أم أنها كانت رواية معروفة [٤٣]، ربما تبناها الشاعر السابق ليوربيديس، الشاعر نيوفرون (Neophron) وربما غيره. ولكنها لم تصادف نجاحًا وانتشارًا سوى على يد يوربيديس ؟.

وترى سارة جونستون (S. I. Johnston) أن الأساطير لا تتحدث عن ميديا واحدة بل اثنتين : ميديا التى ساعدت بحارة السفينة أرجو فى مغامراتهم، وميديا الكورنثية التى قُتل أطفالها (سواء كانت هى التى قتلتهم أم سكان كورنثا)... وتتساءل سارة كيف امتزجت الشخصيتان وظهرتا كشخصية واحدة فى مسرحية يوربيديس؟[٤٤].

تقول سارة أنه من بين الصور العديدة التى ظهرت عليها ميديا فى الأساطير، فإن صورتها كقاتلة لأولادها هى الصورة التى جذبت المؤلفين والفنانين عبر العصور. وذلك لأن قتل الأم المتعمد لأطفالها يقوض أحد الافتراضات التى يقوم عليها المجتمع،

بل الإنسانية جمعاء وهو أن الأم ترعى أولادها وتعتنى بهم. وتفترض أن ميديا التى ظهرت فى مسرحية يوربيديس قد تطورت عن نموذج شعبى (Folkloric Paradigm) كان منتشرًا للغاية فى بلاد اليونان القديمة وفى العديد من دول حوض البحر المتوسط وهو النموذج الذى ارتبط بالطقوس الكورنثية لعبادة هيرا أكريا (٤٥).

تقول سارة فى مقالتها الممتعة عن العلاقة بين ميديا وعبادة هيرا فى كورنثا، إن المصادر القديمة تعتبر ميديا مؤسسة عبادة الربة هيرا والاحتفال السنوى، الذى كان يسمى أكريا (Akraia) والذى كان مكرسًا لهيرا ولأطفال ميديا (٤٦). ولكنها تعتقد أن هذا المعبد كان موجودًا خارج مدينة كورنثا وليس داخلها(٤٧) وأن تلك الطقوس التى وصفها بادسيناس كانت طقوسًا سرية لتلقين الشباب المشاركين أسرارًا دينية محددة، وأن أسطورة ميديا كانت مجرد سبب (aition) لتلك الطقوس، وأن يوربيديس أشار لذلك المعبد ولطقوس عبادة هيرا أكريا وربط بينه وبين ميديا وقتلها لأطفالها لأنه كان واحدًا من أشهر وأغنى المعابد فى بلاد الإغريق على الأقل منذ القرن الثامن ق.م(٤٨).

وتتفق سارة مع الدارسين الذين يرون أن ميديا الكورنثية كانت فى الأصل إلهة، حلت محل عبادتها عبادة هيرا وذلك لتطابق شخصية واهتمامات كل منهما (٤٩)، ولكنها لا تتفق مع المربية فى مسرحية يوربيديس التى تمنت لو أن السفينة أرجو لم تبحر مطلقًا إلى كولخيس وإلا ما كانت قد ظهرت ميديا الكورنثية التى ألهمت الكتاب وما زالت تلهمهم حتى بعد مرور تلك القرون العديدة.

ياســـون

قبل أن يبحر ياسون بسفينته، ذهب إلى معبد الإله أبوللو فى دلفى (Delphi) طالبًا منه النصيحة فى مهمته التى فرضها عليه عمه، فوعده الإله أنه سوف يرسم له الطريق وسوف يبين له مسار السفينة استنادًا إلى نقاط اهتداء (Peirata) بحيث تدله كل نقطة على النقطة التى تليها حتى يصل إلى مبتغاه. لذلك لا يغفل ياسون أن يبتهل إلى أبوللو مذكرًا إياه بوعده.

تبحر السفينة بسلام. وقبل أن يحاول اجتياز البوسفور وقف ياسون فى ثونيا (Thonia) على الساحل الشرقى من تراقيا وسأل العراف الكفيف فينيوس (Phineus) أن يساعده فى معرفة الطريق إلى كولخيس حيث توجد الفروة الذهبية. كان فينيوس مبصرًا فى شبابه، ولكنه استغل علمه بالعرافة استغلالاً سيئًا وأبلغ البشر بخطط زيوس، فعوقب بأن كُف بصره، وقضى عليه زيوس أيضًا ألا يأكل من الطعام إلا ما كان كريه الرائحة. التمس العراف الأعمى الخلاص عن طريق تقديم بيانات دقيقة لملاحى السفينة أرجو حتى ينجح ياسون فى المرور بسلام من بين الصخور السوداء " الرجراجة " التى كانت تسحق السفن فيما بينها وتدمرها تدميرًا (٥٠). وهى الصخور شديدة الخطورة التى أشارت إليها المربية فى السطر الثانى من مسرحية يوربيديس، وتمنت ألا تكون السفينة أرجو قد نجحت فى الإفلات منها.

كما تمنت المربية ألا تكون الأشجار العملاقة فى وادى بليون (Pelion) قد تم قطعها لتتحول إلى مجاديف فى أيدى بحارة ياسون ورفاقه. ووفقًا لما جاء عند أبوللونيوس الرودى كانت الربة أثينا – ابنة زيوس وميتيس – هى التى أشرفت على مراحل البناء المختلفة وكان النجار أرجوس (Argos) يتلقى الأوامر منها، فهى التى كانت تختار بنفسها الأشجار المناسبة وهى التى كانت تقطعها وتجهزها بالبلطة وتضع العروق المتناظرة لتشكل هيكل السفينة وهى التى علمت أرجوس فن استخدام المسطرة فى قياس العوارض الخشبية (٥١). ولكن إسهام الربة أثينة لا يقتصر على فن البناء بل يمتد ليشمل فن القيادة أيضًا، لذلك لم يكن من المستغرب، كما يقول أبوللونيوس أن يرد قائد السفينة الفضل إليها فى الإفلات من بين الصخور الرجراجة (symplegades) فهى التى أحكمت ضم القطع الخشبية معًا ضمًا صلبًا وهى التى دفعت السفينة فعلاً فى اللحظة الحاسمة (٥٢).

وفى البيثية الرابعة لبندار نقرأ أن ياسون وبحارته أقاموا ساحة مقدسة لبوسايدون (Poseidon) إله البحر عند مدخل البحر الأسود وتوسلوا إليه أن ينجيهم من حركة تلك الصخور الرجراجة المتلاطمة وأن يعبروا بينها بسلام (٥٣).

كما يذكر فاليريوس فلاكوس (Valeruis Flaccus) أن ياسون قبل ركوب السفينة أرجو، قدم أضحية إلى بوسيدون عبارة عن ثور ضخم محلى بأشرطة رقيقة قرمزية اللون وهو يبتهل إليه قائلاً : " صفحًا، يا من تهيمن على اللجج المزبدة، يا من

تحيط الأرض قاطبة بمياه البحر. إننى أعرف أننى أول إنسان من البشر يغامر بسلوك طريق محظور علينا، وأعرف أننى أستحق أن أكون لعبة العواصف". ثم يختتم صلاته بإهداء السفينة للإله "فاقبل هذه السفينة.. فوق أمواجك ولا تملؤها بالغضب "(٥٤).

هكذا نسبت المصادر الأسطورية المختلفة لثلاثة من الآلهة مهمة الإسهام فى رحلة السفينة أرجو ورعاية ياسون. ولكن نتائج رحلته على المستوى الشخصى كانت وبالاً عليه وعلى نسله من بعده. ربما لهذا السبب جعل يوربيديس المربية فى بداية المسرحية تتمنى ألا تكون هذه الرحلة قد قامت أبدًا، ويتمنى ياسون فى نهاية المسرحية لو لم ينجب أولادًا حتى لا يراهم قتلى. وما بين البداية والنهاية لا يتحدث أحد عن ياسون بشكل طيب، فهو خائن لم يحفظ عهدًا ولم يرع ودًا (سطور ٢١ – ٢٣)، وأنه تصرف بوضاعة (سطور ٨٤، ٨٨)، ولم يقتصر تصرفه الوضيع على ميديا بل على طفلين أيضًا فقد وافق على نفيهما وأمهما من أجل خاطر عروسه الجديد (سطور ٧٤ – ٧٥).

إن فجيعة ميديا فى ياسون لا تتمثل فقط فى فجيعة زوجة يخونها زوجها ويتزوج بأخرى ولكنها فجيعة مضاعفة لأنها تصورته الزوج المثالى الذى يمثل كل ما هو جميل وسامى ونبيل ثم اكتشفت أنه أكثر الرجال خسة (سطور ٢٢٨ – ٢٢٩) وليس فقط لأنها ضحت من أجله كثيرًا ولم تتورع عن القيام بشىء فيه مصلحته مهما كانت بشاعته مما جعلها وحيدة فى هذا الكون دون سند ودون أهل (سطور ٢٥٥ – ٢٥٨).

يتعاطف الكورس مع ميديا ويصف ياسون بالعديد من الصفات السيئة طوال المسرحية وفى النهاية يرى الكورس أنه يستحق ما كابده من ألم (سطور ٥٧٦، ١٠٠٠، ١٢٣٣). إن ميديا لم تكن مرتبطة سوى بشخص واحد فقط، ياسون. وقد خانها الآن وخان ثقتها فيه بل إنه لم يعد يبالى بكل الأشياء التى بنت عليها حياتها، فعالم ياسون عالم مختلف، إن كل ما يهمه هو المركز والتقدير والمكانة العامة أما الإخلاص فلا أهمية له عنده.

ومن خلال تعارض وجهتى نظر كل من ياسون وميديا يقدم يوربيديس التناقض بين قيم كل من الرجل والمرأة، بين القيم العاطفية المرتبطة بالروابط الإنسانية بين البشر والقيم العملية المرتبطة بالوضع الاجتماعى والمصالح المادية [٥٥].

إن تصرفات ياسون وأفعاله، بإجماع آراء شخصيات المسرحية، لا تتفق مع العدالة، بل إنها اعتداء صارخ عليها. لقد قدم يوربيديس عقلانية ياسون كنوع من الانتهازية التى تبحث فقط عن المصالح الشخصية. ومما لا شك فيه أن يوربيديس أراد إظهار تعاطفه مع ميديا بشكل خاص، ومع النساء جميعًا بشكل عام، واستخدم هذا التناقض الشائع بين الرجل والمرأة، بين العقل والعاطفة، بين العام والخاص فى توضيح النقص الأخلاقى الخطير الذى كانت تتسم به القيم فى عصره بأن جعل الحوار بين ميديا وياسون يشى بما هو أكثر من مجرد اختلاف فى وجهات النظر. إنه اتهام ضد أولئك الذين يحاولون تبرير تصرفاتهم بحجة التفكير العقلانى عن طريق فصاحتهم ومهارتهم فى استخدام الكلام المنمق. وقد انتصرت ميديا على ياسون عندما استخدمت نفس سلاحه، المكر والدهاء والخداع واستخدام الكلام المنمق[٥٦].

لقد وقعت ميديا فى حب ياسون، ربما بتدبير الآلهة وخاصة أفروديتا، ولكن كلماته المعسولة كانت السبب المباشر الذى جعلها كالمسحورة.. تفعل ما فيه مصلحته وتذهب معه أينما ذهب وهى سعيدة وراضية. وبعد أن حدث ما حدث أدركت أن أفضل وسيلة أن تحاربه بنفس سلاحه، وتطبق هذا السلاح فى البداية على كريون. فقد جاء كريون، حاكم كورنثا ووالد جلاوكى (Glauce) عروس ياسون الجديدة، وهو مصمم على تنفيذ قرار إبعاد ميديا وطفليها عن كورنثا فى التو واللحظة، بل يصل به إصراره إلى حد تهديدها بجعل الحراس يطردونها بالقوة (سطور ٢٧١ – ٢٧٦، ٣٣٥). ولكنها تتصنع الضعف وتتوسل إليه أن يسمح لها بالبقاء لمدة يوم واحد فقط حتى تتدبر أمرها وتجد ملجأ تلجأ إليه مع طفليها، حيث إن ياسون والدهما، لم يفكر فى كيف سيعيشون فى المنفى. تناشد ميديا كريون أن تأخذه الشفقة بطفليها فهو أب ويدرك صعوبة موقفها (سطور ٣٤٠ – ٣٤٧). يستجيب كريون لتوسلاتها وينخدع بدموعها ويقتنع بحججها ويسمح لها بذلك اليوم الذى كان كافيًا لتنفيذ خطتها للانتقام. وبعد خروجه تؤكد ميديا للكورس أنه ما كان لها أن تتملق كريون ما لم تكن ستكسب شيئًا ما من توسلاتها له (سطور ٣٦٨ –

٣٦٩). لقد جربت ميديا سلاح ياسون مع كريون ونجحت، لذلك كان من الطبيعى أن تستخدمه معه لتحقيق مآربها.

بعد أن تأخذ ميديا عهدًا من أيجيوس، ملك أثينا، إنه لن يطردها من أرضه ولن يسلمها لأعدائها أبدًا، تطمئن نفسها وتشرع فى تنفيذ خطتها فتبعث إحدى الخادمات لاستدعاء ياسون، الذى ما إن يظهر حتى تبادر بالاعتذار إليه عن سلوكها السابق وعن كلماتها الجارحة التى خرجت من فمها عفوًا فى ثورة غضبها. وتؤكد له أنها قد عادت إلى رشدها واقتنعت بأن ما خطط له من زواج ملكى هو فى صالحها وصالح ولديها (سطور ٨٦٩ – ٨٧٩). أجادت ميديا استخدام السلاح.. ووقع ياسون فى الشرك... فبدأ يحلم بحياته القادمة مع عروسه الشابة وإنجابه أطفالاً منها يصبحون أخوة لطفليه من ميديا.. وسوف يجلسون جميعًا فى المستقبل على عرش كورنثا (سطور ٩٠٨ – ٩١٧). ابتلع ياسون الطعم، وخدرته كلمات ميديا المنمقة لدرجة أنه لم يعط أهمية لكلماتها التى تحمل أكثر من معنى حول مصير طفليها، ولم يتوقف كثيرًا أمام دموعها المنهمرة.. ويوافق على اصطحاب طفليه حاملين هدايا ميديا لعروسه، فكان بذلك وسيلتها غير المباشرة فى الانتقام.

وإذا كان زيوس (Zeus) قد نجح فى إخضاع ميتيس (Metis) بأن قلب عليها أسلحتها التى تسلحت بها [٥٧]، فقد استطاعت ميديا تحقيق انتقامها من ياسون عندما استخدمت نفس أسلحته.

أيجيوس

تقول الأسطورة إن بانديون (Pandion)، والد أيجيوس، كان ملكًا على أثينا ولكن حكمه لم يستمر للمدينة طويلاً، فقد اضطر للفرار من المدينة بعد اغتصاب عرشه. لجأ بانديون إلى مدينة ميجارا وتزوج ابنة ملكها التى أنجبت له أربعة من الأبناء : أيجيوس وباللاس ونيسوس ولوكوس. ورغم أن بانديون ظل يحكم فى مدينة ميجارا، فقد أوصى أولاده أن يستعيدوا عرش أتيكا وألا يتركوا مُلك والدهم فى أيدى مغتصب. بعد موت بانديون سار أبناؤه الأربعة إلى أتيكا ونجحوا فى طرد المغتصب وقسموا منطقة أتيكا فيما بينهم. أصبح أيجيوس أكبر الأشقاء ملكًا على

أثينا، وأصبح نيسوس ملكًا على ميجارا وأصبح لوكوس ملكًا على يوبويا بينما كانت المنطقة الجنوبية لأتيكا من نصيب باللاس [٥٨].

تقول الأسطورة إن أيجيوس، قبل أن يصبح ملكًا على أثينا، هام على وجهه كثيرًا وطال تجواله فى أنحاء بلاد الإغريق. وفى أثناء تجواله ذهب إلى ترويزين حيث تزوج أيثرا (Aethera) ابنة الملك بيتثيوس (Pittheus) [٥٩] والذى تصفه ميديا فى المسرحية بأنه رجل شديد الورع وماهر فى تفسير النبوءات. (سطور ٦٨٤، ٦٨٦) ويصفه أيجيوس بأنه أقرب أصدقائه إلى قلبه (سطر ٦٨٧).

تقول الأسطورة إن الطفل الذى أنجبته أيثرا كان فى الواقع ابنًا للإله بوسيدون الذى أمر الزوج المخدوع أن ينسب الطفل له بعد ولادته... فما كان من أيجيوس إلا الخضوع لأوامر الإله [٦٠]. اتفق أيجيوس مع أيثرا أن تحتفظ بالطفل الذى سوف تلده وترعاه حتى يصل إلى مرحلة الشباب، وعندئذ تكشف له المكان الذى خبأ فيه أيجيوس سيفه وخفه ليتعرف عليه والده عندما يراهما. لم يكن ذلك الطفل سوى ثسيوس (Theseus) الذى أصبح فيما بعد بطل أثينا القومى.

بعد أن تأخذ ميديا عهدًا من أيجيوس وهو فى كورنثا، وقبل ذهابه إلى ترويزين حيث التقى بأيثرا، تنفذ جريمتها وتنتقم من زوجها بقتل عروسه ووالدها ثم تقتل ولديها وهرب بجثتيهما فى العربة المجنحة التى أهداها لها جدها إله الشمس. تذهب ميديا بالفعل إلى أثينا وتلتقى أيجيوس الذى أكرم وفادها ثم ما لبث أن تزوجها.

بعد أن يكبر ثيسيوس ويصبح شابًا يافعًا تأخذه أيثرا إلى الصخرة التى وضع أيجيوس تحتها سيفه وخفه رفع ثيسيوس الصخرة بسهولة شديدة رغم ضخامتها وانطلق فى طريقه إلى والده أيجيوس فى أثينا التى وصل إليها بعد العديد من المغامرات. تقول إحدى الروايات الأسطورية إن ثيسيوس دخل أثينا ونزل ضيفًا على ملكها الذى لم يتعرف عليه، ولكن ميديا، زوجة والده، تعرفت عليه فورًا وظنت أنه جاء لينافس ولدها من أيجيوس على عرش أثينا فقررت التخلص منه. دعى أيجيوس الشاب الغريب إلى حفل عشاء، قررت ميديا وضع السم فى كأس ثيسيوس للتخلص منه. وقرر ثيسيوس أن يجعل والده يتعرف عليه من سيفه. فلما وُضعت أمامه أطباق اللحم أخرج سيفه متظاهرًا بأنه يستخدمه لقطع اللحم وحرص على لفت أنظار والده.

تعرف الأب على ابنه واندفع ليحتض ابنه فأطاح دون أن يقصد بالكأس المسموم من يده. اعترف أيجيوس بثيسيوس ابنًا له أمام حشد الأثينيين جميعًا، فرحبوا به بسرور [٦١].

طرد أيجيوس ميديا من أثينا عقابًا لها على تدبيرها الشرير فغادرت أثينا بعد محاولتها قتل ثيسيوس كما غادرت كورنثا بعد قتلها جلاوكى وكريون وطفليها.

أقام أيجيوس الاحتفالات بطول البلاد وعرضها ابتهاجًا بعودة ابنه ثيسيوس. وبمجرد انتهاء الاحتفالات لاحظ ثيسيوس أن الوجوم والحزن يسيطر على الجميع، وعندما تساءل عن السبب عرف أن الوقت قد حان لتقديم الجزية السنوية لمينوس ملك كريت. كانت الجزية عبارة عن سبع فتيات وسبعة فتيان فى ريعان الشباب يتم اختيارهم بالقرعة ويتم إرسالهم فى سفينة ذات شراع أسود – رمز الحزن – إلى كريت حيث يلتهمهم وحش غريب يسمى مينوتاوروس (Minotaurus) يعيش فى قصر اللابيرنث. صمم ثيسيوس على الذهاب مع الشباب والفتيات ووعد والده بأن يبدل الشراع الأسود بآخر أبيض إذا نجح فى قتل الوحش والعودة سالمًا.

وصل موكب الضحايا إلى كريت، واصطف أهلها لمشاهدة الموكب، وكان من بينهم أريادنى (Ariadne) ابنة الملك مينوس. وقعت الفتاة فى حب ثيسيوس، مثلما وقعت ميديا فى حب ياسون، بمجرد وقوع نظراتها عليه، وعدته بالمساعدة فى مهمته، بشرط أن يأخذها معه إلى وطنه، مثلما فعلت ميديا. واجه ثيسيوس المينوتاوروس وصرعه بعد صراع دامى. خرج ثيسيوس سالمًا من قصر اللابيرنث واختطف أريادنى وأسرع ومعه مجموعة من الشباب الأثينى إلى السفينة التى أتت بهم ليعودوا سالمين إلى وطنهم. وفى رحلة العودة، رست السفينة لبعض الوقت على شاطئ جزيرة ناكسوس (Naxos) طلبًا للراحة. خدع ثيسيوس أرديانى وتركها نائمة على الشاطئ وواصل رحلته [٦٢]. غضبت منه الآلهة لأنه حنث بوعده.

نسى ثيسيوس أن يبدل شراع السفينة.. ترك الشراع الأسود الذى ما إن رآه أيجيوس من بعيد حتى أيقن أن ولده قد مات. لم يتحمل أيجيوس كارثة أن يفقد ولده بعد أن وجده.. لم يتحمل الحياة بعد فقد ابنه.. ألقى بنفسه فى مياه البحر الذى أصبح يُعرف منذ ذلك الحين باسم البحر الإيجى [٦٣].

المربية

بينما اختار الشاعر التراجيدى الرومانى سينيكا (Seneca) أن يبدأ مسرحية " ميديا " ببرولوج تلقيه ميديا بنفسها [٦٤]، فقد اختار الشاعر التراجيدى الإغريقى يوربيديس أن يبدأ مسرحية " ميديا " بحديث للمربية. وقد أتاح ذلك للجمهور معرفة ما يحدث فى داخل القصر عن طريق شخصية من المفترض أن تكون محايدة.. فهى تخدم فى منزل ياسون وميديا وخبرت حياة كل منهما وأخلاقه وسلوكياته.. ولكنها تجعل مشاعر الجمهور تتجه للتعاطف مع ميديا من بداية المسرحية.

بل لقد وصل الأمر بالبعض إلى إرجاع فضل شعور المشاهد بعمق مرارة ومعاناة ميديا الرهيبة إلى ما أظهره لها عبيدها المخلصون (المربية والمربى) من احترام [٦٥].

لقد اعتقد الإغريق – كما يظهر من خلال المصادر القديمة – أن الإنسان عاش فى بداية الخلق عيشة رغدة سعيدة دون حاجة لعبيد أو خدم. فقد كانت الأرض البكر تنتج محصولها من تلقاء نفسها دون حاجة لعمل العبيد أو الخدم [٦٦]. عاش البشر نمطًا بسيطًا من الحياة لا يحتاج إلى أن يخدمه عبد أو أمة فترة من الزمن يصعب تحديدها، ولكنها ليست بالقصيرة. وبمرور الأيام، ومع ازدياد أعداد البشر وتزايد حاجاتهم، فقدت الحياة بساطتها وأصبح من الضرورى وجود من يقومون بالعمل الشاق حتى ينعم آخرون بالحياة الهانئة التى كانت متاحة لجميع البشر فى بداية الأمر.

ورغم أنه قد يكون من المستحيل تحديد تاريخ محدد لظهور الحاجة للعبيد ولكن وجودهم بات من المسلمات وأصبح عملهم من الأمور الطبيعية فى بلاد الإغريق حتى أصبح من الصعب تصور شكل الحياة بدونهم [٦٧].

ورغم ظهور بعض الآراء الفلسفية للسوفسطائيين والتى توحد بين البشر جميعًا وتلغى الفروق العنصرية والطبقية بين البشر فقد ظل نظام الرق نظامًا راسخًا فى المجتمع الإغريقى فترة طويلة. ولكن التأثير الأكبر للسوفسطائيين كان على العقول المستنيرة فى المجتمع الأثينى وعلى رأسهم الشاعر التراجيدى يوربيديس [٦٨].

لقد كان يوربيديس منفتحًا على الحركات السوفسطائية كما كان منفتحًا على الاتجاهات الدينية الجديدة فى عصره. ويرى جوزيف فوجت أن يوربيديس كان على درجة عالية من الوعى السياسى مع مقدرة على فهم العالم الخارجى. ولقد مكنته وجهة نظره فى الوجود من اكتشاف مناطق جديدة فى الواقع استفاد منها فى أعماله التراجيدية (٦٩). ولذلك استطاع أن يرفع بعض الخدم ويجعلهم شخصيات ذات ملامح متفردة يسند إليهم دورًا مهمًا فى بناء مسرحياته. وكان هؤلاء فى الأساس المربين والمربيات الذين أمكنهم أن يلعبوا دورًا مهمًا فى الحبكة الدرامية لأنهم موضع ثقة سادتهم من الأمراء والأميرات. ويمكننا القول أنه عند يوربيديس يقترب هؤلاء الخدم الثقاة من سادتهم باعتبارهم كائنات بشرية أكثر مما يحدث عند أيسخولوس وسوفوكليس.

إن النموذج اليوربيدى للعبد النبيل (سواء مربى أو مربية) هو مثال مهم لكيف حاول الفكر الإغريقى أن يكسر حواجزه. يقول إرنست بوشور (E. Bushor) فى ملحق ترجمته لمسرحية ميديا :

" يبدو أن يوربيديس هو الذى أوحى بكل نماذج العبيد المخلصين الموجودة فى شواهد القبور الأتيكية والذين يحيطون بسادتهم منذ الآن فصاعدًا فيما يشبه المساواة الإنسانية"(٧٠).

ويرى فوجت أنه رغم وجود اختلافات عديدة فيما بين عبيد يوربيديس المخلصين فإن ذلك لا يخفى وجود جانب إيجابى فى شخصيتهم؛ فهم يسهمون بشكل جوهرى فى توضيح مكانة سادتهم الفريدة وذلك من خلال قيامهم بدور مهم وتقديم نوع من الذكاء الدنيوى. فهم يعبرون عن تجربتهم العملية فى أقوال بليغة.. ويعرفون أين يكمن الضعف البشرى.. ويجدون بسرعة مبررات لتفسير التصرفات التى يدور حولها التساؤل (٧١).

الكورس

منذ دخوله يعلن الكورس، المكون من مجموعة من نساء مدينة كورنثا، عن تعاطفه مع أهل البيت.. بيت ياسون.. بكل أفراده، فهم أعزاء على قلبه ولا يحتمل أن يرى أيًا منهم يتألم (سطور ١٣١ – ١٣٦). وعندما يسمع ميديا تتمنى الموت ينصحها بالصبر وعدم الإفراط فى الحزن على شريك حياتها، فإن زيوس – الإله الذى يعاقب كل من يحنث بوعده– سوف ينتقم لها. ويتوسل الكورس للمربية أن تدخل القصر وتحاول إقناع سيدتها ميديا بالخروج حتى ينصحها ويهدئ من غضبها [illegible] أن يقع مكروه لآل هذا البيت العزيز إلى نفسه. تشى كلمات الكورس بتعاطفه مع ميديا فى مشكلتها الحالية مع ذلك الزوج الخائن الذى أحضرها من وطنها لتعيش فى بلد غريب (سطور ٢٠٤ – ٢١١). تمتثل ميديا فعلاً لنصيحة الكورس وتخرج.. ليدور بينها وبين تلك النسوة الكورنثيات حديث نسائى صريح.

فقد خرجت إليهن حتى لا يُفسرن عزلتها تفسيرًا خاطئًا خاصة وأنها غريبة عن المجتمع (سطور ٢١٤ – ٢٢٤). توضح كلمات ميديا للكورس كيف وقع خبر زواج ياسون وقع الصاعقة عليها، فقد كان يمثل كل ما هو جميل بالنسبة لها، ثم اتضح أنه أكثر الرجال خسة. ثم تشرح وضع المرأة فى المجتمع وكيف أنها تقع بين اختيارين أحلاهما مر؛ أن تبقى بلا زواج وتعانى من نظرات الاتهام ومن الألسنة التى تتهمها بكافة التهم أو أن تتزوج وهى تجهل كيف ستكون حياتها مع شريك حياتها وهل ستكون حياة طيبة أم تعيسة. وحتى إذا سارت حياتها بشكل جيد فإن الأعباء الملقاة على المرأة أعباء ثقال (سطور ٢٣٠ – ٢٥١). وتطلب ميديا مساعدة الكورس لأنها وحيدة غريبة لا سند لها ولا معين. فيؤكد لها الكورس مساندته لها ويرى أنه من العدل أن تنتقم من الزوج الخائن (سطور ٢٦٧ – ٢٦٨) يقطع دخول كريون الحديث بين ميديا والكورس. وبعد خروجه يبكى الكورس على كم المصائب الذى يحيط بميديا من كل جانب ويرى أن أحد الآلهة قد قذف بها فى خضم بحر من المصائب (سطور ٣٥٧ – ٣٦٤) فتعلن ميديا عن خطتها فى الانتقام والتى كانت تتمثل آنذاك فى قتل ياسون وعروسه فقط، وهو الأمر الذى يعنى وجود كسر مؤقت – على الأقل – للحلقة السابقة التى كانت تربط بين ميديا وأطفالها والكارثة المتوقع حدوثها بسبب غضبها وثورتها والتى رسمتها السطور الأولى للمسرحية على

لسان المربية [٧٢]. فى نهاية حديثها مع الكورس لا تتحدث ميديا عن نفسها فقط، ولكنها تضم نساء الكورس بل النساء بشكل عام عندما تقول: إن معشر النساء هن الأكثر براعة فى القيام بكل الأشياء الشريرة رغم أن الرجال يظنون أن المرأة كائن قليل الحيلة (سطور ٤٠٧ – ٤٠٩). هنا ينشد الكورس أنشودته الأولى والتى يؤكد فيها أنه قد آن الأوان أن تُمدح النساء لإخلاصهن بعد أن تخلصن من سيرتهن السيئة القديمة التى طالما ألصقها بهن الشعراء منذ القدم.

وفى النصف الثانى من أنشودته يبكى الكورس على حال ميديا التى هجرت وطنها من أجل ذلك الزوج الذى يخونها الآن بكل بساطة ويقبل أن تُطرد هى وطفليها خارج كورنثا. ولا يعتبر الكورس ذلك مشكلة شخصية بين ميديا وياسون، بل إنه يرى أن ذلك مؤشرًا على أن " الحياء قد اختفى من بلاد اليونان العظيمة، وأن العهود لم يعد لها قيمة " (سطور ٤٣٩ – ٤٤٠) [٧٣].

يدخل ياسون ويدور بينه وبين ميديا حوار عاصف يعقب الكورس فى منتصفه قائلاً: إن ياسون أجاد الحديث وبرع فى تزيين كلماته ولكنه يدينه ويرى أنه غير عادل ولم يفعل الصواب عندما خان زوجته.

وبعد خروج ياسون ينشد الكورس أنشودته الثانية. إن عنف الخلاف بين الزوجين يوحى للكورس أن يتغنى مادحًا الاعتدال والحكمة، ويدين الحب الذى لا يجلب السمعة الطيبة ولا التقدير للرجال. كما يتغنى بحب الوطن ويتمنى ألا يعانى أحد من شظف العيش محرومًا من وطنه، فليس هناك كارثة أكبر من حرمان المرء من العيش على أرض وطنه.

يدخل أيجيوس ويدور بينه وبين ميديا حوار مطول يعدها فيه بل ويقسم لها أنه سوف يوفر لها المأوى والحماية إذا ذهبت إليه فى أثينا، فيشيد الكورس بنبله وأصالة معدنه ويتمنى أن تحقق له الآلهة كل ما يتمنى (سطور ٧٥٩ – ٧٦٣).

بعد خروج ملك أثينا تعلن ميديا للكورس عن خطتها فى الانتقام؛ قتل ياسون وعروسه وقتل طفليها أيضًا. لذلك ينصحها الكورس بألا تقدم على قتل ولديها لأن ذلك سوف يجعلها أتعس النساء قاطبة (سطر ٨١٨)، ولكن ميديا تؤكد عزمها على

المضى قدمًا وعدم التراجع، بل ترسل بالفعل من يستدعى ياسون حتى تنافقه وتتمكن من تنفيذ خطتها.

هنا يتغنى الكورس بأمجاد الأثينيين ولكنه يتساءل كيف يمكن لأرض أثينا الطاهرة أن تستقبل من لوثت يديها بدم أطفالها (سطور ٨٢٤ – ٨٦٥). وهى الأنشودة التى اعتبرها معظم النقاد من أجمل الأشعار فى مدح منطقة أتيكا [٧٤]. ويتوسل إليها ألا تقوم بقتل من أنجبتهم ويتساءل كيف ستطاوعها يدها على قتلهما وكيف تستطيع النظر إليهما وهما يستعطفانها باكيين (سطور ٨٥١ – ٨٦٥) وعندما يأتى ياسون وينخدع بكلمات ميديا المعسولة، ويظن أنها قد كفت عن غضبها وتؤيد زواجه تنهمر الدموع من عيني ميديا، وكذلك من عيون أفراد الكورس الذى يعرف الحقيقة ويتمنى أن تقف المصائب عند هذا الحد. ولكن ميديا تنجح فى تخدير ياسون بمعسول الكلام ويوافق على اصطحاب الطفلين محملين بالهدايا – القاتلة – لعروسه دون أن يعلم أنه يبعث إليها بأداة موتها هى ووالدها كريون. هنا يوقن الكورس أن الطفلين هالكان لا محالة ويجمع فى كلماته التالية بين الشفقة على ياسون – الذى كان يبحث عن مصاهرة ملكية فإذا به يحمل الهلاك لعروسه ولطفليه – كما يتألم لعذاب ميديا الأم التى تقتل أولادها انتقامًا من زوجها (سطور ٩٧٦ – ١٠٠١).

بعد إعلان المربى أن جلاوكى ابنة كريون – منافسة ميديا على حب ياسون – قد تلقت الهدايا بنفسها.. تتأكد ميديا أن اللحظة قد حانت، فتتنازعها عوامل متعارضة تعصف بروحها وتفقدها الرؤية الصائبة، فتتخبط بين الإقدام والإحجام.. بين حبها لطفليها ورغبتها المتوحشة فى الانتقام من الزوج الخائن.

ينشد الكورس كلمات قد يتصور البعض أنها غير مرتبطة بالأحداث ارتباطًا مباشرًا وإنما الهدف منها أخذ نوع من الاستراحة يلتقط فيها المتفرج أنفاسه بعد الأحداث المتلاحقة السابقة واستعدادًا لتنفيذ ميديا لانتقامها. ولكننا ندرك مدى ارتباط كلمات الكورس إذا تذكرنا أن خطة ميديا تنقسم إلى شقين : قتل عروس ياسون ووالدها، ثم قتل أطفالها. وقد أنجزت الشق الأول من خطتها الانتقامية وهو الجزء الذى أدخل على نفسها السعادة، بل أنها حسب كلماتها مع الرسول فيما بعد (سطر ١١٣٥) سوف تزيد سعادتها إذا عرفت أنهما قد قاسيا الأهوال وكابدا الألم المبرح أثناء موتهما. أما الشق الثانى فهو ما سيجلب الألم عليها وما سيجعل نياط قلبها

تتمزق حزنًا وكمدًا. ولذلك ينشد الكورس عن بشاعة فقد المرء لأولاده (سطور ١١٠٩٨ - ١١١٦).

بعد وصف الرسول التفصيلي لكيفية موت جلاوكي، عروس ياسون، وكريون يبدى الكورس أسفه على العروس المسكينة التى لم يجلب لها زواجها من ياسون سوى الألم والموت ولكنه يقول إن ياسون يستحق ما يكابد من معاناة وألم (سطور ١٢٣١ - ١٢٣٥). بعد نجاح الشق الأول من خطتها تعلن ميديا أن الأوان قد حان لتنفيذ الشق الثانى وبمنتهى السرعة. ينشد الكورس متضرعًا لأشعة الشمس التى تنتمى ميديا لسلالتها الذهبية، أن تمنع ميديا من قتل أولادها ويتساءل هل كان كل ما كابدته ميديا من معاناة فى تربية طفليها بلا طائل، بعد أن نجحت فى المرور بسلام من تلك الصخور الداكنة الرجراجة التى تسحق كل من يمر بينها (سطور ١٢٥١ - ١٢٧٠).

وأثناء ذلك يسمع الكورس صرخات طفلى ميديا وهى تطاردهما حاملة سيفها لتقتلهما. لقد ظهر طفلا ميديا فى بداية المسرحية مع المربى كشخصيتين صامتتين، وبعد ذلك لم ينطقا سوى كلمات قليلة يستنجدان فيها بأحدٍ ينقذهما من القتل. وإننى أتصور أن ظهور الطفلين على المسرح وتعرف المشاهدينَ عليهما وتكوين تصور مادى، جسدى، إنسانى، لهما قد أسهم بعمق فى توصيل التأثير الدرامى الذى أراده الشاعر وفى زيادة تعاطف الجمهور معهما - بل مع ميديا نفسها - عند سماع أصوات صراخهما وهما يواجهان الموت فعلاً على يد أمهما[٧٥].

يتعجب الكورس من قسوة قلب تلك الأم التى قُد قلبها من صخر فاستطاعت قتل طفليها[٧٦] ويذكر أنه لم يسمع من قبل عن من قامت بهذه الجريمة البشعة، فإن إينو (Ino) لم تقتل أطفالها عامدة متعمدة، بل فعلت ذلك أثناء نوبة جنون أصيبت بها ثم لم تحتمل الحياة بعد فقد أطفالها فألقت بنفسها فى البحر، فلاقت حتفها ولحقت بهم [٧٧]. أما أن تقتل أم أطفالها فهو أمر يشيب لهوله الولدان، وتستحق من تقوم به أن توصف بأنها ليست امرأة، بل كائن وحشى له طبيعة أكثر وحشية من الوحش سكيللا (Scylla) كما يقول عنها ياسون (سطور ١٣٤١ - ١٣٤٢)، أو أنها كالصخرة فى صلابتها وفى قسوتها، كما تصفها المربية وكما يصفها الكورس.

فى نهاية المسرحية تتبادل ميديا وياسون الأدوار، فبعد أن كانت ميديا فى البداية هى التى تنوح وتتألم بينما يتسم موقف ياسون بالهدوء الذى يصل إلى حد البرود وهو يحاول تقديم مبررات عقلية نفعية لخيانته، تظهر ميديا متماسكة فى نهاية المسرحية، بل إنها تتمتع بقدرات تنبؤية إلهية بينما ياسون يبكى وينوح ويتوسل إليها أن تسمح له بدفنهما أو حتى مجرد لمسهما دون جدوى.

يختتم يوربيديس المسرحية بكلمات مقتضبة للكورس، تتسم كلمات الكورس بالحكمة الشديدة – وهو ما سبق وأشار إليه من قبل من أن جنس النساء ليس محرومًا من الحكمة ومن عطايا الموسيات (سطور ١٠٨١ – ١٠٨٩) – تصل حكمتها إلى أن تصبح من الأقوال المأثورة. وإن كان بعض الدارسين يميل إلى الاعتقاد بأن مثل هذه السطور الختامية أو الحكم والأقوال المأثورة (Tags) كانت عبارة عن أكليشيهات جاهزة يمكن أن تُنقل من مسرحية لأخرى لأنها منفصلة عن سياق المسرحية (٧٨). ولكنها تؤكد أن كل ما يحدث للبشر هو من تدبير زيوس الساكن فى عليائه فوق جبل الأوليمبوس الذى يوجه مصائر البشر كيفما يريد.. فيحقق بعض رغبات البشر ويمنع عنهم بعض ما يتمنون.. وهو ما حدث فى مسرحيتنا هذه.

كريون

أثناء تبادل ميديا الحديث مع الكورس وتأييد الكورس لها وتأكيده أن من حقها الانتقام من الزوج الخائن، يلمح الكورس كريون، حاكم كورنثا، ووالد عروس ياسون الجديدة، قادمًا من بعيد فيتوقف عن حديثه معها بعض الوقت. ما إن يدلف كريون إلى المسرح يعلن أوامره فى الحال : على ميديا أن تأخذ طفليها وترحل على الفور. فلن يعود كريون لقصره قبل رحيلها خارج حدود كورنثا (سطور ٢٧١ – ٢٧٦).

تسأله ميديا – متظاهرة بالبراءة – عن سبب طردها، فيجيبها ببساطة ووضوح ودون محاولة لإخفاء ما يشعر به أو التلاعب بالكلمات : إنه يخشى أن تلحق الأذى بابنته لأنها ماهرة بطبيعتها فى السحر وخبيرة فى إلحاق الأذى بالآخرين. لقد سمع أنها تهدد بالحاق الأذى به وبابنته وبياسون.. ففضل أن يتصرف قبل وقوع الكارثة. فهو

يفضل أن يكسب عداوتها على أن يظهر طيبة قلبه ثم يعقب ذلك ندم مرير (سطور ٢٨٣ – ٢٩١).

تلاحظ ديبورا بويديكر (D. Boedeker) أن كريون يصف ميديا بمصطلحات تشي بأنه لا يعي تمامًا مقدار غضبها وعنف رد فعلها [٧٩]، فهو يصفها بأنها امرأة، ماهرة فى جميع فنون الإيذاء، تشعر بالغضب لحرمانها من زوجها، وأنها قادرة على إلحاق الأذى بابنته. ولكن ما تلى من أحداث توضح أنه لم يتعامل معها بما تستحق من حذر، بل إن انتقامها العنيف يوحي بأنها ليست مجرد امرأة ذكية ولكنها مستعدة للموت دفاعًا عن سمعتها وشهرتها شأنها شأن أى بطل أسطورى رجل [٨٠].

تنتحب ميديا وتزعم أن مهارتها فى السحر وما تشتهر به من ذكاء كثيرًا ما جلب عليها كراهية الآخرين أو حسدهم (سطور ٢٩٢ – ٣٠٤) وتحاول تصنع الضعف زاعمة أنه يبالغ فى الخوف منها، فهى امرأة لا تقوى على معارضة الحكام وذوى السلطة والسلطان. بل تتمادى لتزعم أنه لم يخطئ حين زوج ابنته لمن اختاره عقله ولمن رأى أنه يناسبها وترى أنه كان حكيمًا عندما فعل ذلك وتتمنى لابنته التوفيق فى زواجها، وتتوسل إليه أن يسمح لها بالبقاء فى كورنثا وتعده بأن تغلق فمها ولا تتسبب له فى أى نوع من الإزعاج (سطور ٣١٤ – ٣١٥).

يشعر كريون بأنها تخطط بكلامها الناعم وتوسلاتها المزيفة لأمر جليل. ويخبرها أن ثقته فيها قد قلت بعد كلامها عما كانت عليه قبل لقائها، فمن السهل التعامل مع الشخص الذى يكشف عما بداخله حتى لو كان سريع الغضب أكثر من الشخص الماكر الذى يفضل الصمت ولا يفصح عما بداخله (سطور ٣١٦ – ٣٢٠). لذلك يأمرها بالرحيل فورًا والكف عن التوسل إليه، لأنها لن تنجح فى إقناعه بالعدول عن قراره، بل إنه يهددها بأنه سيجعل الخدم يطردونها خارج كورنثا بالقوة. تطمئنه ميديا بأنها سترحل ولكنها تتوسل إليه أن يسمح لها بالبقاء يومًا واحدًا فقط. ومن الطبيعى أن ميديا توسلت إليه وهى راكعة على ركبتيها، بينما تلمس ذقنه أو ركبتيه على عادة الإغريق فى التوسل [٨١]. وتناشد الأب الذى يعرف مقدار حب الوالد لأولاده أن يرحم ضعف أم لا تبغى سوى تدبير أمورها والتفكير كيف ستعيش فى المنفى دون سند أو معين هى وطفليها (سطور ٣٤٠ – ٣٤٧). ولأن روح كريون لا تتسم

بالقسوة على الإطلاق فإنه يذعن لتوسلاتها ويمنحها ما طلبت وهو يتمنى ألا يكون قد ارتكب خطأ فظيعًا حينما استجاب لتوسلاتها.

بعد خروج كريون تصفه ميديا بالسذاجة لأنه سمح لها بالبقاء يومًا واحدًا.. وهذا اليوم يكفيها للانتقام.. حيث سترحل بعد ذلك اليوم ولكن بعد أن تترك وراءها ثلاث جثث : كريون وياسون وعروسه. ولكنها تقلب الأمور فى عقلها وتحاول الاستقرار على الكيفية التى ستنفذ بها جريمتها (سطور ٣٧٦ – ٣٨٥)، وتؤكد أنه لو استلزم الأمر فسوف تمسك السيف وتقتلهم بكل جرأة فإن تكوينها النفسى وتركيبة شخصيتها لا تحتمل أن يؤلم قلبها أحد وتتركه دون قصاص. ومن الجدير بالملاحظة هنا أن ميديا تركز انتقامها حتى الآن على ياسون وعروسه وكريون.. وهو ما يتضح من قولها إنها ستترك وراءها ثلاث جثث.. وأنها سوف تمنحهم زواجًا مرًا ومصاهرة مؤلمة (سطور ٣٩٩ – ٤٠٠).

ترفض ميديا تلقى أية مساعدة من ياسون الخائن بينما تقبل بكل ترحاب تعهد أيجيوس لها بالحماية إذا ذهبت إلى أثينا، فتطمئن نفسها وتشرع فى تنفيذ خطتها، سوف تبعث بهداياها المسمومة للعروس الشابة والتى سوف تتسبب فى هلاكها فى الحال هى وكل من يلمسها محاولاً إنقاذها وسوف يكون طفلاها هما من سيحملان هداياها المميتة. وتقول إنها بعد تنفيذ جريمتها سوف تغادر كورنثا. وهنا تشير للمرة الأولى إلى أن خطتها تتضمن قتل طفليها أيضًا (سطور ٧٩٦، ٨٠٣). ومن خلال وصف الرسول فيما بعد نرى خطة ميديا فى مرحلتها العملية التطبيقية ونرى كيف يموت كريون أبشع ميتة وكيف تحققت مخاوفه من أن طيبة قلبه قد تجعله يندم حينما لا ينفع الندم.

عندما يصل ياسون ومعه الطفلين إلى قصر كريون يبدو الضيق على ملامح العروس لرؤية الطفلين ولكنها سرعان ما تضعف عند رؤية الثوب المطرز والتاج الموشى بالذهب. تلبس جلاوكى الثوب وتضع التاج على رأسها وما هى إلا لحظات وتقع الكارثة. فقد التصق الثوب بلحمها وأذابه فتساقط قطعًا، القطعة وراء الأخرى، واشتعلت النيران فى رأسها من التاج الذهبى والذى كلما حاولت تحريك رأسها ليسقط ازدادت ألسنة اللهب اشتعالاً فظلت تئن وتصرخ والزبد الأبيض يخرج من فمها وقد جحظت مقلتاها فهرول الخدم لاستدعاء والدها كريون. يدخل كريون

حجرة ابنته العروس مهرولاً ويرمى نفسه فوق جسدها ويحتضنها وهو يبكى وينتحب. وعندما توقف عن البكاء وحاول رفع جسده ليقف على قدميه يعجز عن ذلك. فقد التصق الثوب المسموم بجسده مثلما يلتصق اللبلاب بأغصان شجرة الغار. ودار بين العجوز والثوب صراع رهيب، فلم يستطع العجوز المسكين أن يتخلص من ذلك الثوب الذى التصق بجسده ولم يستطع الفكاك من قبضته. ولم يلبث المسكين أن لفظ أنفاسه. ورقدت جثته بجانب جثة ابنته التى خشى عليها من ميديا وكان محقًا فى خوفه، ولكنه دفع حياته وحياة ابنته ثمنًا للحظة ضعف خدعته خلالها ميديا وتصور أنه يمنحها فسحة من الوقت تتدبر فيها شئونها فى المنفى فأدرك بعد فوات الأوان أنه مكنها من التخطيط لقتله هو وابنته.

إن المرأة التى حاول كريون إبعادها والتخلص منها خوفًا من شرورها أثبتت أنها تحولت من بشر فرد إلى نوع من اللعنة الحية حسب تعبير جيلبرت مورى [٨٢]. ويعلق الكورس بقوله إن ياسون يستحق ما عانى منه من آلام.. أما كريون – وكذلك ابنته – فيستحقان الشفقة.. فإن كل ما فعله هو الموافقة على زواج ابنته من ياسون... دون تقدير سليم لما تستطيع الزوجة المجروحة القيام به انتقامًا ممن خدعها.

الرسول

كان من عادة شعراء التراجيديا الإغريق، عدم تقديم مشاهد القتل وسفك الدماء على المسرح أمام أعين المشاهدين ولم تُنتهك هذه القاعدة سوى مرتين : الأولى على يد سوفوكليس فى مسرحية " أياس " حيث يعرض حادثة انتحار أياس على الجمهور[٨٣] والثانية على يد يوربيديس حيث عرض حادثة انتحار إفادنى أمام الجمهور وذلك فى مسرحية "المستجيرات " [٨٤]. وحيث إن حوادث القتل تحدث خارج المسرح فقد كان من الضرورى أن تقوم إحدى الشخصيات بوصف ما حدث للجمهور فى مكان آخر بعيدًا عن أعينهم تلك الشخصية هى الرسول. فقد كان من خصائص التراجيديا الإغريقية أن يصل الرسول فى لحظة الذروة ويلقى خطابًا طويلاً يحتوى على وصف منمق لحادثة مأساوية ذات أهمية كبرى لعقدة المسرحية تكون قد حدثت لتوها خارج المسرح [٨٥].

لقد أرسلت ميديا هداياها القاتلة لعروس ياسون وها هى تنتظر على أحر من الجمر النتيجة.. تمر عليها الدقائق بطيئة متثاقلة لذلك تقول للكورس إنها قد انتظرت " طويلاً " خبرًا تعرف منه كيف جرت الأمور " هناك ". وما إن تلمح الرسول قادمًا لاهث الأنفاس حتى تقف جامدة من هول القلق وكل ذرة فى جسدها تنتظر الخبر السعيد؛ موت العروس وكل من يحاول إنقاذها. وبالفعل يدخل الرسول معلنًا بكلمات متقطعة عن وقوع الكارثة؛ لقد ماتت العروس ووالدها كريون بسبب عقاقير ميديا السحرية (سطور ١١٢٥ – ١١٢٦). تعتبر ميديا تلك الكلمات التى نطق بها الرسول مذعورًا أجمل كلمات سمعتها فى حياتها وتخبره أن سعادتها سوف تزداد إذا أخبرها أنهما قد تعذبا وتألما قبل موتهما.

وهنا يسهب الرسول فى وصف ما حدث هناك.. فى قصر الملك كريون.. بعيدًا عن عيون الجمهور الذى يرى فقط ما أمامه؛ أى ما يحدث فى منزل ميديا وياسون. اختار يوربيديس أن يستمر حديث الرسول طوال ما يقرب من المائة سطر (سطور ١١٣٦ – ١٢٣٠) بعكس حديث الرسول فى مسرحية " ميديا " لسينيكا، والذى جاء حديثه مقتضبًا فى سطور قليلة لا تزيد عن الخمسة سطور.

فى البداية يقدم الرسول تبريرًا لدخوله إلى قسم الحريم (الحرملك) فى قصر كريون، والذى كانت جلاوكى عروس ياسون موجودة فيه حينما وصلتها هدايا ميديا، وحيث حدثت الواقعة (٨٦). يقول الرسول: إن وصول الطفلين بصحبة والدهما قد أدخل السرور على جميع الخدم الذين كانوا يشعرون بالحزن على ميديا بسبب خيانة ياسون لها وزواجه من ابنة كريون. فقد كان وصولهما مع أبيهما دليلاً على توقف العراك بين ميديا وياسون وعلى أن خلافاتهما قد هدأت وأن غضبها قد انطفأت نيرانه. راح الخدم يرحبون بطفلى ميديا وياسون، فيقوم هذا بتقبيلهما ويقوم ذلك بلثم شعرهما الأشقر الناعم. أما الرسول فمن فرط سعادته فقد رافقهما إلى الحرملك حيث تقيم نساء القصر (سطور ١١٣٦ – ١١٤٢).

بعد تقديم مبرر مقنع لسبب مشاهدته ما حدث فى مكان من المفترض ألا يوجد فيه رجل، يقول الرسول: إن عروس ياسون كانت تجلس فى حجرتها فى انتظاره. ومن فرط شوقها إليه لم تفطن لوجود الطفلين فى البداية. وعندما رأتهما أظهرت بشكل

واضح وجلى استياءها لوجودهما. ولكن ياسون طلب منها ألا تكره من يحبهم وأن تتوقف عن غضبها وتعتبر من يحبهم زوجها أصدقاء لها.

بل لقد طلب منها أن تقبل الهدايا التى يحملاها إليها وأن تتوسط لهما عند أبيها حتى يبقيا فى كورنثا ولا ينفيان منها مع أمهما. لم يذكر الرسول أن العروس الشابة أجابت على طلب ياسون الذى توسل لها أن تفعله من أجله، ولكنه يذكر أنه حالما وقع نظرها على هدايا ميديا لم تستطع المقاومة ووافقت فى التو واللحظة على كل ما طلبه منها. ولم تستطع من فرط سعادتها وانبهارها أن تنتظر طويلاً، ولكن حتى قبل أن يبتعد ياسون والطفلان عن المنزل كانت قد لبست الثوب ووضعت التاج على رأسها (سطور ١١٥٦ – ١١٦٠).

نظرت جلاوكى إلى نفسها – حسب وصف الرسول – ورأت صورتها فى المرآة وابتسمت ابتسامة رضا وفخر بجمالها الأخاذ وراحت تمشى فى الغرفة جيئة وذهابًا وهى سعيدة بتلك الهدايا الرائعة (٨٧). وفجأة تغير لونها وشحب وترنحت فى مشيتها، وبصعوبة شديدة تمكنت من الوصول إلى كرسى تجلس عليه حتى لا تسقط على الأرض (سطور ١١٦١ – ١١٧٠). كان من بين الخدم الموجودين فى الغرفة والذين شاهدوا ما حدث، خادمة عجوز ظنت أن ما حدث للعروس من فعل أحد الآلهة فأطلقت صيحات تضرع للآلهة ولكنها توقفت عن التضرع وصرخت بأعلى صوتها صرخة فزع ورعب عندما رأت عينا جلاوكى وقد جحظتا والزبد الأبيض يخرج من فمها وقد شحب لونها تمامًا (٨٨). وهنا سادت الفوضى فى القصر وترددت أصوات وقع أقدام الخدم وهم يهرولون هنا وهناك. فذهبت إحداهن لإحضار ياسون وأسرعت أخرى حيث كان يوجد كريون.

غابت جلاوكى عن الوعى فترة قصيرة ثم استعادت وعيها وفتحت عينيها وهى تواصل الصراخ والأنين.. وما لبثت النيران أن اشتعلت فى كل جزء من جسدها من قمة رأسها إلى أخمص قدمها حتى بات من المستحيل أن يتعرف أحد عليها سوى والدها (سطور ١١٨٣ – ١١٩٦). أدرك الخدم أن الثوب والتاج هما سبب ما حدث لجلاوكى وأن العقاقير السحرية الموضوعة فيهما هى سبب اشتعال النيران فى جسدها ورأسها حتى تساقط لحمها القطعة تلو الأخرى مثلما تتساقط قطرات الصمغ

من شجرة الصنوبر، ولكن كريون الذى كان بعيدًا ولم يشاهد ما حدث ولم يعرف سبب معاناة ابنته وخطورة الثوب الذى التصق بجسدها، لذلك ألقى بنفسه على جسد ابنته المحترق وهو ينوح ويبكى ويتمنى الموت وهو الكهل الهرم بدلاً من ابنته الشابة (سطور ١٢٠٢ - ١٢١٠). حاول كريون الوقوف ولكن محاولاته المتكررة للتخلص من الثوب المسموم ذهبت سدى، وفى النهاية تحققت أمنيته ومات وإن كان قد مات بجانب ابنته وليس بدلاً منها، ورقدت الجثتان، جثة الأب وابنته، جنبًا إلى جنب فى مشهد يصعب على المرء مشاهدته دون أن يذرف الدمع الغزير. وينهى الرسول حديثه بكلمات يوجز فيها رأيه من أن السعادة عملة صعبة فى حياة البشر، رغم أن البعض قد يكون أكثر حظًا من البعض الآخر.. أما أن يتمتع إنسان بالسعادة.. فمن المستحيل.

لقد شاركت شخصيات المسرحية كلها فى تقديم رؤية يوربيديس لأسطورة ميديا.. وكيف استطاع أن يسلط الضوء على تلك الشخصية، حتى كادت أن تطمس الشخصيات الأخرى فى الأسطورة بعد أن اقتلعت ذاتها المحدودة كامرأة.. وزوجة.. وأم.. وبشر من جذورها.

الحاشية :

1. – " Greece iself is culturally and geographically located between east and west, thus Medea can become a Metaphor for Greek history"

لمزيد من التحليل حول ميديا وتجسيدها لبلاد اليونان انظر :

M.Mc Donlad : " Medea As politician and Diva" p. 317 in Clauss, J. J. : Medea. Essays in Myth, Literature. Philosophy and Art, Princeton 1997 .

2. – Homer : Odyssey 12-7o .

انظر أيضًا :

Meuli, K: Odysse und Argonautica. Berlin 1922 ; Clauss. J. J. : The Best of Argonauts. Berkeley , 1993 .

3. – Graf. F. : " Medea. The Enchantress from Afar. Remarks on a well - Known Myth" in Clauss. J. J. , op. cit., pp. 21 – 43 .

4 – Graf. F. : Op. Cit., p. 33 .

لمزيد من التفصيل حول ارتباط الحكايات الشعبية بالأسطورة انظر :

Moreau, A.: Le Mythé de Jason et Medée, Paris. 1994 .

5. – Hesiod : Theogony. 956 – 62, 992 – 1002 .

6 – لمزيد من المعلومات حول الشاعر الغنائى بندار انظر :

د. أحمد عتمان : الأدب الإغريقى تراثًا إنسانيًا وعالميًا ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ٢٠٦ – ٢١٦؛ د. محى الدين مطاوع : وظيفة الأسطورة فى أغانى النصر لبنداروس ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ٢٠٠٠.

وعن البيثية الرابعة التى خصصها الشاعر للإشارة لأسطورة ميديا انظر :

D. M. O'Higgins " Medea As Muse. Pindar's Pythian 4" in Clauss. J. J. : Op. Cit., pp. 103 – 126 ; Farenga. V. : " Pindaric Craft and the Writing of Pythia IV", Helios 2. 1977, pp. 3 – 37 .

7 – يذكر هيرودوت فى الكتاب الثانى (١٠٤ – ١٠٣) وجود العديد من ذوى البشرة السمراء أو الداكنة فى كولخيس ويفسر ذلك بأنه نتيجة لغزوات الملك المصرى سيزوستريس (الذى ربما يكون هو رمسيس الثانى) . لمزيد من التفصيل انظر :

Mokhtar, G (ed.) : General History of Africa. Vol 2. London. Berkeley 1981, p. 36; Snowden. F. : Blacks in Antiquity : Ethiopians in Greco-Roman Experience. Cambridge, 1970, p. 290 .

8. – D. M. O'Higgisn : Op . Cit., p. 128 ; Finley. J. H. : Pindar and Aeschylus , Cambridge, 1955, p. 231 .

9. – Boedeker. D.: " Becoming Medea. Assimilation in Euripides " in Clauss. J. J. (ed.) : Op. Cit., p. 127 .

10 – من الملاحظ هنا أن يوربيديس يجعل ميديا تستخدم فعلاً يعنى " أحضرنى أو جلبنى " ولا تشير إلى أنها قد حضرت معه من تلقاء نفسها بعد أن أحبته . وهو يتفق هنا مع ما ذكره هيرودوت من أن ياسون نصب فخًا لميديا وبذلك تمكن من الإيقاع بها وأخذها معه إلى وطنه بعد ذلك . انظر :

Herodotus 1 . 2, Bergren, A. L. T. : " Language and the Female in Early Greek Thought", Arethusa 16, 1983. pp. 69 – 95 ..

11. – Boedeker. D. : Op. Cit. p. 133 ; Conacher. D. J. : Euripidean Drama ; Myth, Theme and Structure Toronto. 1967, p. 35; Pucci. P. : The Violence of Pity in Euripides' Medea, 1thaca. 1980, pp. 61 ff .

12 – لمزيد من التفصيل حول هذه الجزئية انظر :

د. يحيى عبد الله " ميديا أو هزيمة الحضارة " مجلة عالم الفكر الكويتية ، المجلد ١٢ ، عدد ٣ ، ١٩٨١ ن ص ٧٣ – ٩٠ .

13 – يرى روجرحست أن الأسرة مهمة لياسون بقدر أهميتها لميديا ولكن كل منهما يتصرف وفقًا لمفاهيم مختلفة : فالأسرة عند ميديا تعنى ذلك العالم المغلق المكتفى ذاتيًا والمليء بالعلاقات الودودة ، أما بالنسبة لياسون فالأسرة جزء من المجتمع الكبير .. ومن ثم تقف قيم كل من ياسون وميديا على طرف نقيض حتى لو كانت تتعلق بالشيء نفسه . لمزيد من التفصيل حول هذه الجزئية انظر :

روجرجست : المرأة فى أثينا ، ترجمة وتقديم وتعليق : د. منيرة كروان ، المشروع القومى للترجمة ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٤٧ .

14. – Verrall, A. W. : The Medea of Euripides, London, 1950, p. XXI .

15 – وهو ما نجده أيضًا فى أسطورة هيلين حيث تقول بعض الروايات إن باريس الطروادى اختطفها وتؤكد روايات أخرى أنها ذهبت معه من تلقاء نفسها بعد أن سحرها بمعسول الكلام .

16 – حول فكرة أن انتقام ميديا يعنى انتحارها انظر :

Foley. H. : " Medea's Divided Self" CIA nt 8, 1989, pp. 61 – 85 .

17 – Rehm, R : " Medea and the Logos of the Heroic" Eranos 87, 1989, pp. 97 – 115; Knox, B. M. W: " The Medea of Euripides" YCIS 25. 1977, pp. 193 – 225; Maddalena, A. : " La Medea di Euripide" Rivista di Filologia 91, 1963, pp. 129 – 152 .

18 – تلاحظ ديبورا بويديكر D. Boedeker أن هذه هى المرة الأولى التى يصف فيها الكـــورس ميـــديا بكلمة "أم".

Boedeker, D. : Op. Cit., p. 135 .

19 – د. منيرة كروان : " الصمت ووظيفته الدرامية فى التراجيديا الإغريقيـــة " فى تـــأملات فى الأدب الإغريقى ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٧.

20 – يقول نيوتون إن الشاعر عندما يجعل إحدى الشخصيات تضرب المثل بشخصية أسطورية أخرى فإن الغرض من ذلك يكون تأكيد التشابه بين الشخصية والمثال . ولكن مثال إينو (Ino) جاء مناقضًا لحالة ميديا التى قتلت ولديها ثم واصلت حياتها بسلام بعد ذلك .

لمزيد من التفصيل انظر :

Newton, R. M. : "Ino in Euripides' Medea" Ajph 106, 1985, pp. 496 – 502., Michelini . A : " Neophron and Euripides' Medea " TAPA 19, 1989, pp. 115 – 35; Mills, S. P. : " The Sorrows of Medea" CP 75, 1980, pp. 289 – 96 .

21 – من الملاحظ أن معظم الشخصيات المخيفة فى الأساطير الإغريقية هى شخصيات نسائية . وقـــد تم تصوير تلك الشخصيات النسائية إما أنها تشكل جزءًا من عالم الطبيعة المتـــوحش الغريـــب، وإمـــا كتجسيد للقوى الغريبة المقدسة التى تدمر عقول الرجال أو أجسادهم أو الاثنين معًا . لذلك فإن صفة الأنوثة تتناسب معها .

لمزيد من التفصيل حول صورة ميديا وصورة النساء عمومًا فى الأساطير انظر :

Barlow, S. A. : " Stereotype and Reversal in Euripides' Medea GXR 36, 1989, pp. 158 – 171 ; Shaw, M. : " The Female Intruder : women in fifth-century Drama" CP 70 , 1975, pp. 255 – 66 .

22 – روجرجست : المرجع السابق ، ص ٣٥٢ ..

23. – Euripides : Medea 824 – 845 .

24. – Apollenuis Rhodius 4 – 805ff; Graf. F : Op. Cit., p. 23

25 – سنيكا : ميديا . فيدرا . أجاممنون ، ترجمة ودراسة وتقديم د. عبد المعطى شعراوى ، مكتبة الأنجلـــو المصرية ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٧ .

انظر أيضًا :

Arcellaschi, A. : Medea dans le theatre Latin d'Ennuis a Seneque, Rome, 1990 .

26 – لمزيد من التفصيل انظر :

Newlands, C. E. : The Metamorphosis of Ovid's Medea " in Clauss, J. J. (ed.) : Op. Cit., pp. 178 – 208 ; Larmour, D. H. J. : " Tragic contamination in Ovid's Metamorphosis" ICS 15, 1990, pp. 131 - 41; Jacobson, G. : " Paraller Motifs in Ovid's Metamorphosis" C.J 80, 1984, pp. 45 – 52; Jacobson, H. : Ovid's Heroides, Princoton, 1974, Keith, A: A play of Fictions: Studies in Ovid's Metamorphoses Book 2, Ann Arbor, 1992 .

27 – لمزيد من التفصيل انظر :

Clauss, J. J. : " The Conquest of the Mephistophelian Nausica : Medea's Role in Apollonius Redefintion of the Epic Hero " in J.J. Clauss (ed.) : Op. Cit., pp. 149 – 177 ; Rosenmeyer, T. G. : " Apollonius Lyricus " SIFC 10, 1992, pp. 177 – 98; Knight. V. : " Apollonuis Rhodius", Argonautica 4. 167 – 70 and Euripides' Medea C.Q 41, 1991, pp. 248 – 50 .

28 – Graf. F. : Op. Cit, p. 25; Moreau, A. : Le Mythe de Jason et Medée, Paris, 1994 .

29 – لمزيد من التفصيل حول صورة ميديا فى الرسوم الموجودة على الآنية الإغريقية انظر :

C. Sourvinou-Inwood : " Medea at a Shifting Distance Images and Euripidean Tragedy" in J. J. Clauss (ed.) : Op. Cit., pp. 253 – 296 ; Page. D. L. : Euripides : Medea, Oxford. 1938; A. D. Trendall & T. B. L. Webster : Illustrations of Greek Drama , London, 1973; Neils, J. : The Youthful Deeds of Theseus, Rome 1987; Taplin, O. : Comic Angels and Other Approaches of Greek Drama throuqh vase-Paintings, Oxford, 1993 .

30 – من المقالات المهمة التى ترصد اهتمام الفلاسفة بمسرحية ميديا ليوربيديس وبصفة خاصة الــسطرين ١٠٧٨ – ١٠٧٩ مقالة :

Dillon, J. M. : " Medea Among the Philosophers in J. J. Clauss (ed.) : Op. Cit., pp. 211 – 218 .

31 – Dillon. J. M. : Op. Cit, p. 211 .

32 – Diogenes Laertius 7. 180 .

33 – Dillon, J. M. : Op. Cit., p. 212 .

34 – يشير جون ديلون (John M. Dillon) إلى ما كتبه إبيكتيتوس (Epictetus) فى عمله المــسمى " المحاورات " (22 – 9 . 17 .2) عن ميديا تحت عنوان : كيف يجب علينا أن نعدل من آرائنــا وفقــا للظروف ، ويعتبر ميديا مثالاً ممتازًا لتحذير الإنسان الذى لا يقوم بتعديل سلوكه تعديلاً فلسفيًا . .

35 – Dillon, J. M. : Op. Cit., p. 217 ; Dodds, E. R. : The Greeks and the Irrational, Berkeky 1951, p. 186 .

36 – لمزيد من التفصيل انظر :

Mc Donald, M. : " Medea As Politician And Diva. Riding The Dragon Into The Future " in J. J. Clauss : Op. cit., pp. 297 – 323 .

37 – Smit, B. V. Z. : " Multicultural Reception : Greek Drama in South Africa in the Late Twentieth and Early Twenty – First centuries" in L. Hardwick & C. Stray (eds.) : A Companion To Classical Receptions. Blackwell. 2008, pp. 373 – 385 .

38 – Euripides : Medea, 29 , 129 , 1330 .

39 – Ibid., 92 , 187 .

انظر أيضًا :

Stanford. W. B. : Greek Metaphor : Studies in Theory and Practice, Oxford 1936 .

40 – روجرجست : المرجع السابق ، ص ٣٤٣ .

41 – حول مزيد من التفصيل حول استنكار قتل الأشخاص الذين احتموا بالمعابد انظر :

Parker, R. Miasma : Pollution and Purification in Early Greek Religion, Oxford. 1983; Bremmer, J. N. : " Why did Medea kill her brother Apsyrtus?" in J. J. Clauss (ed.) : Op. Cit., p 85 .

42 – لمزيد من التفصيل حول معبد الربة هيرا أكريا وحادثة مقتل أطفال ميديا انظر :

Johnston, S. I: " Corinthian Medea and the Cult of Hera Akraia " in J. J. Clauss (ed.) : Op. Cit. pp. 44 – 70 ..

43 – نسب البعض رواية قتل ميديا لأطفالها للشاعر يوربيديس فقط ، ولكن مؤخرًا بدأت هذه الفكرة تلقى معارضة من العديد من الدارسين . لمزيد من التفصيل انظر :

Séchan, L. : Etudes sur la tragedie greque dans ses rapports avec la ceramique, Paris, 1925; Roussell, P. : " Medée et la meurtre de ses enfants' REA 22. 1920, pp. 177 – 98; McDermott, E. A. : Euripides' Medea : The Incarnation and Rites of Hera Akraia" GRBS 35. 1994, pp. 103 – 15; Michelini, A. N. : Euripides and the tragic tradition, Madison 1987 .

44 – Jonston, S. I : Op. Cit., p. 45 .

45 – Ibid. pp. 44 – 45 .

46 – لمزيد من التفصيل حول هذه الجزئية انظر :

Zenobius 1.27, Nilsson, M. P. : Griechische feste von religioser Bedeuting, Berlin, 1906, p. 59; Farnell, L. R. : The Cults of the Greek States, Vol. 1 1896, pp. 401 – 4 ; Will, E. : Korinthiaka. Paris, 1955, pp. 103 – 118 .

47 – لمزيد من المعلومات انظر :

Salmon, J. : " The Heraeum at perachora and the Early History of Corinth and Megara " ABSA 67, 1972, pp. 159 – 204; Tomilson, R. A.: The Upper Terraces at Perachora ", ABSA 72, 1977, pp. 197 – 202; Payne, H. : Perachora, the Sancturaries of Hera Atraia and Limenia, London, 1940 .

48 – Stroud, R. : " Perechora " in The Princeton Encyclopedia of Classicasl sites, Princeton 1979, pp. 687 – 88 .

49 – Johnston, S. L. : Op. Cit. pp. 61 – 62 .

50 – مارسيل ديتين – جان بيير فرنان : حيل الذكاء . دهاء الإغريق الميتيسى . ترجمة د. مصطفى ماهر ، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بالتعاون مع المركز الفرنسى للثقافة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ ، ص ٢١٦.

51 – Apollonuis Rhodius II, 1187 – 89 .

52 – يقول أبوللونيوس: إنه فى اللحظة التى أوشكت فيها السفينة أرجو على دخول الممر الملتوى بين كومتين من صخور تتلاحم وتتباعد فى حركة تبادلية، أمسكت الربة أثينة السفينة المعلقة بين الحياة والموت بيسراها، فانتزعتها من ضغط الصخور الرجراجة، ودفعتها بيمناها إلى الأمام بسرعة كبيرة فى اللحظة التى لاح فيها أن طريقًا ينفتح فى الحاجز الصخرى . أما فى " الأناشيد الأرجونوتية " المنسوبة إلى أرفيوس فإن تدخل الربة أثينة يتخذ هيئة مختلفة إذ تبعث طائرًا يحط على قمة الصارى ويدل البحارة على طريق آمن للعبور بسلام بين تلك الصخور الخطرة .

53 – Pindar. Pyth. IV. 203 – 209 .

54 – Valeruis Flaccus : Argonautica I. 188 – 98 .

ترجمة د. مصطفى ماهر : المرجع السابق ، ص ١٧٥ – ١٧٦ .

55 – روجرجست : المرجع السابق ، ص ٣٤٦ – ٣٤٧ .

56 – Boedeker, D. : Op. Cit. p. 145 .

57 – مارسيل ديتين – جان بيير فرنان : المرجع السابق ، ص ٢٨ .

58 – د. عبد المعطى شعراوى : أساطير إغريقية ، الجزء الأول . الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص ١٩٢ – ١٩٣.

59 – يقول بلورتارخ: إن بيتيثوس كان مشهورًا بحكمته، وأن أحد الأقوال المأثورة التى ذكرها هسيود فى الأعمال والأيام كانت تُنسب له .

60 – يقول بلوتارخ: إن الطفل الذى ولد كان ابنًا لأيجيوس بالفعل، وقد سُمى ثيسيوس نسبة إلى الأشياء التى وضعها أيجيوس تحت الصخرة ليتعرف منها فيما بعد على ابنه.

Plutarch : Theseus 3-4

61 – Ibid, 12 .

62 – يذكر بلوتارخ الروايات المختلفة التى تفسر سبب ترك ثيسيوس لأريادنى فى الجزيرة.

Ibid , 20

63 – Ibid, 22 .

64 – سينيكا : ميديا ، ترجمة ودراسة وتقديم د. عبد المعطى شعراوى، مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٠٢ ، ص ١١٧.

65 – جوزيف فوجت : نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان . تقديم وترجمة وتعليق د. منيرة كروان ، المشروع القومى للترجمة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٢.

66 – Hesiod : Works and Days 113 , 117 .

67 – Finley, M. I. : Slavery in Classical Antiquity, pp. 53 – 8 .

68 – لمزيد من التفصيل حول تأثير فلاسفة السوفسطائية انظر :

د. عبد المعطى شعراوى : النقد الأدبى عند الإغريق والرومان ، مكتبة الأنجلو ١٩٩٩ ، ص ٦٤ – ٧٥ ، د. أحمد عتمان : الأدب الإغريقى تراثًا إنسانيًا وعالميًا ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ص ٣٧٩ – ٣٨٥ .

69 – جوزيف فوجت : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

70 – Buschor, E. : Euripides, Medea, Hippolytos, Herakles ubertragen und erlautert. Munich 1952, p. 84 .

71 – جوزيف فوجت : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

72 – د. منيرة كروان : " الصمت ووظيفته الدرامية فى التراجيديا الإغريقية فى تأملات فى الأدب الإغريقى ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٧.

73 – يرى فيرال أنه من المحتمل أن يوربيديس يشير هنا لحالة الفوضى التى سادت فى البلاد بسبب اندلاع الحرب البلبونيزية .

Verrall, A. W: The Medea of Euripides. London, 1950, p. 70 ..

74 – يرى ويليامسن (Williamson) أن يوربيديس هنا يقلد سوفوكليس عندما تغنى بجمال مقاطعة كولونوس فى مسرحية أوديب فى كولونوس . للترجمة الكاملة لمسرحية سوفوكليس ، انظر :

سوفوكليس : أوديب فى كولونوس ، ترجمة وتقديم وتعليق د. منيرة كروان ، المركز القومى للترجمة ، ٢٠٠٩.

75 – د. منيرة كروان : الصمت ووظيفته الدرامية ، ص ١٢٨ . .

76 – Johnston. S. I : Op. Cit. p. 45, Michelini. A : "Neophron and Euripides' Medea 1050 – 80 " TAPA 119 , 1989, pp. 115 – 35 .

77 – Boedeker. D : Op. Cit. p. 137 .

78 – وُجدت مثل هذه الأقوال المأثورة فى ختام أربع مسرحيات ليوربيديس هى ألكستس وأندروماخى وهيلين وعابدات باخوس .

79 – Boedeker. D : Op. Cit. p. 133.

80 – لمزيد من التفصيل انظر :

Pucci. P. : The Violence of Pity in Euripides' Medea, Ithaca. 1980, pp. 61 – 77 .

81 – كان من عادة الإغريق فى التوسل أن يجثو المتوسل على ركبتيه ويلمس ذقن الشخص الذى يتوسل إليه أو ركبتيه . .

82 – Murray, G. : Euripides Medea, London, 1976, p. XI .

83 – انظر الترجمة الكاملة لهذه المسرحية :

سوفوكليس : أياس . ترجمة وتقديم وتعليق د. منيرة كروان ، المركز القومى للترجمة ، ٢٠٠٨ .

84 – د. أحمد عتمان : المرجع السابق ، ص ٣٤١ .

85 – سينيكا : المصدر السابق ، ص ٥٧.

86 – Bayfield, M. A : Euripides Medea, p. 94; Verrall, A.W. : The Medea of Euripides, p.104 .

87 – Boedeker. D : Op. Cit. p. 143 .

88 – لم يستخدم يوربيديس الصفة "Palleukos" سوى فى عملين آخرين غير هذه المسرحية ، هما مسرحية "هيكوبى" (سطر ٥٠٠) وفى شذرة رقم ٤٧٢ .

شخصيات المسرحية

ميديا	ΜΗΔΕΙΑ
ياسون	ΙΑΣΩΝ
كريون	ΚΡΕΩΝ
المربية	ΤΡΟΦΟΣ
المربى	ΠΑΙΑΓΩΓΟΣ
أيجيوس	ΑΙΓΕΥΣ
الرسول	ΑΓΓΕΛΟΣ
الكورس	ΧΟΡΟΣ

المربية

ليت السفينة أرجو لم تصل أبدًا
إلى أرض كولخيس عبر تلك الصخور الداكنة الخطرة [١]،
وليت أشجار الصنوبر فى وادى بليون المزدهر
لم تسقط وتتحول إلى مجاديف فى أيدى
الرجال البواسل الذين أبحروا ليحصلوا
على الفروة الذهبية من أجل بلياس [٢]. عندئذ ما كانت
سيدتى ميديا ستبحر إلى مدينة أيولكوس ، ذات الأبراج ،
بعد أن سيطر حب ياسون على شغاف قلبها ،
وما كانت ستخدع بنات بلياس وتقنعهن
بقتل والدهن [٣]، وما كانت ستأتى لتعيش فى كورنثا
مع زوجها وطفليها[*] وتسعد بترحيب
المواطنين الذين هربت إلى بلدهم ،
بعد أن قدمت لياسون كل المساعدة .
فعندما تقف المرأة بجانب زوجها
فإن ذلك أعظم ضمان بأن تنعم بالأمان .
ولكن الأحوال تبدلت الآن وتحول الحب إلى كراهية
بعد أن هجر ياسون سيدتى وطفليها
واتخذ لنفسه زوجة من نسل ملكى
فقد تزوج ابنة كريون ، حاكم هذه المدينة

---

* - يستخدم يوربيديس صيغة الجمع عند الحديث عن أطفال ميديا ولكننى فضلت استخدام المثنى وفقًا للعدد الذى ظهر فى المسرحية بالفعل .

ΤΡΟΦΟΣ

Εἴθ' ὤφελ' Ἀργοῦς μὴ διαπτάσθαι σκάφος
Κόλχων ἐς αἶαν κυανέας Συμπληγάδας
μηδ' ἐν νάπαισι Πηλίου πεσεῖν ποτε
τμηθεῖσα πεύκη, μηδ' ἐρετμῶσαι χέρας
ἀνδρῶν ἀρίστων. οἳ τὸ πάγχρυσον δέρας
Πελίᾳ μετῆλθον. οὐ γὰρ ἂν δέσποιν' ἐμὴ
Μήδεια πύργους γῆς ἔπλευσ' Ἰωλκίας
ἔρωτι θυμὸν ἐκπλαγεῖσ' Ἰάσονος·
οὐδ' ἂν κτανεῖν πείσασα Πελιάδας κόρας
πατέρα κατῴκει τήνδε γῆν Κορινθίαν
ξὺν ἀνδρὶ καὶ τέκνοισιν, ἁνδάνουσα μὲν
φυγῇ πολιτῶν ὧν ἀφίκετο χθόνα,
αὐτή τε πάντα ξυμφέρουσ' Ἰάσονι·
ἥπερ μεγίστη γίγνεται σωτηρία,
ὅταν γυνὴ πρὸς ἄνδρα μὴ διχοστατῇ
νῦν δ' ἐχθρὰ πάντα, καὶ νοσεῖ τὰ φίλτατα.
προδοὺς γὰρ αὑτοῦ τέκνα δεσπότιν τ' ἐμὴν
γάμοις Ἰάσων βασιλικοῖς εὐνάζεται,
γήμας Κρέοντος παῖδ', ὃς αἰσυμνᾷ χθονός·

أما المسكينة ميديا فقد شعرت بالإهانة
وظلت تصرخ وهى تذكّره بيوم أمسك
كل منهما بيد الآخر اليمنى وتعاهدا على الإخلاص ، وتدعو الآلهة
أن يشهدوا على جريمة ياسون وغدره بها .
إنها ترفض الطعام وترقد وقد هد الحزن قواها
ولا تكف عن البكاء طوال اليوم
منذ أن عرفت بأمر خيانة زوجها .
إنها تجلس مطأطأة الرأس ولا ترفع
عينيها عن الأرض ، وتسمع نصائح صديقاتها
وهى ساكنة وكأنها صخرة أو موجة فى البحر .
إنها تبكى وتنوح وهى تذكر نفسها بأبيها الحبيب
وبوطنها وبمنزلها الذين خانتهم جميعًا عندما
رحلت عنهم مع ذلك الرجل الذى يهينها الآن ويجرحها .
لقد عرفت المسكينة من خلال ما عانته
فداحة أن يفقد المرء وطنه وأرضه .
إنها لا تبتهج لرؤية طفليها وكأنها تكرههما
كم أخشى أن أفكر فيما قد تقدم على فعله
فإن روحها تتسم بالعنف ولن تتقبل أبدًا
هذه الإساءة. إننى أعرفها جيدًا ، ولذلك أشعر بالخوف
[فربما تشحذ أحد السيوف وتغمده فى كبدها[٤]،
أو قد تتسلل خلسة إلى القصر ، حيث توجد العروس ،
وتقتل الملك (كريون) وزوج ابنته (ياسون)
وبذلك تجلب على نفسها المزيد من المتاعب]

Μήδεια δ᾽ ἡ δύστηνος ἠτιμασμένη
βοᾷ μὲν ὅρκους, ἀνακαλεῖ δὲ δεξιάς,
πίστιν μεγίστην, καὶ θεοὺς μαρτύρεται
οἵας ἀμοιβῆς ἐξ Ἰάσονος κυρεῖ.
κεῖται δ᾽ ἄσιτος, σῶμ᾽ ὑφεῖσ᾽ ἀλγηδόσι,
τὸν πάντα συντήκουσα δακρύοις χρόνον,
ἐπεὶ πρὸς ἀνδρὸς ἤσθετ᾽ ἠδικημένη,
οὔτ᾽ ὄμμ᾽ ἐπαίρουσ᾽ οὔτ᾽ ἀπαλλάσσουσα γῆς
πρόσωπον· ὡς δὲ πέτρος ἢ θαλάσσιος
κλύδων ἀκούει νουθετουμένη φίλων·
ἢν μή ποτε στρέψασα πάλλευκον δέρην
αὐτὴ πρὸς αὑτὴν πατέρ᾽ ἀποιμώξῃ φίλον
καὶ γαῖαν οἴκους θ᾽, οὓς προδοῦσ᾽ ἀφίκετο
μετ᾽ ἀνδρὸς ὅς σφε νῦν ἀτιμάσας ἔχει.
ἔγνωκε δ᾽ ἡ τάλαινα συμφορᾶς ὕπο
οἷον πατρῴας μὴ ἀπολείπεσθαι χθονός.
στυγεῖ δὲ παῖδας οὐδ᾽ ὁρῶσ᾽ εὐφραίνεται.
δέδοικα δ᾽ αὐτὴν μή τι βουλεύσῃ νέον·
βαρεῖα γὰρ φρήν, οὐδ᾽ ἀνέξεται κακῶς
πάσχουσ᾽· ἐγᾦδα τήνδε, δειμαίνω τέ νιν
μὴ θηκτὸν ὤσῃ φάσγανον δι᾽ ἥπατος,
σιγῇ δόμους εἰσβᾶσ᾽, ἵν᾽ ἔστρωται λέχος,
ἢ καὶ τύραννον τόν τε γήμαντα κτάνῃ,
κἄπειτα μείζω συμφορὰν λάβῃ τινά.

إنها امرأة ماهرة ، ولذلك فإن من يعاديها
لن يتمتع بلذة الانتصار بسهولة .
وا أسفاه .. ها قد أتى الطفلان بعد أن انتهيا
من اللعب ، إنهما لا يعرفان شيئًا مما تعانية
أمهما . إن عقل الصغار لا يدرك الألم .

المربى

يا مربية منزل سيدتى العجوز ،
لماذا تقفين وحدك هكذا بجوار
بوابات القصر ، وأنت تندبين وتنوحين ؟
وكيف وافقت ميديا أن تتركيها وحيدة ؟

المربية

أيها المربى الشيخ ، يا من ترعى ولدى ياسون ،
إن مصائب السادة تؤلم العبيد
الأوفياء وتعذب نفوسهم .
وبعد أن عجزت عن تحمل مشاعر الألم
خرجت من القصر حتى أُشهد الأرض والسماء
على ما تعانيه سيدتى ميديا من آلام .

المربى

ألم تتوقف المسكينة بعد عن البكاء ؟

المربية

كم أحسدك (على طيبتك) . لقد بدأت لتوها وما زال أمامهــا شــوط طويل.

المربى

يا لها من حمقاء ، عفوًا على وصفى لها بهذه الصفة ،

δεινὴ γάρ· οὔτοι ῥᾳδίως γε συμβαλὼν
ἔχθραν τις αὐτῇ καλλίνικον οἴσεται.
ἀλλ' οἵδε παῖδες ἐκ τρόχων πεπαυμένοι
στείχουσι, μητρὸς οὐδὲν ἐννοούμενοι
κακῶν· νέα γὰρ φροντὶς οὐκ ἀλγεῖν φιλεῖ.

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

παλαιὸν οἴκων κτῆμα δεσποίνης ἐμῆς,
τί πρὸς πύλαισι τήνδ' ἄγουσ' ἐρημίαν
ἕστηκας, αὐτὴ θρεομένη σαυτῇ κακά;
πῶς σοῦ μόνη Μήδεια λείπεσθαι θέλει;

ΤΡΟΦΟΣ

τέκνων ὀπαδὲ πρέσβυ τῶν Ἰάσονος,
χρηστοῖσι δούλοις ξυμφορὰ τὰ δεσποτῶν
κακῶς πίτνοντα, καὶ φρενῶν ἀνθάπτεται.
ἐγὼ γὰρ ἐς τοῦτ' ἐκβέβηκ' ἀλγηδόνος,
ὥσθ' ἵμερός μ' ὑπῆλθε γῇ τε κοὐρανῷ
λέξαι μολούσῃ δεῦρο δεσποίνης τύχας.

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

οὔπω γὰρ ἡ τάλαινα παύεται γόων;

ΤΡΟΦΟΣ

ζηλῶ σ'· ἐν ἀρχῇ πῆμα κοὐδέπω μεσοῖ.

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

ὦ μῶρος—εἰ χρὴ δεσπότας εἰπεῖν τόδε·

ولكنها لا تعرف ما ينتظرها من مصائب جديدة .

المربية

ما الأمر ، أيها المربى ، أرجوك أخبرنى

المربى

لا شيء .. لقد ندمت على ما قلت .

المربية

استحلفك ألا تخفى شيئًا عن رفيقتك فى العبودية ،
فإننى لن أبوح بكلمة إذا كان من الضرورى ألا أفعل .

المربى

لقد تظاهرت بعدم الإصغاء ، ولكننى سمعت عندما
اقتربت من المكان الذى اعتاد فيه المواطنون
فيه لعب الداما[٥] بجوار نبع بيرينى المقدس ،
سمعت أن ملك البلاد ينوى
طرد الأم (ميديا) ومعها طفليها خارج
حدود كورنثا . إننى لا أعرف إذا كان هذا
الحديث مؤكدًا أم لا ، ولكننى أتمنى ألا يكون صحيحًا .

المربية

وهل يقبل ياسون أن يعانى طفلاه
هكذا ، حتى وإن كان على خلاف مع والدهما ؟

المربى

إن روابط الحب الجديدة تحل محل الروابط القديمة ،
كما أنه (ياسون) لا يظهر ودًا لسكان هذا المنزل .

المربية

إننا هالكون لا محالة . فقبل أن نتعافى

ὡς οὐδὲν οἶδε τῶν νεωτέρων κακῶν.

ΤΡΟΦΟΣ

τί δ' ἔστιν, ὦ γεραιέ; μὴ φθόνει φράσαι.

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

οὐδέν· μετέγνων καὶ τὰ πρόσθ' εἰρημένα.

ΤΡΟΦΟΣ

μή, πρὸς γενείου, κρύπτε σύνδουλον σέθεν·
σιγὴν γάρ, εἰ χρή, τῶνδε θήσομαι πέρι.

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

ἤκουσά του λέγοντος, οὐ δοκῶν κλύειν,
πεσσοὺς προσελθών, ἔνθα δὴ παλαίτατοι
θάσσουσι, σεμνὸν ἀμφὶ Πειρήνης ὕδωρ,
ὡς τούσδε παῖδας γῆς ἐλᾶν Κορινθίας
σὺν μητρὶ μέλλοι τῆσδε κοίρανος χθονὸς
Κρέων. ὁ μέντοι μῦθος εἰ σαφὴς ὅδε
οὐκ οἶδα· βουλοίμην δ' ἂν οὐκ εἶναι τόδε.

ΤΡΟΦΟΣ

καὶ ταῦτ' Ἰάσων παῖδας ἐξανέξεται
πάσχοντας, εἰ καὶ μητρὶ διαφορὰν ἔχει;

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

παλαιὰ καινῶν λείπεται κηδευμάτων,
κοὐκ ἔστ' ἐκεῖνος τοῖσδε δώμασιν φίλος.

ΤΡΟΦΟΣ

ἀπωλόμεσθ' ἄρ', εἰ κακὸν προσοίσομεν

من المصيبة الأولى ها هى مصيبة أخرى تضاف إليها .

المربى

ليس هذا هو الوقت المناسب كى تعرف سيدتك
بهذه الأخبار ، لذلك عليك أن تصمتى ولا تخبريها بما عرفت .

المربية

لقد سمعتم ، يا طفلاى الحبيبان ، أى أب هو والدكم .
إننى لا أسبه ، فإنه سيدى .
ولكنه يقف موقفًا وضيعًا تجاه من أحبوه .

المربى

أليس هذا من شيم البشر ؟ ألم تدركى سوى الآن
أن المرء يحب نفسه أكثر مِن مَن يحيطون به ؟
إن البعض قد يفعل ذلك لسبب وجيه ، والبعض الآخر طمعًا فى مكسب
مثل ياسون الذى لم يعد يحبهما بسبب زواجه .

المربية

هيا ، يا أيها الغاليان ، فلتدخلا المترل ، وسوف تتحسن الأمور .
(للمربى) أما أنت فلتبعدهما قدر الإمكان
عن أمهما ولا تجعلهما يقتربان منها وهى غاضبة .
فقد رأيت نظراها وكأنها تضمر لهما
شرًا .. نظرات تشبه نظرات الثور فى وحشيتها.
إنها لن هدأ قبل أن تدمر أحدهم . إن هذا واضح جلى .
ولكن ليتها تصب غضبها على أعدائها وليس على أحباها .

νέον παλαιῷ, πρὶν τόδ' ἐξηντληκέναι.

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

ἀτὰρ σύ γ'—οὐ γὰρ καιρὸς εἰδέναι τόδε
δέσποιναν—ἡσύχαζε καὶ σίγα λόγον.

ΤΡΟΦΟΣ

ὦ τέκν', ἀκούεθ' οἷος εἰς ὑμᾶς πατήρ;
ὄλοιτο μὲν μή· δεσπότης γάρ ἐστ' ἐμός·
ἀτὰρ κακός γ' ὢν ἐς φίλους ἁλίσκεται.

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

τίς δ' οὐχὶ θνητῶν; ἄρτι γιγνώσκεις τόδε,
ὡς πᾶς τις αὑτὸν τοῦ πέλας μᾶλλον φιλεῖ,
οἳ μὲν δικαίως, οἳ δὲ καὶ κέρδους χάριν,
εἰ τούσδε γ' εὐνῆς οὕνεκ' οὐ στέργει πατήρ.

ΤΡΟΦΟΣ

ἴτ'—εὖ γὰρ ἔσται—δωμάτων ἔσω, τέκνα.
σὺ δ' ὡς μάλιστα τούσδ' ἐρημώσας ἔχε
καὶ μὴ πέλαζε μητρὶ δυσθυμουμένῃ.
ἤδη γὰρ εἶδον ὄμμα νιν ταυρουμένην
τοῖσδ', ὥς τι δρασείουσαν· οὐδὲ παύσεται
χόλου, σάφ' οἶδα, πρὶν κατασκῆψαί τινα . . .
ἐχθρούς γε μέντοι, μὴ φίλους, δράσειέ τι.

ميديا
(من الداخل)

وا مصيبتاه
يا لى من تعسة . إن المصائب تتكالب عليَّ
آه ... ثم آه ... ليتنى أموت .

المربية

هذا ما حدثتكما عنه ، أيها الحبيبان . إن
أمكما تملأ قلبها بالغضب وتستثيره .
فهيا ادخلا المترل بسرعة
ولتحاولا الابتعاد عن نظرها
ولا تقتربا منها ، واحترسا
من وحشية هذا العقل العنيد
وطبيعته القاسية .
هيا ، تقدما بسرعة للداخل الآن ،
فمن الواضح أن صراخها
هو مجرد بداية سحابة، سرعان ما ستتحول
إلى رعد مع تزايد غضبها . فماذا قد تفعل (ميديا)
عندما تعصف بها المصائب ؟

ميديا
(من الداخل)

آه ... آه
كم عانيت .. نعم كم عانيت أنا المسكينة
من مصائب تستحق النحيب . آه لكما أيها الطفلان
الملعونان ... ليتكما تهلكان ومعكما أبوكما
يا ولدا الأم الملعونة ... ليت البيت كله ينهار .

ΜΗΔΕΙΑ

<ἔνδοθεν>

ἰώ,
δύστανος ἐγὼ μελέα τε πόνων,
ἰώ μοί μοι, πῶς ἂν ὀλοίμαν;

ΤΡΟΦΟΣ

τόδ' ἐκεῖνο, φίλοι παῖδες· μήτηρ
κινεῖ κραδίαν, κινεῖ δὲ χόλον.
σπεύσατε θᾶσσον δώματος εἴσω
καὶ μὴ πελάσητ' ὄμματος ἐγγύς,
καὶ μὴ πελάσητ' ὄμματος ἐγγύς,
μηδὲ προσέλθητ', ἀλλὰ φυλάσσεσθ'
ἄγριον ἦθος στυγεράν τε φύσιν
φρενὸς αὐθάδους.—
ἴτε νῦν, χωρεῖθ' ὡς τάχος εἴσω.—
δῆλον δ' ἀρχῆς ἐξαιρόμενον
νέφος οἰμωγῆς ὡς τάχ' ἀνάψει
μείζονι θυμῷ· τί ποτ' ἐργάσεται
μεγαλόσπλαγχνος δυσκατάπαυστος
ψυχὴ δηχθεῖσα κακοῖσιν;

ΜΗΔΕΙΑ

αἰαῖ,
ἔπαθον τλάμων ἔπαθον μεγάλων
ἄξι' ὀδυρμῶν· ὦ κατάρατοι
παῖδες ὄλοισθε στυγερᾶς ματρὸς
σὺν πατρί, καὶ πᾶς δόμος ἔρροι.

المربية

وا مصيبتاه لم تورطين ، أيها المسكينة ،
طفليك فى جريمة
أبيهما ، لم تكرهينهما ؟ ويح قلبى عليكما
يا طفلاى الحبيبان ، كم أخشى أن يصيبكما مكروه .
إن أخلاق الحكام رهيبة؛ فربما لأنهم
يحكمون دائمًا ونادرًا ما يتحكم أحد فيهم
يصبح من الصعب عليهم السيطرة على غضبهم.
ولكننى أرى أن أفضل شيء أن نتعامل
مع الآخرين ونحيا معهم فى مساواة . ليتنى أكبر
وأنا أعيش بسلام دون أبهة أو عظمة
فإن لفظ الاعتدال ، قبل أى شيء ، له
صدى أفضل من لفظ العظمة . كما أن الاعتدال
أكثر فائدة للبشر فى الواقع . إن المبالغة
لا تعود بالنفع أو الفائدة على البشر الفانيين
بل إنها تجلب لهم المزيد من الأذى إذا
ما غضب عليهم أحد الآلهة وقرر تدمير حياتهم .

الكورس

لقد سمعت صراخها ... صراخ
تلك المسكينة
التى جاءت من كولخيس . فأخبرينى ، أيتها العجوز ،
ألم تتوقف بعد عن النحيب . لقد سمعت نحيبها وهى داخل حجرتها
وأنا أقف عند بوابة المترل[٦] .
إننى أشعر بالأسى ، أيتها المرأة ، بسبب أحزان أهل

ΤΡΟΦΟΣ

ἰώ μοί μοι, ἰὼ τλήμων.
τί δέ σοι παῖδες πατρὸς ἀμπλακίας
μετέχουσι; τί τούσδ' ἔχθεις; οἴμοι,
τέκνα, μή τι πάθηθ' ὡς ὑπεραλγῶ.
δεινὰ τυράννων λήματα καί πως
ὀλίγ' ἀρχόμενοι, πολλὰ κρατοῦντες
χαλεπῶς ὀργὰς μεταβάλλουσιν.
τὸ γὰρ εἰθίσθαι ζῆν ἐπ' ἴσοισιν
κρεῖσσον· ἐμοὶ γοῦν ἐν μὴ μεγάλοις
ὀχυρῶς γ' εἴη καταγηράσκειν.
τῶν γὰρ μετρίων πρῶτα μὲν εἰπεῖν
τοὔνομα νικᾷ, χρῆσθαί τε μακρῷ
λῷστα βροτοῖσιν· τὰ δ' ὑπερβάλλοντ'
οὐδένα καιρὸν δύναται θνητοῖς·
μείζους δ' ἄτας, ὅταν ὀργισθῇ
δαίμων οἴκοις, ἀπέδωκεν.

ΧΟΡΟΣ

ἔκλυον φωνάν, ἔκλυον δὲ βοὰν
τᾶς δυστάνου Κολχίδος, οὐδέ πω
ἤπιος· ἀλλ' ὦ γηραιά,
λέξον· ἐπ' ἀμφιπύλου γὰρ ἔσω μελάθρου βοὰν
ἔκλυον· οὐδὲ συνήδομαι, ὦ γύναι, ἄλγεσιν

هذا المنزل ، فإنهم أعزاء على قلبي .

المربية

المنزل ؟ لم يعد هناك منزل . لقد انتهى بالفعل
لقد انصرف (ياسون) إلى زواجه الملكى .
أما سيدتى ، فقد حبست نفسها داخل
حجرتها وهى تبكى وتنتحب ، وقد فشل كل
من يحبونها فى تهدئة غضبها بكلامهم .

ميديا

(من الداخل)

آه ... آه
ليت صاعقة من السماء تسقط
فوق رأسى .. فما جدوى حياتى ؟
وا حسرتاه ... ليتنى أموت
وأتخلص من حياتى الكريهة .

الكورس

أيها الإله زيوس ، أيتها الأرض ويا ضوء الشمس ،
لقد سمعتم ما تقوله
هذه الزوجة المسكينة ؟
لم ، أيتها الحمقاء، تتمنين
الموت وتنادينه ؟
إنه سوف يأتى دون نداء .
وإذا كان زوجك
قد هجر فراشك
فلا تجعلى ذلك يؤذى نفسك

δώματος· ἐπεί μοι φίλον κέκρανται.

ΤΡΟΦΟΣ

οὐκ εἰσὶ δόμοι· φροῦδα τάδ' ἤδη.
τὸν μὲν γὰρ ἔχει λέκτρα τυράννων,
ἃ δ' ἐν θαλάμοις τάκει βιοτὰν
δέσποινα, φίλων οὐδενὸς οὐδὲν
παραθαλπομένα φρένα μύθοις.

ΜΗΔΕΙΑ

αἰαῖ· ὦ Ζεῦ καὶ Γᾶ καὶ Φῶς·
διά μου κεφαλᾶς φλὸξ οὐρανία
βαίη· τί δέ μοι ζῆν ἔτι κέρδος;
φεῦ φεῦ· θανάτῳ καταλυσαίμαν
βιοτὰν στυγερὰν προλιποῦσα.

ΧΟΡΟΣ

ἄιες· ὦ Ζεῦ καὶ γᾶ καὶ φῶς· [στρ.
ἀχὰν οἵαν ἁ δύστανος
μέλπει νύμφα;
— τίς σοί ποτε τᾶς ἀπλάτου
κοίτας ἔρος, ὦ ματαία;
σπεύσει θανάτου τελευτά·
μηδὲν τόδε λίσσου.
— εἰ δὲ σὸς πόσις
καινὰ λέχη σεβίζει,
κείνῳ τόδε· μὴ χαράσσου·

فإن زيوس[7] هو من سينتصر لك . فلا
تفرطى فى حزنك على شريك حياتك .

ميديا

(من الداخل)

ثيميس ، أيتها الربة العظيمة[8]، ويا أرتميس المبجلة ،
هل تريان معاناتى ، رغم أننى ارتبطت
بعهود موثقة مع ذلك الزوج
الخائن ؟ كم أتمنى أن أراه هو وعروسه
بل وكل أهل منزلهما يحترقون بالنيران ،
لأنهم جميعًا تسببوا فى إيذائى دون جرم منى
وا حسرتاه على أبى .. وعلى مدينتى التى تركتها
بعد أن قمت بقتل أخى بكل وضاعة .

المربية

هل سمعت ما تقول وكيف تبتهل إلى
ثيميس وكيف تستنجد بزيوس
الذى يعاقب من يحنث بوعوده ، كما يعتقد البشر ؟
إننى أكاد أجزم الآن أن
غضب سيدتى لن يهدأ بسهولة .

الكورس

لو أنها فقط تخرج
وتستمع لما سأقوله
لها من كلمات ،
فإن ثورة غضبها
ستخمد وسوف تهدأ روحها .

— Ζεύς σοι τάδε συνδικήσει. μὴ λίαν
τάκου δυρομένα σὸν εὐνάταν.

ΜΗΔΕΙΑ

<ἔνδοθεν>

ὦ μεγάλα Θέμι καὶ πότνι᾽ Ἄρτεμι
λεύσσεθ᾽ ἃ πάσχω, μεγάλοις ὅρκοις
ἐνδησαμένα τὸν κατάρατον
πόσιν; ὅν ποτ᾽ ἐγὼ νύμφαν τ᾽ ἐσίδοιμ᾽
αὐτοῖς μελάθροις διακναιομένους,
οἵ᾽ ἐμὲ πρόσθεν τολμῶσ᾽ ἀδικεῖν.
ὦ πάτερ, ὦ πόλις, ὧν ἀπενάσθην
αἰσχρῶς τὸν ἐμὸν κτείνασα κάσιν.

ΤΡΟΦΟΣ

κλύεθ᾽ οἷα λέγει κἀπιβοᾶται
Θέμιν εὐκταίαν Ζῆνά θ᾽, ὃς ὅρκων
θνητοῖς ταμίας νενόμισται;
οὐκ ἔστιν ὅπως ἔν τινι μικρῷ
δέσποινα χόλον καταπαύσει.

ΧΟΡΟΣ

πῶς ἂν ἐς ὄψιν τὰν ἁμετέραν [ἀντ.
ἔλθοι μύθων τ᾽ αὐδαθέντων
δέξαιτ᾽ ὀμφάν;
— εἴ πως βαρύθυμον ὀργὰν
καὶ λῆμα φρενῶν μεθείη,

ليت رغبتى فى مساعدة
أصدقائى لا تخمد أبدًا.
ولكن ،اذهبى الآن إلى
داخل القصر واحضرى
سيدتك علها تصغى لنصيحتى .
اسرعى قبل أن يصيب أهل المترل
مكروه ، فإن حزنها عليه يتزايد بسرعة

المربية

سوف أفعل ، رغم علمى
أننى لن أنجح فى إقناعها .
إنها مهمة صعبة ولكننى سوف أقوم بها .
فعندما يقترب منها أحد الخدم
لإخبارها بأمر ما ، فإنها ترمقه بنظرة
متوحشة مثل نظرة لبوءة تدافع عن صغارها .
كم كان أولئك الشعراء القدامى[٩]
يتصفون بعدم الحكمة وقلة البصيرة
لأنهم نظموا أشعارهم لمن يرفلون
فى النعيم ويتمتعون بالولائم والاحتفالات،
ولكن أحدًا منهم لم يحاول اكتشاف طريقة
لتخفيف معاناة البشر ومحو
آلامهم عن طريق الموسيقى . تلك الآلام التى
تجعل البيوت تنهار بسبب الموت الكريه وسوء الحظ .
فقد يكون من المفيد للبشر

μήτοι τό γ' ἐμὸν πρόθυμον
φίλοισιν ἀπέστω.
— ἀλλὰ βᾶσά νιν
δεῦρο πόρευσον οἴκων
ἔξω· φίλα καὶ τάδ' αὔδα.
— σπεῦσον πρίν τι κακῶσαι τοὺς εἴσω·
πένθος γὰρ μεγάλως τόδ' ὁρμᾶται.

ΤΡΟΦΟΣ

δράσω τάδ'· ἀτὰρ φόβος εἰ πείσω
δέσποιναν ἐμήν·
μόχθου δὲ χάριν τήνδ' ἐπιδώσω.
καίτοι τοκάδος δέργμα λεαίνης
ἀποταυροῦται δμωσίν, ὅταν τις
μῦθον προφέρων πέλας ὁρμηθῇ.
σκαιοὺς δὲ λέγων κοὐδέν τι σοφοὺς
τοὺς πρόσθε βροτοὺς οὐκ ἂν ἁμάρτοις,
οἵτινες ὕμνους ἐπὶ μὲν θαλίαις
ἐπί τ' εἰλαπίναις καὶ παρὰ δείπνοις
ηὕροντο βίου τερπνὰς ἀκοάς·
στυγίους δὲ βροτῶν οὐδεὶς λύπας
ηὕρετο μούσῃ καὶ πολυχόρδοις
ᾠδαῖς παύειν, ἐξ ὧν θάνατοι
δειναί τε τύχαι σφάλλουσι δόμους.
καίτοι τάδε μὲν κέρδος ἀκεῖσθαι

أن يعالجوا آلامهم عن طريق الرقص والغناء .
وإلا فما جدوى أن يرفع البشر عقيرتهم بالغناء فى الاحتفالات ؟
فإن المرح البرىء الذى يسود
فى الولائم يسعد البشر ويبهجهم .

الكورس

لقد سمعتها تصيح صيحة مليئة بالألم،
وتنوح نواحًا مليئًا بالأسى ، على ذلك
الزوج الخائن الذى غدر بها وهجر فراشها .
إنها تنادى على الآلهة وتشهد
ثيميس ، زوجة زيوس حامى الوعود ،
والتى أحضرتها من وطنها
إلى الشاطئ المقابل لبلاد اليونان
عبر البحر المالح اللانهائى الكئيب
حيث يوجد البوغاز ، مفتاح المحيط [10].

ميديا

يا صديقاتى الكورنثيات ، لقد قررت الخروج
حتى لا تسيئوا الحكم علىَّ . فإننى أعرف جيدًا
أن البعض يستطيع إخفاء غروره بينما تظهر
صفات البعض الآخر واضحة للعيان . ولكن البعض
يسىء الحكم على من يفضلون العزلة والهدوء (مثلى) [11].
ولأن العدلة لا تسكن فى عيون البشر ،
فقد يكره المرء جاره بمجرد النظر إليه
حتى دون أن يعرفه جيدًا ودون أن يصيبه منه أذى.

μολπαῖσι βροτούς· ἵνα δ' εὔδειπνοι
δαῖτες, τί μάτην τείνουσι βοήν;
τὸ παρὸν γὰρ ἔχει τέρψιν ἀφ' αὑτοῦ
δαιτὸς πλήρωμα βροτοῖσιν.

ΧΟΡΟΣ

ἰαχὰν ἄιον πολύστονον γόων,
λιγυρὰ δ' ἄχεα μογερὰ βοᾷ
τὸν ἐν λέχει προδόταν κακόνυμφον·
θεοκλυτεῖ δ' ἄδικα παθοῦσα
τὰν Ζηνὸς ὁρκίαν Θέμιν,
ἅ νιν ἔβασεν
Ἑλλάδ' ἐς ἀντίπορον
δι' ἅλα νύχιον ἐφ' ἁλμυρὰν
πόντου κλῇδ' ἀπέραντον.

ΜΗΔΕΙΑ

Κορίνθιαι γυναῖκες, ἐξῆλθον δόμων,
μή μοί τι μέμφησθ'· οἶδα γὰρ πολλοὺς βροτῶν
σεμνοὺς γεγῶτας, τοὺς μὲν ὀμμάτων ἄπο,
τοὺς δ' ἐν θυραίοις· οἱ δ' ἀφ' ἡσύχου ποδὸς
δύσκλειαν ἐκτήσαντο καὶ ῥᾳθυμίαν.
δίκη γὰρ οὐκ ἔνεστ' ἐν ὀφθαλμοῖς βροτῶν,
ὅστις πρὶν ἀνδρὸς σπλάγχνον ἐκμαθεῖν σαφῶς
στυγεῖ δεδορκώς, οὐδὲν ἠδικημένος. . . .

ورغم أنه يجب على الغريب أن يتقبل قواعد المجتمع الذى يعيش فيه
فإننى لا أستطيع مدح المواطن الذى يسىء
الحكم على جاره. دون أن يعرفه جيدًا. فهذا دليل على سوء الخلق والغرور
أما بخصوص ما حدث لى فقد وقع علىَّ وقع الصاعقة
ومزق قلبى تمزيقًا . لقد انتهى أمرى واختفت
البهجة تمامًا من حياتى . إننى أتمنى الموت ، يا صديقاتى ،
فإن زوجى الذى كنت أتصور أنه يمثل كل ما هو
جميل ، اتضح لى أنه أكثر الرجال خسةً .
إننا معشر النساء ، كما هو معروف ،
الأكثر تعاسة من بين كل الكائنات الحية .
فيجب علينا ، فى البداية ، أن ندفع ثروة ضخمة
حتى نحظى بزوج نجعله سيدًا علينا
وعلى أجسادنا [12]. والأسوأ من ذلك ألا نتزوج بالمرة .
وإنه لأمر جلل (يؤثر فى حياتنا كلها) أن
يكون من نتزوجه طيبًا أم شريرًا . إذ لا توجد وسيلة هروب سهلة
أمام المرأة ، كما لا يحق لنا أن نرفض زوجًا مهما كان سيئًا .
وعندما نتزوج نواجه بعادات وتقاليد جديدة
لم نألفها من قبل فى منزل العائلة ، ونحتاج لقدرات
تشبه قدرات العرافين لنعرف ما الذى يسعد رفيقنا فى الفراش .
فإذا ما حالفنا التوفيق ونجحنا فى أن نجعله
يتحمل قيود الحياة الزوجية بنفس راضية
تصبح حياتنا جيدة . وإذا لم يفعل فالموت أفضل لنا .

χρὴ δὲ ξένον μὲν κάρτα προσχωρεῖν πόλει . .
οὐδ' ἀστὸν ᾔνεσ' ὅστις αὐθάδης γεγὼς
πικρὸς πολίταις ἐστὶν ἀμαθίας ὕπο.
ἐμοὶ δ' ἄελπτον πρᾶγμα προσπεσὸν τόδε
ψυχὴν διέφθαρκ'· οἴχομαι δὲ καὶ βίου
χάριν μεθεῖσα κατθανεῖν χρῄζω, φίλαι.
ἐν ᾧ γὰρ ἦν μοι πάντα γιγνώσκειν καλῶς,
κάκιστος ἀνδρῶν ἐκβέβηχ' ούμὸς πόσις.
πάντων δ' ὅσ' ἔστ' ἔμψυχα καὶ γνώμην ἔχει
Γυναῖκές ἐσμεν ἀθλιώτατον φυτόν·
ἃς πρῶτα μὲν δεῖ χρημάτων ὑπερβολῇ
πόσιν πρίασθαι, δεσπότην τε σώματος
Λαβεῖν· κακοῦ γὰρ τοῦτ' ἔτ' ἄλγιον κακόν.
κἀν τῷδ' ἀγὼν μέγιστος, ἢ κακὸν λαβεῖν
ἢ χρηστόν. οὐ γὰρ εὐκλεεῖς ἀπαλλαγαὶ
γυναιξίν, οὐδ' οἷόν τ' ἀνήνασθαι πόσιν.
ἐς καινὰ δ' ἤθη καὶ νόμους ἀφιγμένην
δεῖ μάντιν εἶναι, μὴ μαθοῦσαν οἴκοθεν,
ὅτῳ μάλιστα χρήσεται ξυνευνέτῃ.
κἂν μὲν τάδ' ἡμῖν ἐκπονουμέναισιν εὖ
πόσις ξυνοικῇ μὴ βίᾳ φέρων ζυγόν,
ζηλωτὸς αἰών· εἰ δὲ μή, θανεῖν χρεών.

فعندما يكره الرجل الحياة مع أهل بيته
يذهب ليبحث عن رفيقة لقلبه بالخارج
أو قد يذهب للتسلية مع رفيق يماثله فى العمر .
بينما نضطر نحن إلى قصر أنظارنا على رجل واحد [١٣].
إن الرجال يتصورون أننا نحيا
فى سلام داخل البيوت ، بينما يعانون هم مشقة الحروب .
يا له من تفكير عقيم . فإننى أفضل أن
أخوض غمار الحرب ثلاث مرات على أن ألد طفلاً واحدًا .
إن وضعى لا يماثل وضعكن[١٤]
فأنتن تعشن فى بلدكن وفى مساكن آبائكن ،
حيث تنعمن برغد الحياة وبصحبة الأصدقاء ،
بينما أنا وحيدة هنا حيث أعيش محرومة من وطنى
مهانة من الرجل الذى أحضرنى من أرض بربرية[١٥].
إننى وحيدة وليس لى أب أو أم أو أحد من أقاربى،
حتى أستطيع أن ألجأ إليه وأهرب من أحزانى .
ولذلك فإننى أتمنى أن تمدن إلى يد المساعدة،
سواء على هيئة نصيحة أو خطة تمكننى من
الانتقام من زوجى مقابل ما سببه لى من ألم
[وكذلك من تزوجها وممن زوجة إياها] [١٦]
ولتلزمن الصمت رجاء .. إن المرأة عمومًا تجزع
ولا تجد فى نفسها الشجاعة على استخدام السلاح
ولكن عندما تُجرح وتتعدى امرأة أخرى على حرمة زواجها
فلن تجد روحًا تماثل روحها فى التعطش لسفك الدماء .

ἀνὴρ δ', ὅταν τοῖς ἔνδον ἄχθηται ξυνών,
ἔξω μολὼν ἔπαυσε καρδίαν ἄσης·
[ἢ πρὸς φίλον τιν' ἢ πρὸς ἥλικα τραπείς·]
ἡμῖν δ' ἀνάγκη πρὸς μίαν ψυχὴν βλέπειν.
λέγουσι δ' ἡμᾶς ὡς ἀκίνδυνον βίον
ζῶμεν κατ' οἴκους, οἱ δὲ μάρνανται δορί·
κακῶς φρονοῦντες· ὡς τρὶς ἂν παρ' ἀσπίδα
στῆναι θέλοιμ' ἂν μᾶλλον ἢ τεκεῖν ἅπαξ.
ἀλλ' οὐ γὰρ αὑτὸς πρὸς σὲ κἄμ' ἥκει λόγος·
σοὶ μὲν πόλις θ' ἥδ' ἐστὶ καὶ πατρὸς δόμοι
βίου τ' ὄνησις καὶ φίλων συνουσία,
ἐγὼ δ' ἔρημος ἄπολις οὖσ' ὑβρίζομαι
πρὸς ἀνδρός, ἐκ γῆς βαρβάρου λελῃσμένη,
οὐ μητέρ', οὐκ ἀδελφόν, οὐχὶ συγγενῆ
μεθορμίσασθαι τῆσδ' ἔχουσα συμφορᾶς.
τοσοῦτον οὖν σου τυγχάνειν βουλήσομαι,
ἤν μοι πόρος τις μηχανή τ' ἐξευρεθῇ
πόσιν δίκην τῶνδ' ἀντιτείσασθαι κακῶν,
[τὸν δόντα τ' αὐτῷ θυγατέρ' ἥ τ' ἐγήματο]
σιγᾶν. γυνὴ γὰρ τἄλλα μὲν φόβου πλέα
κακή τ' ἐς ἀλκὴν καὶ σίδηρον εἰσορᾶν·
ὅταν δ' ἐς εὐνὴν ἠδικημένη κυρῇ,
οὐκ ἔστιν ἄλλη φρὴν μιαιφονωτέρα.

الكورس

ثقي يا ميديا أنني سوف التزم الصمت ، فإنني
أعتقد أنه من العدل أن تنتقمي من زوجك ولا أنكر عليك حزنك عليه .
ولكن ها أنا أرى كريون ، حاكم هذه البلدة ،
يقترب قادمًا نحونا ، ربما جاء ليعلن قرارًا جديدًا .

كريون

ميديا ، أيتها الناقمة على زوجك ،
إنني آمرك أن تغادري هذه البلدة
وترحلين عنها وبصحبتك طفليك
فلتعجلي بالرحيل . إنني مصمم على
قراري هذا ، ولذلك لن أعود أدراجي إلى قصري
قبل أن أتأكد من أنك قد رحلت عن بلدتنا .

ميديا

وا مصيبتاه ... لقد انتهى أمري .. يا لي من مسكينة .
لقد تزايد سعي أعدائي للإيقاع بي،
ولم يبق أمامي مخرج من المصائب .
ولكنني أود ، رغم معاناتي ، أن أسألك
عن سبب طردي من هذه البلدة ، يا كريون .

كريون

لا داعي لإخفاء الأمر : إنني أخاف منك
وأخشى أن تنتقمي من ابنتي وتلحق الأذى بها .
ويبرر خوفي هذا حقائق عديدة :
فأنت بطبيعتك امرأة ذكية ولك خبرة في فنون السحر[17]
وقد آذاك هجر زوجك لك ولفراشك
وقد أخبروني أنهم سمعوك تهددين

ΧΟΡΟΣ

δράσω τάδ'· ἐνδίκως γὰρ ἐκτείσῃ πόσιν,
ΜήδεΙΑ πενθεῖν δ' οὔ σε θαυμάζω τύχας.
ὁρῶ δὲ καὶ Κρέοντα, τῆσδ' ἄνακτα γῆς,
στείχοντα, καινῶν ἄγγελον βουλευμάτων.

ΚΡΕΩΝ

σὲ τὴν σκυθρωπὸν καὶ πόσει θυμουμένην,
Μήδειαν, εἶπον τῆσδε γῆς ἔξω περᾶν
φυγάδα, λαβοῦσαν δισσὰ σὺν σαυτῇ τέκνα·
καὶ μή τι μέλλειν· ὡς ἐγὼ βραβεὺς λόγου
τοῦδ' εἰμί, κοὐκ ἄπειμι πρὸς δόμους πάλιν,
πρὶν ἄν σε γαίας τερμόνων ἔξω βάλω.

ΜΗΔΕΙΑ

αἰαῖ· πανώλης ἡ τάλαιν' ἀπόλλυμαι.
ἐχθροὶ γὰρ ἐξιᾶσι πάντα δὴ κάλων,
κοὐκ ἔστιν ἄτης εὐπρόσοιστος ἔκβασις.
ἐρήσομαι δὲ καὶ κακῶς πάσχουσ' ὅμως·
τίνος μ' ἕκατι γῆς ἀποστέλλεις, Κρέον;

ΚΡΕΩΝ

δέδοικά σ'—οὐδὲν δεῖ παραμπίσχειν λόγους—
μή μοί τι δράσῃς παῖδ' ἀνήκεστον κακόν.
συμβάλλεται δὲ πολλὰ τοῦδε δείματος·
σοφὴ πέφυκας καὶ κακῶν πολλῶν ἴδρις,
λυπῇ δὲ λέκτρων ἀνδρὸς ἐστερημένη.
κλύω δ' ἀπειλεῖν σ', ὡς ἀπαγγέλλουσί μοι,

بإيذاء ابنتى وياسون زوجها
وكذلك إيذائى . ومن واجبى أن احترس قبل وقوع الكارثة .
أيتها المرأة ، إننى أفضل أن أكسب عداوتك
على أن أظهر طيبة قلبى ثم يعقب ذلك ندمى .

ميديا

وا أسفاه ... وا أسفاه
فلتعلم يا كريون ، أن هذه ليست المرة الأولى
التى أعانى فيها بسبب ما اشتهرت به من مهارة .
ولذلك أرى أنه يتحتم على الرجل العاقل
ألا يتحمس لتعليم أولاده أن يكونوا فائقى المهارة ،
لأنه بالإضافة إلى أن مهارتهم لن تفيدهم بشىء ،
فإنها سوف تجلب عليهم حسد أقرانهم وكراهيتهم .
فإنك إذا قدمت أفكارًا جديدة حكيمة للحمقى
فسوف يعتبرونك شخصًا عديم الجدوى . وليس حكيمًا ،
وإذا أصبحت معروفًا وأكثر شهرة من أولئك
الذين يظهرون أنفسهم بمظهر العلماء ، سوف تصبح مكروهًا فى مجتمعك.
لقد مررت أنا شخصيًا بهذه التجربة .
فبسبب مهارتى ، حسدنى البعض
واعتبرنى البعض إنسانة لطيفة والبعض الآخر العكس ،
ونلت كراهية البعض الآخر ، رغم أننى لست شديدة المهارة .
إنك تبالغ فى الخوف منى ، فماذا عسانى أفعل لك ؟
لا ، لست أنا الشخص الذى تخشاه ، يا كريون ،
فإننى لا أقوى على إيذاء من يحكموننا .

τὸν δόντα καὶ γήμαντα καὶ γαμουμένην
δράσειν τι. ταῦτ' οὖν πρὶν παθεῖν φυλάξομαι.
κρεῖσσον δέ μοι νῦν πρός σ' ἀπεχθέσθαι, γύναι,
ἢ μαλθακισθένθ' ὕστερον μέγα στένειν.

ΜΗΔΕΙΑ

φεῦ φεῦ.
οὐ νῦν με πρῶτον, ἀλλὰ πολλάκις, Κρέον,
ἔβλαψε δόξα μεγάλα τ' εἴργασται κακά.
χρὴ δ' οὔποθ' ὅστις ἀρτίφρων πέφυκ' ἀνὴρ
παῖδας περισσῶς ἐκδιδάσκεσθαι σοφούς·
χωρὶς γὰρ ἄλλης ἧς ἔχουσιν ἀργίας
φθόνον πρὸς ἀστῶν ἀλφάνουσι δυσμενῆ.
σκαιοῖσι μὲν γὰρ καινὰ προσφέρων σοφὰ
δόξεις ἀχρεῖος κοὐ σοφὸς πεφυκέναι·
τῶν δ' αὖ δοκούντων εἰδέναι τι ποικίλον
κρείσσων νομισθεὶς ἐν πόλει λυπρὸς φανῇ.
ἐγὼ δὲ καὐτὴ τῆσδε κοινωνῶ τύχης.
σοφὴ γὰρ οὖσα, τοῖς μέν εἰμ' ἐπίφθονος,
τοῖς δ' ἡσυχαία, τοῖς δὲ θατέρου τρόπου,
τοῖς δ' αὖ προσάντης· εἰμὶ δ' οὐκ ἄγαν σοφή.
σὺ δ' οὖν φοβῇ με· μὴ τί πλημμελὲς πάθῃς;
οὐχ ὧδ' ἔχει μοιμὴ τρέσῃς ἡμᾶς, Κρέον
ὥστ' ἐς τυράννους ἄνδρας ἐξαμαρτάνειν.

ثم إنك لم تخطئ فى حقى . لقد زوجت ابنتك
لمن اختاره عقلك . ورغم أننى أمقت
زوجى ، فإننى أعتقد أنك كنت حكيمًا عندما فعلت ذلك .
والآن فإننى لا أحقد عليك لأن أمورك على ما يرام
بل إننى أتمنى لهما التوفيق فى زواجهما . ولكنى أرجو
أن تسمح لى بالبقاء . فحتى لو كنت قد أخطأت فى حقى
فسوف أغلق فمى ، وسأظل خاضعة لمن هم أقوى منى .

كريون

إن ما تقولينه لطيف على أذنى ، ولكن فى أعماق قلبى
أخشى أنك تخططين لأمر ما .
إن ثقتى فيكِ الآن قد أصبحت أقل من قبل
فإن الشخص حاد الطباع ، سواء كان رجلاً أم امرأة ،
يسهل التعامل معه وهو يتكلم أكثر من الحكيم الذى يلتزم الصمت .
ولذلك فإننى آمرك بالرحيل فورًا ، وكفى حديثًا ،
فهذا أمر لا رجعة فيه . ولن تقنعينى بحيلك
أن أسمح لك بالبقاء هنا ، فأنت عدوتى .

ميديا

لا ، لا تطردنى ، أتوسل إليك [18]، أستحلفك بابنتك العروس .

كريون

إنك تهدرين وقتك ، فلن تنجحى أبدًا فى إقناعى .

ميديا

هل تطردنى دون أن تبالى بتوسلاتى ؟

σὺ γάρ τί μ' ἠδίκηκας; ἐξέδου κόρην
ὅτῳ σε θυμὸς ἦγεν. ἀλλ' ἐμὸν πόσιν
μισῶ· σὺ δ', οἶμαι, σωφρονῶν ἔδρας τάδε.
καὶ νῦν τὸ μὲν σὸν οὐ φθονῶ καλῶς ἔχειν·
νυμφεύετ', εὖ πράσσοιτε· τήνδε δὲ χθόνα
ἐᾶτέ μ' οἰκεῖν. καὶ γὰρ ἠδικημένοι
σιγησόμεσθα, κρεισσόνων νικώμενοι.

ΚΡΕΩΝ

λέγεις ἀκοῦσαι μαλθάκ', ἀλλ' ἔσω φρενῶν
ὀρρωδία μοι μή τι βουλεύσῃς κακόν,
τόσῳ δέ γ' ἧσσον ἢ πάρος πέποιθά σοι·
γυνὴ γὰρ ὀξύθυμος, ὡς δ' αὔτως ἀνήρ,
ῥᾴων φυλάσσειν ἢ σιωπηλὸς σοφός.
ἀλλ' ἔξιθ' ὡς τάχιστα, μὴ λόγους λέγε·
ὡς ταῦτ' ἄραρε, κοὐκ ἔχεις τέχνην ὅπως
μενεῖς παρ' ἡμῖν οὖσα δυσμενὴς ἐμοί.

ΜΗΔΕΙΑ

μή, πρός σε γονάτων τῆς τε νεογάμου κόρης.

ΚΡΕΩΝ

λόγους ἀναλοῖς· οὐ γὰρ ἂν πείσαις ποτέ.

ΜΗΔΕΙΑ

ἀλλ' ἐξελᾷς με κοὐδὲν αἰδέσῃ λιτάς;

كريون

نعم ، فإننى لن اهتم بك أكثر من أهل بيتى .

ميديا

يا وطنى الحبيب ، كم اتذكرك الآن !!

كريون

إنك محقة ، فإن مدينتى هى الآن الأعز على قلبى ، بعد أولادى .

ميديا

وا أسفاه ... إن الحب شر عظيم .

كريون

أعتقد أن ما تحدده الأقدار يحدث سواء كان خيرًا أم شرًا .

ميديا

ولا تنسى أن زيوس أيضًا مسئول عن كل الشرور .

كريون

فالتصمتى ، أيتها الحمقاء ولا تورطينى فى المتاعب .

ميديا

إننا فى وسط المتاعب بالفعل ، ولسنا بحاجة للمزيد منها .

كريون

سوف أجعل الخدم يسرعون بطردك .

ميديا

لا ... لا تفعل ، إننى أتوسل إليك ، يا كريون .

كريون

أيتها المرأة ، يبدو أنك سوف تزعجيننى .

ΚΡΕΩΝ

φιλῶ γὰρ οὐ σὲ μᾶλλον ἢ δόμους ἐμούς.

ΜΗΔΕΙΑ

ὦ πατρίς, ὥς σου κάρτα νῦν μνείαν ἔχω.

ΚΡΕΩΝ

πλὴν γὰρ τέκνων ἔμοιγε φίλτατον πολύ.

ΜΗΔΕΙΑ

φεῦ φεῦ, βροτοῖς ἔρωτες ὡς κακὸν μέγα.

ΚΡΕΩΝ

ὅπως ἄν, οἶμαι, καὶ παραστῶσιν τύχαι.

ΜΗΔΕΙΑ

Ζεῦ, μὴ λάθοι σε τῶνδ' ὃς αἴτιος κακῶν.

ΚΡΕΩΝ

ἕρπ', ὦ ματαία, καί μ' ἀπάλλαξον πόνων.

ΜΗΔΕΙΑ

πονοῦμεν ἡμεῖς κοὐ πόνων κεχρήμεθα.

ΚΡΕΩΝ

τάχ' ἐξ ὀπαδῶν χειρὸς ὠσθήσῃ βίᾳ.

ΜΗΔΕΙΑ

μὴ δῆτα τοῦτό γ', ἀλλά σ' αἰτοῦμαι, Κρέον . .

ΚΡΕΩΝ

ὄχλον παρέξεις, ὡς ἔοικας, ὦ γύναι.

ميديا

سوف أرحل . إن هذا ليس ما أتوسل إليك بشأنه.

كريون

إذًا فلماذا الإلحاح ؟ ولماذا لا تغادرين حالاً ؟

ميديا

أتوسل إليك أن تسمح لى بالبقاء ليوم واحد
أتدبر خلاله أمرى وأرى إلى أين سوف أذهب .
وحتى أجد ملاذًا ألجأ إليه مع الطفلين، حيث إن والدهما
لم يفكر فى أمرهما ولم يجهز لهما مأوى .
أشفق عليهما أرجوك ، فإنك أب
ومن الطبيعى أنك تشعر بالشفقة على أولادك .
إننى لا أحفل بما قد يحدث لى إذا ما رحلنا ،
ولكننى أشعر بالحزن على مصير الطفلين البائس .

كريون

إن روحى لا تتسم بالقسوة على الإطلاق
بل كثيرًا ما أصابنى الأذى بسبب شعورى بالشفقة.
إننى أعرف الآن أننى أرتكب خطأ فظيعًا ، ورغم ذلك
سوف أستجيب لمطلبك ، أيتها المرأة . ولكننى أحذرك
أنه إذا أشرقت شمس الغد
وأنت وطفلاك ما زلتم داخل حدود هذه البلدة
سوف تموتين . إن حديثى ليس تهديدًا أجوف .
والآن ، إذا كنت ستمكثين هنا ، فسيكون ذلك لمدة يوم واحد
فقط حتى لا يتوفر لك الوقت للقيام بشىء أخشاه .

ΜΗΔΕΙΑ

φευξούμεθ'· οὐ τοῦθ' ἱκέτευσα σοῦ τυχεῖν.

ΚΡΕΩΝ

τί δαὶ βιάζῃ κοὐκ ἀπαλλάσσῃ χερός;

ΜΗΔΕΙΑ

μίαν με μεῖναι τήνδ' ἔασον ἡμέραν
καὶ ξυμπερᾶναι φροντίδ' ᾗ φευξούμεθα,
παισίν τ' ἀφορμὴν τοῖς ἐμοῖς, ἐπεὶ πατὴρ
οὐδὲν προτιμᾷ μηχανήσασθαι τέκνοις.
οἴκτιρε δ' αὐτούς· καὶ σύ τοι παίδων πατὴρ
πέφυκας· εἰκὸς δ' ἐστὶν εὔνοιάν σ' ἔχειν.
τοὐμοῦ γὰρ οὔ μοι φροντίς, εἰ φευξούμεθα,
κείνους δὲ κλαίω συμφορᾷ κεχρημένους.

ΚΡΕΩΝ

ἥκιστα τοὐμὸν λῆμ' ἔφυ τυραννικόν,
αἰδούμενος δὲ πολλὰ δὴ διέφθορα·
καὶ νῦν ὁρῶ μὲν ἐξαμαρτάνων, γύναι,
ὅμως δὲ τεύξῃ τοῦδε· προυννέπω δέ σοι,
εἴ σ' ἡ 'πιοῦσα λαμπὰς ὄψεται θεοῦ
καὶ παῖδας ἐντὸς τῆσδε τερμόνων χθονός,
θανῇ· λέλεκται μῦθος ἀψευδὴς ὅδε.
νῦν δ', εἰ μένειν δεῖ, μίμν' ἐφ' ἡμέραν μίαν·
οὐ γάρ τι δράσεις δεινὸν ὧν φόβος μ' ἔχει.

الكورس

يا لك من مسكينة
وا أسفاه .. كم تعانين من المصائب !!
إلى أين سوف تذهبين ؟ أى مترل
وأى أرض سوف ترحب بك
وتنقذك مما تعانين من مصائب ؟
ميديا ، إن أحد الآلهة قد قذف
بك وسط بحر من المتاعب.

ميديا

من الذى ينكر أن الجميع – بشرًا وآلهة – قد ظلمنى ؟
ولكن لا يتصور أحد أننى وصلت إلى درجة اليأس
فما زالت لدى جولات مع ياسون وعروسه[19]
وسوف أسبب لهما ألمًا عظيمًا .
هل تتصور أننى كنت سأتملق ذلك الرجل (كريون)
ما لم أكن سأكسب شيئًا ما أو أننى أدبر لأمر ما ؟
لا ، لم يكن من الممكن أن أتحدث معه أو أن ألمسه بيدى .
ولكنه وصل إلى درجة من السذاجة
جعلته يوافق على بقائى هنا اليوم ، رغم
أنه كان من الممكن أن يُفسد كل مخططاتى إذا أصر على طردى .
وبإعطائى هذا اليوم سوف أترك خلفى جثث
أعدائى الثلاثة : الأب وابنته وذلك الذى كان زوجًا لى .
إننى فى حيرة من أمرى ففى ذهنى طرق عديدة
يمكننى أن أقتلهم بها ولا أعرف أيها أختار،

ΧΟΡΟΣ

[δύστανε γύναι,]
φεῦ φεῦ, μελέα τῶν σῶν ἀχέων.
ποῖ ποτε τρέψῃ; τίνα πρὸς ξενίαν;
ἢ δόμον ἢ χθόνα σωτῆρα κακῶν
ἐξευρήσεις;
ὡς εἰς ἄπορόν σε κλύδωνα θεός,
Μήδεια, κακῶν ἐπόρευσε.

ΜΗΔΕΙΑ

κακῶς πέπρακται πανταχῇ· τίς ἀντερεῖ;
ἀλλ' οὔτι ταύτῃ ταῦτα, μὴ δοκεῖτέ πω.
ἔτ' εἴσ' ἀγῶνες τοῖς νεωστὶ νυμφίοις
καὶ τοῖσι κηδεύσασιν οὐ σμικροὶ πόνοι.
δοκεῖς γὰρ ἄν με τόνδε θωπεῦσαί ποτε,
εἰ μή τι κερδαίνουσαν ἢ τεχνωμένην;
οὐδ' ἂν προσεῖπον οὐδ' ἂν ἡψάμην χεροῖν.
ὁ δ' ἐς τοσοῦτον μωρίας ἀφίκετο,
ὥστ' ἐξὸν αὐτῷ τἄμ' ἑλεῖν βουλεύματα
γῆς ἐκβαλόντι, τήνδ' ἀφῆκεν ἡμέραν
μεῖναί μ', ἐν ᾗ τρεῖς τῶν ἐμῶν ἐχθρῶν νεκροὺς
θήσω, πατέρα τε καὶ κόρην πόσιν τ' ἐμόν.
πολλὰς δ' ἔχουσα θανασίμους αὐτοῖς ὁδούς,
οὐκ οἶδ' ὁποίᾳ πρῶτον ἐγχειρῶ, φίλαι·

هل أدخل القصر وأشعل النيران فى غرفتهما
أم أغمد سيفًا مشحوذًا فى قلبيهما
بعد أن أتسلل فى الخفاء إلى مخدعهما الفخم .
ولكن ما يقلق بالى ويمنعنى أنه إذا تم
ضبطى وأنا أتسلل إلى منزلهما سوف أُتهم
بالتآمر وسوف أموت وسط ضحكات أعدائى وسخريتهم .
ولذلك فإن أفضل طريقة ، وهو ما أبرع فيه بطبيعتى ،
أن أقتلهم باستخدام السم
ولكن ، لنفترض أننى نجحت
وأنهم قد ماتوا بالفعل ، أية مدينة يمكن أن ترحب بى ؟
ومَن مِن الأصدقاء يمكن أن يفتح لى أبواب
مدينته وينقذ حياتى ويوفر لى مأوى ؟
لا ... لا أحد . لذلك علىَّ أن انتظر بعض الوقت
فإذا ظهر أمامى من يقبل حمايتى
فسوف أخطط لموتهم بمكر فى الخفاء .
أما إذا ما استمر سوء الحظ فى ملازمتى
فبيدى هذه سوف أمسك السيف وأذهب لقتلهم ،
حتى لو كنت سألقى حتفى ، وسأقوم بهذه المهمة بكل جرأة .
أقسم بالربة هيكاتى[20] التى أبجلها
أكثر من كل الربات ، ورفيقتى الغالية
التى تسكن بين جدران مدفأة بيتى المظلمة ،
أننى لن أسمح بأن يؤلم قلبى أحد ثم أتركه دون قصاص
وأننى سوف أجعل زواجهم زواجًا مرًا ومؤلمًا

πότερον ὑφάψω δῶμα νυμφικὸν πυρί,
ἢ θηκτὸν ὤσω φάσγανον δι' ἥπατος,
σιγῇ δόμους ἐσβᾶσ', ἵν' ἔστρωται λέχος.
ἀλλ' ἕν τί μοι πρόσαντες· εἰ ληφθήσομαι
δόμους ὑπεσβαίνουσα καὶ τεχνωμένη,
θανοῦσα θήσω τοῖς ἐμοῖς ἐχθροῖς γέλων.
κράτιστα τὴν εὐθεῖαν, ᾗ πεφύκαμεν
σοφαὶ μάλιστα, φαρμάκοις αὐτοὺς ἑλεῖν.
εἶέν·
καὶ δὴ τεθνᾶσι· τίς με δέξεται πόλις;
τίς γῆν ἄσυλον καὶ δόμους ἐχεγγύους
ξένος παρασχὼν ῥύσεται τοὐμὸν δέμας;
οὐκ ἔστι. μείνασ' οὖν ἔτι σμικρὸν χρόνον,
ἢν μέν τις ἡμῖν πύργος ἀσφαλὴς φανῇ,
δόλῳ μέτειμι τόνδε καὶ σιγῇ φόνον·
ἢν δ' ἐξελαύνῃ ξυμφορά μ' ἀμήχανος,
αὐτὴ ξίφος λαβοῦσα, κεἰ μέλλω θανεῖν,
κτενῶ σφε, τόλμης δ' εἶμι πρὸς τὸ καρτερόν.
οὐ γὰρ μὰ τὴν δέσποιναν ἣν ἐγὼ σέβω
μάλιστα πάντων καὶ ξυνεργὸν εἱλόμην,
Ἑκάτην, μυχοῖς ναίουσαν ἑστίας ἐμῆς,
χαίρων τις αὐτῶν τοὐμὸν ἀλγυνεῖ κέαρ.
πικροὺς δ' ἐγώ σφιν καὶ λυγροὺς θήσω γάμους,

وسوف أجعل مصاهرهم مرة، فى مرارة طردى من البلدة .
هيا ، هيا يا ميديا ، اظهرى مهارتك
الهائلة فى التآمر واستخدمى كل خبراتك
حتى تنجزى مهمتك الرهيبة ، فهذا وقت رباطة الجأش،
ألا تدركين حجم مصائبك ؟ يجب عليك ألا تجعلى من نفسك
أضحوكة أمام نسل سيزيفوس[٢١] بعد زواج ياسون ،
وأنت من نسل هيليوس إله الشمس .
فأنت تعرفين جيدًا أننا معشر
النساء أكثر الكائنات براعة فى كل
أنواع الشر ، رغم أن الرجال يتصورون أننا قليلات الحيلة[٢٢].

الكورس

أيتها الأنهار المقدسة ، لتجرى فى اتجاه منابعك،
ولينقلب نظم هذا الكون العظيم .
فقد ظهر أن أفكار الرجال خادعة وثبت،
أنهم لا يحترمون وعودهم للآلهة .
إن هذه القصة سوف تجعل وضعنا
أفضل وسوف تنال النساء ما تستحقه من تقدير
ولن تكون سمعتهن سيئة بعد الآن .
وسوف تتوقف القصص التى تدور حول خيانة
النساء والتى نظمها شعراء العصور القديمة [٢٣].
إن الإله فويبوس[٢٤]، إله الموسيقى ،
لم يمنحنا القدرة على العزف
على القيثارة [٢٥]، ولو فعل

πικρὸν δὲ κῆδος καὶ φυγὰς ἐμὰς χθονός.
ἀλλ' εἶα· φείδου μηδὲν ὧν ἐπίστασαι,
Μήδεια, βουλεύουσα καὶ τεχνωμένη·
ἕρπ' ἐς τὸ δεινόν· νῦν ἀγὼν εὐψυχίας.
ὁρᾷς ἃ πάσχεις· οὐ γέλωτα δεῖ σ' ὀφλεῖν
τοῖς Σισυφείοις τοῖς τ' Ἰάσονος γάμοις,
γεγῶσαν ἐσθλοῦ πατρὸς Ἡλίου τ' ἄπο.
ἐπίστασαι δέ· πρὸς δὲ καὶ πεφύκαμεν
γυναῖκες, ἐς μὲν ἔσθλ' ἀμηχανώταται,
κακῶν δὲ πάντων τέκτονες σοφώταται.

ΧΟΡΟΣ

ἄνω ποταμῶν ἱερῶν χωροῦσι παγαί, [στρ.
καὶ δίκα καὶ πάντα πάλιν στρέφεται.
ἀνδράσι μὲν δόλιαι βουλαί, θεῶν δ'
οὐκέτι πίστις ἄραρε·
τὰν δ' ἐμὰν εὔκλειαν ἔχειν βιοτὰν στρέψουσι φᾶμαι·
ἔρχεται τιμὰ γυναικείῳ γένει·
οὐκέτι δυσκέλαδος φάμα γυναῖκας ἕξει.
μοῦσαι δὲ παλαιγενέων λήξουσ' ἀοιδῶν [ἀντ.
τὰν ἐμὰν ὑμνεῦσαι ἀπιστοσύναν.
οὐ γὰρ ἐν ἁμετέρᾳ γνώμᾳ λύρας
ὤπασε θέσπιν ἀοιδὰν
Φοῖβος, ἁγήτωρ μελέων· ἐπεὶ ἀντάχησ' ἂν ὕμνον

لكنا قد عزفنا أغنية نفند
فيها أقاويل الرجال ، فهناك الكثير
لنقوله عن الرجال وعنا نحن معشر النساء طوال العصور .
لقد غادرت وطنك وأبحرت بعيدًا،
بعد أن أصاب جنون الحب قلبك،
ونجحت فى العبور من الصخور الرجراجة . والآن
تسكنين وحدك فى أرض غريبة ، كما فقدت
الرجل الذى كان يشاركك فراشك ،
وها أنت ، أيتها المسكينة ، تواجهين
أمرًا بالطرد مهانة من هذا البلد .
لقد اختفت قيمة العهود ، ولم يعد الحياء
يسكن جنبات بلاد اليونان العظيمة ، ولكنه تبعثر فى الهواء .
ماذا عساك تفعلين ، أيتها التعسة ،
فليس فى إمكانك العودة لوطنك لتحتمى به
من مصائبك ، كما توجد الآن على فراشك
امرأة أخرى ، تتحكم فى
منزلك وتسيطر عليه .

ياسون

ليست هذه هى المرة الأولى ، بل لقد عرفت
من قبل مدى صعوبة التعامل مع أصحاب الطباع الحادة .
لقد كان فى استطاعتك مواصلة العيش
فى هذه البلدة وتنفيذ أوامر الحاكم ببساطة .

ἀρσένων γέννᾳ. μακρὸς δ' αἰὼν ἔχει
πολλὰ μὲν ἁμετέραν ἀνδρῶν τε μοῖραν εἰπεῖν.
σὺ δ' ἐκ μὲν οἴκων πατρίων ἔπλευσας [στρ.
μαινομένᾳ κραδίᾳ, διδύμους ὁρίσασα πόντου
πέτρας· ἐπὶ δὲ ξένᾳ
ναίεις χθονί, τᾶς ἀνάνδρου
κοίτας ὀλέσασα λέκτρον,
τάλαινα, φυγὰς δὲ χώρας
ἄτιμος ἐλαύνῃ.
βέβακε δ' ὅρκων χάρις, οὐδ' ἔτ' αἰδὼς [ἀντ.
Ἑλλάδι τᾷ μεγάλᾳ μένει, αἰθερία δ' ἀνέπτα.
σοὶ δ' οὔτε πατρὸς δόμοι,
δύστανε, μεθορμίσασθαι
μόχθων πάρα, τῶν τε λέκτρων
ἄλλα βασίλεια κρείσσων
δόμοισιν ἐπέστα.

ΙΑΣΩΝ

οὐ νῦν κατεῖδον πρῶτον ἀλλὰ πολλάκις
τραχεῖαν ὀργὴν ὡς ἀμήχανον κακόν.
σοὶ γὰρ παρὸν γῆν τήνδε καὶ δόμους ἔχειν
κούφως φερούσῃ κρεισσόνων βουλεύματα,

ولكن ها أنت تُطردين بسبب كلماتك الحمقاء .
التى لا تعنى لى شيئًا . ولن يؤذينى أن
تواصلى القول " إن ياسون هو أحط البشر " .
ولكن من حسن حظك أن ما تقولينه
عن الحاكم قد جلب لك عقوبة النفى فقط .
لقد بذلت أقصى جهدى كى أقلل
غضب الأسرة الحاكمة حتى تستطيعين مواصلة العيش هنا .
ولكنك لم تتوقفى قط عن حماقاتك ، وداومت
على التحدث بسوء عنهم . ولذلك سوف تطردين من البلدة .
ورغم ذلك ، فقد حضرت لأهتم بأمرك ، أيتها المرأة ،
غير مدفوع لذلك بإلحاح الأصدقاء ،
حتى لا ترحلين أنت والطفلين بلا نقود
وبلا استعداد . فإن النفى يجلب معه
الكثير من الصعوبات . ورغم كراهيتك لى
فإننى لا أستطيع تحمل أن يلحق بك أذى .

ميديا

يا ... يا أحقر البشر [٢٦]، هذا ما يستطيع لسانى
أن يصفك به ، يا من تفتقرللرجولة .
أتجرؤ على القدوم هنا ، يا عدو
الآلهة ، ويا عدوى وعدو البشر جميعًا.
لا ، ليس من الشجاعة ... ولا من الجرأة
أن تؤذى أحبابك ثم تجرؤ على رؤيتهم ،
لا ... إنها الوقاحة ، أعظم ما يصيب

λόγων ματαίων οὕνεκ᾽ ἐκπεσῇ χθονός.
κἀμοὶ μὲν οὐδὲν πρᾶγμα· μὴ παύσῃ ποτὲ
λέγουσ᾽ Ἰάσον᾽ ὡς κάκιστός ἐστ᾽ ἀνήρ·
ἃ δ᾽ ἐς τυράννους ἐστί σοι λελεγμένα,
πᾶν κέρδος ἡγοῦ ζημιουμένη φυγῇ.
κἀγὼ μὲν αἰεὶ βασιλέων θυμουμένων
ὀργὰς ἀφῄρουν καί σ᾽ ἐβουλόμην μένειν·
σὺ δ᾽ οὐκ ἀνίεις μωρίας, λέγουσ᾽ ἀεὶ
κακῶς τυράννους· τοιγὰρ ἐκπεσῇ χθονός.
ὅμως δὲ κἀκ τῶνδ᾽ οὐκ ἀπειρηκὼς φίλοις
ἥκω, τὸ σὸν δὲ προσκοπούμενος, γύναι,
ὡς μήτ᾽ ἀχρήμων σὺν τέκνοισιν ἐκπέσῃς
μήτ᾽ ἐνδεής του· πόλλ᾽ ἐφέλκεται φυγὴ
κακὰ ξὺν αὑτῇ. καὶ γὰρ εἰ σύ με στυγεῖς,
οὐκ ἂν δυναίμην σοὶ κακῶς φρονεῖν ποτε.

ΜΗΔΕΙΑ

ὦ παγκάκιστε, τοῦτο γάρ σ᾽ εἰπεῖν ἔχω,
γλώσσῃ μέγιστον εἰς ἀνανδρίαν κακόν·
ἦλθες πρὸς ἡμᾶς, ἦλθες ἔχθιστος γεγώς;
[θεοῖς τε κἀμοὶ παντί τ᾽ ἀνθρώπων γένει;]
οὔτοι θράσος τόδ᾽ ἐστὶν οὐδ᾽ εὐτολμία,
φίλους κακῶς δράσαντ᾽ ἐναντίον βλέπειν,
ἀλλ᾽ ἡ μεγίστη τῶν ἐν ἀνθρώποις νόσων

البشر من شرور . ولكن أتعرف ... حسنًا فعلت
بحضورك ، حتى أذهب غيظ قلبى عندما
تسمعنى وأنا أسبك وأتحدث عنك بالسوء .
وسوف أبدأ القصة من بدايتها :
فكما يعرف جميع الإغريق ، فأنا من أنقذت
حياتك عندما ذهبت فى مهمتك على متن السفينة أرجو ،
وذلك عندما كلفت بالسيطرة على تلك الثيران
التى تنفث النيران وأن تزرع حقل الموت[٢٧]
كما أنقذتك أيضًا من تلك الحية الضخمة التى لا يغمض
لها جفن أبدًا ، والتى كانت تحرس الفروة الذهبية .
لقد قتلتها كى أنقذ حياتك ووفرت لك طوق النجاة ،
كما خنت والدى وغادرت وطنى
وذهبت بصحبتك إلى أيولكوس ، التى تقع تحت سفح
جبل بليون[٢٨] . وهو تصرف غير حكيم ولكن حماسى كان أكبر من عقل
كما خدعت بنات بلياس وجعلتهن
يقتلنه ، بأسوأ طريقة ، وقوضت أركان بيته تمامًا [٢٩].
ولقد قمت بذلك كله من أجلك ، يا أحقر البشر ،
ثم ها أنت تتخذ لنفسك زوجة أخرى وتخوننى ،
رغم أنك تنعم بالذرية . فلو لم تكن قد رزقت بأطفال منى
لكان لك عذرك ، ولما أنكر عليك أحد حقك فى هذا الزواج .
إن الثقة فى الأيمان المغلظة قد اختفت . إننى لا أعرف
إذا كنت ما تزال تؤمن بالآلهة أم أنك تتصور أن حكمها
قد زال وأن هناك قوانين جديدة تحكم البشر الآن ،

πασῶν, ἀναίδει'· εὖ δ' ἐποίησας μολών·
ἐγώ τε γὰρ λέξασα κουφισθήσομαι
ψυχὴν κακῶς σε καὶ σὺ λυπήσῃ κλύων.
ἐκ τῶν δὲ πρώτων πρῶτον ἄρξομαι λέγειν.
ἔσῳσά σ', ὡς ἴσασιν Ἑλλήνων ὅσοι
ταὐτὸν συνεισέβησαν Ἀργῷον σκάφος,
πεμφθέντα ταύρων πυρπνόων ἐπιστάτην
ζεύγλῃσι καὶ σπεροῦντα θανάσιμον γύην·
δράκοντά θ', ὃς πάγχρυσον ἀμπέχων δέρας
σπείραις ἔσῳζε πολυπλόκοις ἄυπνος ὤν,
κτείνασ' ἀνέσχον σοὶ φάος σωτήριον.
αὐτὴ δὲ πατέρα καὶ δόμους προδοῦσ' ἐμοὺς
τὴν Πηλιῶτιν εἰς Ἰωλκὸν ἱκόμην
σὺν σοί, πρόθυμος μᾶλλον ἢ σοφωτέρα·
Πελίαν τ' ἀπέκτειν', ὥσπερ ἄλγιστον θανεῖν,
παίδων ὑπ' αὐτοῦ, πάντα τ' ἐξεῖλον δόμον.
καὶ ταῦθ' ὑφ' ἡμῶν, ὦ κάκιστ' ἀνδρῶν, παθὼν
προύδωκας ἡμᾶς, καινὰ δ' ἐκτήσω λέχη—
παίδων γεγώτων· εἰ γὰρ ἦσθ' ἄπαις ἔτι,
συγγνώστ' ἂν ἦν σοι τοῦδ' ἐρασθῆναι λέχους.
ὅρκων δὲ φρούδη πίστις, οὐδ' ἔχω μαθεῖν
ἢ θεοὺς νομίζεις τοὺς τότ' οὐκ ἄρχειν ἔτι,
ἢ καινὰ κεῖσθαι θέσμι' ἀνθρώποις τὰ νῦν,

بعد نقضك لكل عهودك التى قطعتها لى .
أف ليدى هذه ... يدى اليمنى التى كنت تمسك بها ،
اللعنة على هاتين الركبتين اللتين لوثتهما
لمسات هذا الرجل الوضيع ، الذى خيب آمالى .
هيا ، إننى سوف أتحاور معك كصديق .
ولكن كيف أتوقع الخير من رجل مثلك ؟
ورغم ذلك سوف أبادلك أطراف الحديث حتى تتضح وضاعتك،
إلى أين سأذهب ؟ هل أستطيع الذهاب إلى منزل
والدى بعد أن خنته وهربت معك ؟
أم أذهب إلى بنات بلياس المسكينات ، فقد يستقبلن
تلك التى قتلت والدهن بحفاوة وترحاب .
هذا هو وضعى الآن : مكروهة من أهلى
فى وطنى ، ومكروهة من أولئك الذين
آذيتهم وأخطأت فى حقهم من أجلك [٣٠].
وفى مقابل ما فعلته من أجلك ، جعلتنى
الأكثر سعادة بين نساء الإغريق . بعد أن
فزت بزوج مخلص رائع مثلك !! يالى من مسكينة .
وإذا غادرت هذه البلدة وذهبت للمنفى
دون سند ولا معين ، وحدى مع طفليك ،
ألن يكون ذلك عارًا كافيًا للعريس الجديد
أن يهيم ولداه كالشحاذين مع تلك التى أنقذت حياته ؟!
ليتك ، يا زيوس ، كما علمت البشر كيف
يفرقون بين الذهب النقى والذهب الزائف

ἐπεὶ σύνοισθά γ' εἰς ἔμ' οὐκ εὔορκος ὤν.
φεῦ δεξιὰ χείρ, ἧς σὺ πόλλ' ἐλαμβάνου,
καὶ τῶνδε γονάτων, ὡς μάτην κεχρῴσμεθα
κακοῦ πρὸς ἀνδρός, ἐλπίδων δ' ἡμάρτομεν.
ἄγ'· ὡς φίλῳ γὰρ ὄντι σοι κοινώσομαι
—δοκοῦσα μὲν τί πρός γε σοῦ πράξειν καλῶς;
ὅμως δ'· ἐρωτηθεὶς γὰρ αἰσχίων φανῇ—
νῦν ποῖ τράπωμαι; πότερα πρὸς πατρὸς δόμους,
οὓς σοὶ προδοῦσα καὶ πάτραν ἀφικόμην;
ἢ πρὸς ταλαίνας Πελιάδας; καλῶς γ' ἂν οὖν
δέξαιντό μ' οἴκοις ὧν πατέρα κατέκτανον.
ἔχει γὰρ οὕτω· τοῖς μὲν οἴκοθεν φίλοις
ἐχθρὰ καθέστηχ', οὓς δέ μ' οὐκ ἐχρῆν κακῶς
δρᾶν, σοὶ χάριν φέρουσα πολεμίους ἔχω.
τοιγάρ με πολλαῖς μακαρίαν Ἑλληνίδων
ἔθηκας ἀντὶ τῶνδε· θαυμαστὸν δέ σε
ἔχω πόσιν καὶ πιστὸν ἡ τάλαιν' ἐγώ,
εἰ φεύξομαί γε γαῖαν ἐκβεβλημένη,
φίλων ἔρημος, σὺν τέκνοις μόνη μόνοις—
καλόν γ' ὄνειδος τῷ νεωστὶ νυμφίῳ,
πτωχοὺς ἀλᾶσθαι παῖδας ἥ τ' ἔσωσά σε.
ὦ Ζεῦ, τί δὴ χρυσοῦ μὲν ὃς κίβδηλος ᾖ
τεκμήρι' ἀνθρώποισιν ὤπασας σαφῆ,

كنت قد وضعت علامات على جسد البشر
لنميز بها بين الشخص الصالح والطالح .

الكورس

إن الغضب يكون عنيفًا ولا يخمد
عندما يتحول الحب إلى كراهية .

ياسون

إننى ، فيما يبدو ، لا احتاج لإجادة الحديث ،
ولكن مثلما يهرب القبطان الماهر
أمام الرياح الهوجاء بعد أن يطوى شراعه ،
يجب علىَّ أن أهرب من نوبة غضبك ومن لسانك السليط .
ولكن ، حيث إنك قد أفضت فى ذكر أفضالك علىَّ ،
فلتعرفى أننى اعتبر القبرصية[٣١] هى وحدها
التى أنقذت رحلتى ، وليس أحد آخر من الآلهة أو البشر .
ورغم أنك تتميزين بالفطنة ، فقد تصورت
أنك السبب فى إنقاذى وإنقاذ حياتى
بعد أن أصابك الحب بسهامه التى لا تخطئ[٣٢].
ورغم ذلك لن أصر على معارضتك ، فذلك أفضل ،
فإذا كنت أنت من أنقذنى ، فحسنًا فعلت .
ولكنك بإنقاذك لى أخذت
أكثر مما أعطيت ، وسوف أخبرك كيف؛
فقد أتيت بك لتسكنين فى بلاد الإغريق
حيث تسود العدالة وتكون اليد
الطولى للقوانين وليس للقوة ، بعكس ما يحدث فى وطنك.

ἀνδρῶν δ' ὅτῳ χρὴ τὸν κακὸν διειδέναι,
οὐδεὶς χαρακτὴρ ἐμπέφυκε σώματι;

ΧΟΡΟΣ

δεινή τις ὀργὴ καὶ δυσίατος πέλει,
ὅταν φίλοι φίλοισι συμβάλωσ' ἔριν.

ΙΑΣΩΝ

δεῖ μ', ὡς ἔοικε, μὴ κακὸν φῦναι λέγειν,
ἀλλ' ὥστε ναὸς κεδνὸν οἰακοστρόφον
ἄκροισι λαίφους κρασπέδοις ὑπεκδραμεῖν
τὴν σὴν στόμαργον, ὦ γύναι, γλωσσαλγίαν.
ἐγὼ δ', ἐπειδὴ καὶ λίαν πυργοῖς χάριν,
Κύπριν νομίζω τῆς ἐμῆς ναυκληρίας
σώτειραν εἶναι θεῶν τε κἀνθρώπων μόνην.
σοὶ δ' ἔστι μὲν νοῦς λεπτός—ἀλλ' ἐπίφθονος
λόγος διελθεῖν, ὡς Ἔρως σ' ἠνάγκασε
τόξοις ἀφύκτοις τοὐμὸν ἐκσῷσαι δέμας.
ἀλλ' οὐκ ἀκριβῶς αὐτὸ θήσομαι λίαν·
ὅπῃ γὰρ οὖν ὤνησας, οὐ κακῶς ἔχει.
μείζω γε μέντοι τῆς ἐμῆς σωτηρίας
εἴληφας ἢ δέδωκας, ὡς ἐγὼ φράσω.
πρῶτον μὲν Ἑλλάδ' ἀντὶ βαρβάρου χθονὸς
γαῖαν κατοικεῖς καὶ δίκην ἐπίστασαι
νόμοις τε χρῆσθαι μὴ πρὸς ἰσχύος χάριν·

وقد ذاعت شهرتك بين جميع الإغريق
وعرفوا مقدار حكمتك . وما كان من الممكن
أن تنعمي بالشهرة لو كنت لا تزالين تعيشين فى وطنك البربرى .
أما بالنسبة لى ، فما كان يهمنى أن أحظى بأموال الدنيا
ولا أن أكون أكثر مهارة من المغنى أورفيوس [33]،
لو كان من المقدر لى أن أكون سيئ السمعة .
لقد أفضت فى الحديث عن نفسى وعن أعمالى
العظيمة [34]، بعد هجومك علىَّ . وتذكرى أنك من بدأت بالهجوم .
أما بخصوص زواجى من ابنة الحاكم ، والذى تلومينى عليه ،
فسوف أثبت لك أولاً مدى حكمتى عندما أقدمت عليه
وأؤكد لك ثانيًا صوابى فيما فعلت . وأخيرًا سوف تدركين
أننى فعلت ما فيه مصلحتك ومصلحة الطفلين لا .. لا تكلمى [35].
لقد أتيت إلى هذه البلدة بعد أن
تورطت فى العديد من المشاكل فى أيولكوس .
فأية خطوة كان فى إمكانى القيام بها
وأنا مجرد منفى شريد أفضل من زواجى من ابنة الملك ؟
لا ... لا تتصورى أننى أمقتك وأكره فراشك
أو أننى قد وقعت فى حب العروس الجديدة ،
أو بسبب رغبتى فى إنجاب المزيد من الأبناء
فعندنا ما يكفى من الأطفال ، وأنا سعيد بهما للغاية .
ولكن السبب الرئيسى هو رغبتى فى أن نعيش فى
رفاهية وألا نعانى من العوز والاحتياج ، فإننى أعرف
كيف يبتعد أصدقاء المرء عنه عندما يصبح فقيرًا ،

πάντες δέ σ' ᾔσθοντ' οὖσαν Ἕλληνες σοφὴν
καὶ δόξαν ἔσχες· εἰ δὲ γῆς ἐπ' ἐσχάτοις
ὅροισιν ᾤκεις, οὐκ ἂν ἦν λόγος σέθεν.
εἴη δ' ἔμοιγε μήτε χρυσὸς ἐν δόμοις
μήτ' Ὀρφέως κάλλιον ὑμνῆσαι μέλος,
εἰ μὴ 'πίσημος ἡ τύχη γένοιτό μοι.
τοσαῦτα μέν σοι τῶν ἐμῶν πόνων πέρι
ἔλεξ'· ἅμιλλαν γὰρ σὺ προύθηκας λόγων.
ἃ δ' ἐς γάμους μοι βασιλικοὺς ὠνείδισας,
ἐν τῷδε δείξω πρῶτα μὲν σοφὸς γεγώς,
ἔπειτα σώφρων, εἶτα σοὶ μέγας φίλος
καὶ παισὶ τοῖς ἐμοῖσιν—ἀλλ' ἔχ' ἥσυχος.
ἐπεὶ μετέστην δεῦρ' Ἰωλκίας χθονὸς
πολλὰς ἐφέλκων συμφορὰς ἀμηχάνους,
τί τοῦδ' ἂν εὕρημ' ηὗρον εὐτυχέστερον
ἢ παῖδα γῆμαι βασιλέως φυγὰς γεγώς;
οὐχ, ᾗ σὺ κνίζῃ, σὸν μὲν ἐχθαίρων λέχος,
καινῆς δὲ νύμφης ἱμέρῳ πεπληγμένος,
οὐδ' εἰς ἅμιλλαν πολύτεκνον σπουδὴν ἔχων·
ἅλις γὰρ οἱ γεγῶτες οὐδὲ μέμφομαι·
ἀλλ' ὡς, τὸ μὲν μέγιστον, οἰκοῖμεν καλῶς
καὶ μὴ σπανιζοίμεσθα, γιγνώσκων ὅτι
πένητα φεύγει πᾶς τις ἐκποδὼν φίλος,

وأن أتمكن من تربية أولادى بشكل يليق بمكانتى
وذلك إذا ما أنجبت لطفلى أشقاء (من أصل ملكى) .
وقد كان مخططى فى المستقبل أن نجمع العائلتين معًا
ونعيش جميعًا فى سعادة . إنك لا تحتاجين إلى المزيد من الأطفال ،
ولكن بالنسبة لى فإن إنجاب أطفال آخرين فى المستقبل
سوف يعود بالفائدة على الموجودين بالفعل . ألم أحسن التخطيط ؟
لقد كنت ستعترفين بذلك لو نحيت موضوع الحب والفراش جانبًا .
فهكذا أنتن يا معشر النساء، إنكن تركزن
كل تفكيركن على فراش الزوجية
فإذا حدث ما يعكر صفو هذه العلاقة
فإنكن تكرهن حتى أفضل الحلول
وأكثرها فائدة . ليت الآلهة كانت قد وهبت
البشر طريقة أخرى لإنجاب الأطفال دون الحاجة للنساء
فإن حياة البشر كانت ستخلو من الشرور [٣٦].

الكورس

ياسون ، رغم أنك أجدت فى صياغة حديثك
ولكن من وجهة نظرى ، حتى وإن كان ما سأقوله سوف يجرحك ،
أرى أنك غير عادل بخيانتك لرفيقة فراشك .

ميديا

حقًا ، لقد اختلفت فى آرائى مع كثيرين
فإننى أعتقد أن الشخص الظالم الذى
يجيد الحديث ، يستحق عقوبة أكبر من غيره
فإن ثقته فى براعة لسانه تمكنه من تجميل القبح

παῖδας δὲ θρέψαιμ' ἀξίως δόμων ἐμῶν
σπείρας τ' ἀδελφοὺς τοῖσιν ἐκ σέθεν τέκνοις
ἐς ταὐτὸ θείην, καὶ ξυναρτήσας γένος
εὐδαιμονοῖμεν. σοί τε γὰρ παίδων τί δεῖ;
ἐμοί τε λύει τοῖσι μέλλουσιν τέκνοις
τὰ ζῶντ' ὀνῆσαι. μῶν βεβούλευμαι κακῶς;
οὐδ' ἂν σὺ φαίης, εἴ σε μὴ κνίζοι λέχος.
ἀλλ' ἐς τοσοῦτον ἥκεθ' ὥστ' ὀρθουμένης
εὐνῆς γυναῖκες πάντ' ἔχειν νομίζετε,
ἢν δ' αὖ γένηται ξυμφορά τις ἐς λέχος,
τὰ λῷστα καὶ κάλλιστα πολεμιώτατα
τίθεσθε. χρῆν γὰρ ἄλλοθέν ποθεν βροτοὺς
παῖδας τεκνοῦσθαι, θῆλυ δ' οὐκ εἶναι γένος·
χοὕτως ἂν οὐκ ἦν οὐδὲν ἀνθρώποις κακόν.

ΧΟΡΟΣ

Ἰᾶσον, εὖ μὲν τούσδ' ἐκόσμησας λόγους·
ὅμως δ' ἔμοιγε, κεἰ παρὰ γνώμην ἐρῶ,
δοκεῖς προδοὺς σὴν ἄλοχον οὐ δίκαια δρᾶν.

ΜΗΔΕΙΑ

ἦ πολλὰ πολλοῖς εἰμι διάφορος βροτῶν.
ἐμοὶ γὰρ ὅστις ἄδικος ὢν σοφὸς λέγειν
πέφυκε, πλείστην ζημίαν ὀφλισκάνει·
γλώσσῃ γὰρ αὐχῶν τἄδικ' εὖ περιστελεῖν,

وتجعله يقوم بتصرفات حقيرة بكل جرأة.ولكنه ليس حكيمًا على الإطلاق[٣٧]
ولذلك ، لا حاجة بك الآن لانتقاء كلماتك
أو أن تتظاهر بالنبل . فإن كلمة واحدة سوف تطرحك أرضًا [٣٨]:
ألم يكن من واجبك ، لو لم تكن جبانًا ، أن تحاول
إقناعى بهذه الزيجة وألا تخفيها عن عائلتك ؟

ياسون

هل تتصورين أننى لو كنت قد أخبرتك
برغبتى فى الزواج كنت ستوافقين ، أنت يا من
لا تستطيعين الآن التحكم فى غضبك !

ميديا

ليس هذا هو السبب ، ولكنك اعتبرت
الزوجة البربرية لا تمثل فخرًا لك مع تقدمك فى العمر .

ياسون

كونى متأكدة تمامًا أننى لم أقدم الآن
على هذا الزواج الملكى حبًا فى النساء ،
ولكن ، كما سبق وأخبرتك ، لرغبتى
فى إنقاذك أنت والطفلين وذلك بإنجابى
لأطفال ينتمون للبيت الملكى . ليكونوا دعامة لهذا البيت .

ميديا

ليتنى لا أحظى أبدًا بحياة جيدة إذا كانت مصحوبة بالألم
وليتنى لا أحظى بالسعادة إذا كانت تهدد سلامة عقلى .

τολμᾷ πανουργεῖν· ἔστι δ' οὐκ ἄγαν σοφός.
ὡς καὶ σὺ μή νυν εἰς ἔμ' εὐσχήμων γένῃ
λέγειν τε δεινός. ἓν γὰρ ἐκτενεῖ σ' ἔπος·
χρῆν σ', εἴπερ ἦσθα μὴ κακός, πείσαντά με
γαμεῖν γάμον τόνδ', ἀλλὰ μὴ σιγῇ φίλων.

ΙΑΣΩΝ

καλῶς γ' ἄν, οἶμαι, τῷδ' ὑπηρέτεις λόγῳ,
εἴ σοι γάμον κατεῖπον, ἥτις οὐδὲ νῦν
τολμᾷς μεθεῖναι καρδίας μέγαν χόλον.

ΜΗΔΕΙΑ

οὐ τοῦτό σ' εἶχεν, ἀλλὰ βάρβαρον λέχος
πρὸς γῆρας οὐκ εὔδοξον ἐξέβαινέ σοι.

ΙΑΣΩΝ

εὖ νῦν τόδ' ἴσθι, μὴ γυναικὸς οὕνεκα
γῆμαί με λέκτρα βασιλέων ἃ νῦν ἔχω,
ἀλλ', ὥσπερ εἶπον καὶ πάρος, σῷσαι θέλων
σέ, καὶ τέκνοισι τοῖς ἐμοῖς ὁμοσπόρους
φῦσαι τυράννους παῖδας, ἔρυμα δώμασι.

ΜΗΔΕΙΑ

μή μοι γένοιτο λυπρὸς εὐδαίμων βίος
μηδ' ὄλβος ὅστις τὴν ἐμὴν κνίζοι φρένα.

ياسون

أتعرفين كيف تغيرين أمنياتك لتصبح أكثر حكمة ؟
عليك أن تتمنى ألا تبدو لك الأشياء المفيدة سيئة أبدًا،
وألا تتصورين أنك تعيسة بينما أنت محظوظة .

ميديا

تستطيع أن تهينني كما تشاء ، مادمت تتمتع بالأمان
أما أنا فسوف أطرد وحدى من هذه البلدة .

ياسون

هذا هو اختيارك . فلا تلومى أحدًا عليه .

ميديا

ماذا فعلت ؟ هل خنتك وتزوجت ؟

ياسون

لا .. لقد وجهت لحكامنا لعنات لا تليق .

ميديا

نعم ، تمامًا كما أصبحت أنا لعنة على منزلك .

ياسون

لن أواصل الحديث معك أكثر من هذا .
ولكن إذا كنت ترغبين سوف أعطيك
بعض النقود كى تساعدك فى منفاك أنت والطفلين
أخبريني . فإننى على أتم الاستعداد لمساعدتك
وإرسال خطابات توصية أيضًا لأصدقائى[٣٩] ، سوف تفيدك كثيرًا .
ولكن إذا رفضت مساعدتى ، أيتها المرأة ، فستكونين حمقاء حقًا .
فلتحاولى التخلى عن غضبك وسوف تربحين أكثر .

ΙΑΣΩΝ

οἶσθ' ὡς μέτευξαι, καὶ σοφωτέρα φανῇ;
τὰ χρηστὰ μή σοι λυπρὰ φαίνεσθαι ποτέ,
μηδ' εὐτυχοῦσα δυστυχὴς εἶναι δοκεῖν.

ΜΗΔΕΙΑ

ὕβριζ', ἐπειδὴ σοὶ μὲν ἔστ' ἀποστροφή,
ἐγὼ δ' ἔρημος τήνδε φευξοῦμαι χθόνα.

ΙΑΣΩΝ

αὐτὴ τάδ' εἵλου· μηδέν' ἄλλον αἰτιῶ.

ΜΗΔΕΙΑ

τί δρῶσα; μῶν γαμοῦσα καὶ προδοῦσά σε;

ΙΑΣΩΝ

ἀρὰς τυράννοις ἀνοσίους ἀρωμένη.

ΜΗΔΕΙΑ

καὶ σοῖς ἀραία γ' οὖσα τυγχάνω δόμοις.

ΙΑΣΩΝ

ὡς οὐ κρινοῦμαι τῶνδέ σοι τὰ πλείονα.
ἀλλ', εἴ τι βούλῃ παισὶν ἢ σαυτῆς φυγῇ
προσωφέλημα χρημάτων ἐμῶν λαβεῖν,
λέγ'· ὡς ἕτοιμος ἀφθόνῳ δοῦναι χερὶ
ξένοις τε πέμπειν σύμβολ', οἳ δράσουσί σ' εὖ.
καὶ ταῦτα μὴ θέλουσα μωρανεῖς, γύναι·
λήξασα δ' ὀργῆς κερδανεῖς ἀμείνονα.

ميديا

لن ألجأ أبدًا إلى أى من أصدقائك
ولن أقبل شيئًا منك ، فلا تحاول ،
فإن هدايا الرجل الحقير لا فائدة فيها .

ياسون

على أية حال ؟، فإننى أُشهد الآلهة
إننى كنت راغبًا فى تقديم كل المساعدة لك وللطفلين .
ولكنك ترفضين كل ما هو فى صالحك ، ولتعرفى أنه كلما
زاد عنادك مع أصدقائك ، سوف تزداد معاناتك .

ميديا

هيا اذهب ، إذ يبدو أن شوقك لعروسك
يعصف بقلبك ولا يجعلك قادرًا على فراقها .
فلتتزوج ... ربما يحقق لى أحد الآلهة
رجائى ويجعل زواجك مما تندم عليه بشدة .

الكورس

عندما تأتى
حالات الحب الشديدة
فإنها لا تجلب أية منفعة
أو احترام للرجال .
ولكن ، إذا جاءت القبرصية بشكل معتدل[٤٠]
عندئذ لا تكون هناك قوة إلهية بمثل عذوبتها.
أيتها الربة ، ليتك لا تطلقين نحوى واحدًا من
سهامك الذهبية المليئة بالرغبة
والتى لا يستطيع أحد تجنبها .

ΜΗΔΕΙΑ

οὔτ' ἂν ξένοισι τοῖσι σοῖς χρησαίμεθ' ἄν,
οὔτ' ἄν τι δεξαίμεσθα, μηδ' ἡμῖν δίδου·
κακοῦ γὰρ ἀνδρὸς δῶρ' ὄνησιν οὐκ ἔχει.

ΙΑΣΩΝ

ἀλλ' οὖν ἐγὼ μὲν δαίμονας μαρτύρομαι,
ὡς πάνθ' ὑπουργεῖν σοί τε καὶ τέκνοις θέλω·
σοὶ δ' οὐκ ἀρέσκει τἀγάθ', ἀλλ' αὐθαδίᾳ
φίλους ἀπωθῇ· τοιγὰρ ἀλγυνῇ πλέον.

ΜΗΔΕΙΑ

χώρει· πόθῳ γὰρ τῆς νεοδμήτου κόρης
αἱρῇ χρονίζων δωμάτων ἐξώπιος.
νύμφευ'· ἴσως γάρ—σὺν θεῷ δ' εἰρήσεται—
γαμεῖς τοιοῦτον ὥστε σ' ἀρνεῖσθαι γάμον.

ΧΟΡΟΣ

ἔρωτες ὑπὲρ μὲν ἄγαν [στρ.
ἐλθόντες οὐκ εὐδοξίαν
οὐδ' ἀρετὰν παρέδωκαν
ἀνδράσιν· εἰ δ' ἅλις ἔλθοι
Κύπρις, οὐκ ἄλλα θεὸς εὔχαρις οὕτως.
μήποτ', ὦ δέσποιν', ἐπ' ἐμοὶ χρυσέων τόξων ἐφείης
ἱμέρῳ χρίσασ' ἄφυκτον οἰστόν.

ليت الاعتدال يحميني ويكون رفيقي
فهو أفضل هدايا الآلهة .
وليت القبرصية الرهيبة
لا تسدد تجاهي حروبها المليئة بالكلمات
أو غضبها المتأجج ، فتقود مشاعري إلى فراش آخر.
وليتها تحرس بفطنتها زيجات السيدات
الفاضلات حتى يحافظن على سلام منازلهن .
يا وطني الحبيب ، ويا منزلي الغالي ،
ليتني لا أُحرم منك وأحيا بلا وطن
حيث أعاني من شظف العيش
وأحيا حياة بائسة
استحق شفقة الجميع بسببها .
ليت الموت ... نعم الموت ، يريحني
ويخلصني من ضوء النهار قبل ذلك .
فليس هناك شر أعظم
من حرمان المرء من وطنه وأرضه .
لقد رأيت بنفسي ،
ولم أسمع حكاياتها من شخص آخر ،
كيف لا يشعر أحد من أصدقائك
بالشفقة عليك ، ولا ترحب بك مدينة ،
مهما كانت معاناتك رهيبة وغير محتملة .
ليت كل من يرفض مساعدة أصدقائه
ومن لا يفتح لهم قلبه ويطلعهم على أسراره ،

στέργοι δέ με σωφροσύνα, [ἀντ.
δώρημα κάλλιστον θεῶν·
μηδέ ποτ' ἀμφιλόγους ὀρ
γὰς ἀκόρεστά τε νείκη
θυμὸν ἐκπλήξασ' ἑτέροις ἐπὶ λέκτροις
προσβάλοι δεινὰ Κύπρις,
ἀπτολέμους δ' εὐνὰς σεβίζουσ'
ὀξύφρων κρίνοι λέχη γυναικῶν.
ὦ πατρίς, ὦ δώματα, μὴ [στρ.
δῆτ' ἄπολις γενοίμαν
τὸν ἀμηχανίας ἔχουσα
δυσπέρατον αἰῶν',
οἰκτροτάτων ἀχέων.
θανάτῳ θανάτῳ πάρος δαμείην
ἁμέραν τάνδ' ἐξανύσασα· μό
χθων δ' οὐκ ἄλλος ὕπερθεν ἢ
γᾶς πατρίας στέρεσθαι.
εἴδομεν, οὐκ ἐξ ἑτέρων [ἀντ.
μῦθον ἔχω φράσασθαι·
σὲ γὰρ οὐ πόλις, οὐ φίλων τις
ᾤκτισεν παθοῦσαν
δεινότατον παθέων.
ἀχάριστος ὄλοιθ', ὅτῳ πάρεστιν
μὴ φίλους τιμᾶν καθαρᾶν ἀνοί-
ξαντα κλῇδα φρενῶν· ἐμοὶ

يموت شر ميتة ، فمثله لن يكون صديقًا لى أبدًا .

أيجيوس[٤١]

ميديا ، مرحبًا بك . إننى لا أجد كلمة
أفضل منها للترحيب بأصدقائى .

ميديا

مرحبًا بك أنت أيضًا ، يا أيجيوس
يا ابن بانديون[٤٢] الحكيم . من أين أتيت لتزور بلدنا هذه ؟

أيجيوس

(لقد غادرت لتوى) نبوءة دلفى القديمة [٤٣].

ميديا

ولماذا ذهبت إلى دلفى ، مركز الأرض ؟

أيجيوس

حتى أسأل الإله ما إذا كان مقدر لى إنجاب أطفال .

ميديا

بحق الآلهة ، أما زالت حياتك حتى الآن خالية من الذرية ؟

أيجيوس

يبدو أنها إرادة أحد الآلهة ألا نرزق بأولاد حتى الآن .

ميديا

هل لك زوجة ؟ أم أن فراشك لا يشاركك فيه أحد ؟

أيجيوس

لا ... إننى متزوج ، وتشاركنى زوجتى الفراش .

ميديا

وماذا قال لك فويبوس بخصوص إنجاب الأطفال ؟

μὲν φίλος οὔποτ' ἔσται.

ΑΙΓΕΥΣ

Μήδεια, χαῖρε· τοῦδε γὰρ προοίμιον
κάλλιον οὐδεὶς οἶδε προσφωνεῖν φίλους.

ΜΗΔΕΙΑ

ὦ χαῖρε καὶ σύ, παῖ σοφοῦ Πανδίονος,
Αἰγεῦ. πόθεν γῆς τῆσδ' ἐπιστρωφᾷ πέδον;

ΑΙΓΕΥΣ

Φοίβου παλαιὸν ἐκλιπὼν χρηστήριον.

ΜΗΔΕΙΑ

τί δ' ὀμφαλὸν γῆς θεσπιωδὸν ἐστάλης;

ΑΙΓΕΥΣ

παίδων ἐρευνῶν σπέρμ' ὅπως γένοιτό μοι.

ΜΗΔΕΙΑ

πρὸς θεῶν—ἄπαις γὰρ δεῦρ' ἀεὶ τείνεις βίον;

ΑΙΓΕΥΣ

ἄπαιδές ἐσμεν δαίμονός τινος τύχῃ.

ΜΗΔΕΙΑ

δάμαρτος οὔσης, ἢ λέχους ἄπειρος ὤν;

ΑΙΓΕΥΣ

οὐκ ἐσμὲν εὐνῆς ἄζυγες γαμηλίου.

ΜΗΔΕΙΑ

τί δῆτα Φοῖβος εἶπέ σοι παίδων πέρι;

أيجيوس

كلمات حكيمة يعجز البشر عن تفسيرها .

ميديا

هل تسمح لى بمعرفة نبوءة الإله ؟

أيجيوس

بكل تأكيد ، فهى نبوءة تتطلب الحكمة والعقل السديد كما تعرفين .

ميديا

ماذا قال . فلتخبرنى ، إذا كان يصح أن أسمع النبوءة .

أيجيوس

لقد أمرنى الإله ألا أفك رباط قنينة الخمر .. [٤٤]

ميديا

قبل فعل ماذا ؟ أو قبل الوصول إلى أين ؟

أيجيوس

قبل أن أصل إلى وطنى .

ميديا

إذًا ، فلأى سبب أتيت إلى كورنثا ؟

أيجيوس

يوجد رجل يُدعى بيتثيوس[٤٥] ، يحكم مدينة ترويزون .

ميديا

نعم ، إنه رجل شديد الورع ، ويقولون إنه ابن بيلوبس .

أيجيوس

نعم ، ولذلك أرغب فى مناقشة تلك النبوءة معه .

ميديا

أحسنت ، فهو حكيم وماهر فى هذه الأمور .

ΑΙΓΕΥΣ

σοφώτερ' ἢ κατ' ἄνδρα συμβαλεῖν ἔπη.

ΜΗΔΕΙΑ

θέμις μὲν ἡμᾶς χρησμὸν εἰδέναι θεοῦ;

ΑΙΓΕΥΣ

μάλιστ', ἐπεί τοι καὶ σοφῆς δεῖται φρενός.

ΜΗΔΕΙΑ

τί δῆτ' ἔχρησε; λέξον, εἰ θέμις κλύειν.

ΑΙΓΕΥΣ

ἀσκοῦ με τὸν προύχοντα μὴ λῦσαι πόδα—

ΜΗΔΕΙΑ

πρὶν ἂν τί δράσῃς ἢ τίν' ἐξίκῃ χθόνα;

ΑΙΓΕΥΣ

πρὶν ἂν πατρῴαν αὖθις ἑστίαν μόλω.

ΜΗΔΕΙΑ

σὺ δ' ὡς τί χρῄζων τήνδε ναυστολεῖς χθόνα;

ΑΙΓΕΥΣ

Πιτθεύς τις ἔστι, γῆς ἄναξ Τροζηνίας. . . .

ΜΗΔΕΙΑ

παῖς, ὡς λέγουσι, Πέλοπος, εὐσεβέστατος.

ΑΙΓΕΥΣ

τούτῳ θεοῦ μάντευμα κοινῶσαι θέλω.

ΜΗΔΕΙΑ

σοφὸς γὰρ ἀνὴρ καὶ τρίβων τὰ τοιάδε.

أيجيوس

كما أنه أعز رفاقى إلى قلبى .

ميديا

أتمنى لك كل الخير وأن تتحقق أمانيك .

أيجيوس

ولكن لم تتسم نظراتك بالحزن والانكسار ويكسو الشحوب وجهك ؟.

ميديا

أيجيوس ، (لقد اكتشفت) أن زوجى هو أكثر الرجال خسة .

أيجيوس

ماذا تقولين ؟ أخبرينى باستفاضة بما يوجع قلبك .

ميديا

لقد أخطأ ياسون فى حقى ، رغم أننى لم أسىء إليه أبدًا ؟.

أيجيوس

ماذا فعل ؟ أخبرينى بالتفصيل .

ميديا

لقد اختار لمترله سيدة أخرى تحل محلى .

أيجيوس

هل جرؤ حقًا على القيام بهذا التصرف القبيح ؟

ميديا

نعم ، وها أنا قد أصبحت مهانة بعد أن كنت محبوبته .

أيجيوس

هل (فعل ذلك) بسبب وقوعه فى حب أخرى ؟ أم لكراهيته لك ؟

ΑΙΓΕΥΣ

κἀμοί γε πάντων φίλτατος δορυξένων.

ΜΗΔΕΙΑ

ἀλλ' εὐτυχοίης καὶ τύχοις ὅσων ἐρᾷς.

ΑΙΓΕΥΣ

τί γὰρ σὸν ὄμμα χρώς τε συντέτηχ' ὅδε;

ΜΗΔΕΙΑ

Αἰγεῦ, κάκιστός ἐστί μοι πάντων πόσις.

ΑΙΓΕΥΣ

τί φῄς; σαφῶς μοι σὰς φράσον δυσθυμίας.

ΜΗΔΕΙΑ

ἀδικεῖ μ' Ἰάσων οὐδὲν ἐξ ἐμοῦ παθών.

ΑΙΓΕΥΣ

τί χρῆμα δράσας; φράζε μοι σαφέστερον.

ΜΗΔΕΙΑ

γυναῖκ' ἐφ' ἡμῖν δεσπότιν δόμων ἔχει.

ΑΙΓΕΥΣ

οὔ που τετόλμηκ' ἔργον αἴσχιστον τόδε;

ΜΗΔΕΙΑ

σάφ' ἴσθ'· ἄτιμοι δ' ἐσμὲν οἱ πρὸ τοῦ φίλοι.

ΑΙΓΕΥΣ

πότερον ἐρασθεὶς ἢ σὸν ἐχθαίρων λέχος;

ميديا

لقد خان من كان يحبهم ووقع بعنف فى حب جديد .

أيجيوس

إذا كان بهذا القدر من الوضاعة الذى تصورينه ، فليرحل .

ميديا

إنه يطمع فى عقد مصاهرة مع العائلة الملكية .

أيجيوس

من ذا الذى قد يوافق على أن يزوجه من ابنته ؟[٤٦]

ميديا

كريون ، الذى يحكم هذه البلدة .

أيجيوس

سيدتى ، لك كل الحق فى أن تشعرى بالحزن .

ميديا

لقد انتهى أمرى ، كما تقرر أن يتم طردى من هذه البلدة .

أيجيوس

من الذى سيطردك ؟ إن ما تقولينه كارثة جديدة تُضاف لسابقتها .

ميديا

لقد أمر الحاكم كريون بطردى من الأراضى الكورنثية .

أيجيوس

وهل سمح له ياسون بذلك ؟ يا للعار .

ميديا

لقد أبدى اعتراضه بالكلام فقط ، ولكنه أراد ذلك من كل قلبه.
ولكننى أتوسل إليك وأنا أمسك

ΜΗΔΕΙΑ

μέγαν γ᾽ ἔρωτα πιστὸς οὐκ ἔφυ φίλοις.

ΑΙΓΕΥΣ

ἴτω νυν, εἴπερ, ὡς λέγεις, ἐστὶν κακός.

ΜΗΔΕΙΑ

ἀνδρῶν τυράννων κῆδος ἠράσθη λαβεῖν.

ΑΙΓΕΥΣ

δίδωσι δ᾽ αὐτῷ τίς; πέραινέ μοι λόγον.

ΜΗΔΕΙΑ

Κρέων, ὃς ἄρχει τῆσδε γῆς Κορινθίας.

ΑΙΓΕΥΣ

συγγνωστὰ μέν τἄρ᾽ ἦν σε λυπεῖσθαι, γύναι.

ΜΗΔΕΙΑ

ὄλωλα· καὶ πρός γ᾽ ἐξελαύνομαι χθονός.

ΑΙΓΕΥΣ

πρὸς τοῦ; τόδ᾽ ἄλλο καινὸν αὖ λέγεις κακόν.

ΜΗΔΕΙΑ

Κρέων μ᾽ ἐλαύνει φυγάδα γῆς Κορινθίας.

ΑΙΓΕΥΣ

ἐᾷ δ᾽ Ἰάσων; οὐδὲ ταῦτ᾽ ἐπήνεσα.

ΜΗΔΕΙΑ

λόγῳ μὲν οὐχί, καρτερεῖν δὲ βούλεται.
ἀλλ᾽ ἄντομαί σε τῆσδε πρὸς γενειάδος

بلحيتك وألمس ركبتيك هاتين ،
أن ترحمنى وتشفق علىَّ فى ورطتى هذه
ولتوافق على أن تستقبلنى فى وطنك وفى قصرك
حتى لا أهيم على وجهى وأصبح شريدة طريدة .
فكهذا سوف تنال رضا الآلهة التى ستبارك
لك فى ذريتك ، وستجعلك مباركًا بعد موتك .
إنك لا تدرك أنك قد بدأت لتوك أول خطوات
تحقيق السعادة والاستمتاع بإنجاب ذرية
من صلبك . فإننى خبيرة فى استخدام العقاقير الخاصة بذلك .

أيجيوس

سيدتى ، لقد تحمست للاستجابة لتوسلاتك
لعدة أسباب : أولاً طلبًا لحب الآلهة
وثانيًا من أجل وعدك لى بجعلى أنجب .
لأنه ما لم يكن لى نسل سيختفى اسمى تمامًا (بعد موتى)
ولذلك فإننى أعدك أنك إذا أتيت إلى بلدى
سوف أبذل كل جهدى لحمايتك . وسيكون هذا من حقى [٤٧].
ولكن يجب أن أخبرك ، يا سيدتى ،
أننى لن أستطيع أن أصحبك معى الآن ، ولكن
إذا تمكنت وحدك من الخروج (من كورنثا) والوصول إلى وطنى
فأعدك أنك سوف تكونين فى أمان ولن أسلمك لأى إنسان .
ومن ثم ، فعليك أن تخرجى بمفردك من هذه البلدة ،
فإننى لا أحب أن يلومنى من أنزل ضيفًا عليهم هنا .

γονάτων τε τῶν σῶν ἱκεσία τε γίγνομαι,
οἴκτιρον οἴκτιρόν με τὴν δυσδαίμονα
καὶ μή μ' ἔρημον ἐκπεσοῦσαν εἰσίδῃς,
δέξαι δὲ χώρᾳ καὶ δόμοις ἐφέστιον.
οὕτως ἔρως σοὶ πρὸς θεῶν τελεσφόρος
γένοιτο παίδων, καὐτὸς ὄλβιος θάνοις.
εὕρημα δ' οὐκ οἶσθ' οἷον ηὕρηκας τόδε·
παύσω δέ σ' ὄντ' ἄπαιδα καὶ παίδων γονὰς
σπεῖραί σε θήσω· τοιάδ' οἶδα φάρμακα.

ΑΙΓΕΥΣ

πολλῶν ἕκατι τήνδε σοι δοῦναι χάριν,
γύναι, πρόθυμός εἰμι, πρῶτα μὲν θεῶν,
ἔπειτα παίδων ὧν ἐπαγγέλλῃ γονάς·
ἐς τοῦτο γὰρ δὴ φροῦδός εἰμι πᾶς ἐγώ.
οὕτω δ' ἔχει μοι· σοῦ μὲν ἐλθούσης χθόνα,
πειράσομαί σου προξενεῖν δίκαιος ὤν.
τόσον γε μέντοι σοι προσημαίνω, γύναι·
ἐκ τῆσδε μὲν γῆς οὔ σ' ἄγειν βουλήσομαι,
αὐτὴ δ' ἐάνπερ εἰς ἐμοὺς ἔλθῃς δόμους,
μενεῖς ἄσυλος κοὔ σε μὴ μεθῶ τινι.
ἐκ τῆσδε δ' αὐτὴ γῆς ἀπαλλάσσου πόδα·
ἀναίτιος γὰρ καὶ ξένοις εἶναι θέλω.

ميديا

لك هذا ، ويكفينى أن تعطينى
وعدًا بحمايتى . فهذا كل ما أريد منك .

أيجيوس

ألا تثقين فى وعدى ؟ أم ما الذى يزعجك ؟

ميديا

مطلقًا ، إن ثقتى بك عظيمة ولكن أعدائى كثر : آل بلياس
وكذلك كريون . فإذا ما أعطيتنى موثقًا
فلن تسمح لهم بأخذى عنوة من بلدك .
أما إذا كان اتفاقنا مجرد كلام غير مصحوب بأغلظ الأيمان
فقد تخضع لهم ، وتلين بعد إلحاحهم المتوالى ، وتسلمنى
إليهم . فأنت صديق لهم . ولست أنا سوى مجرد امرأة
ضعيفة، بينما يتمتع هؤلاء بالثروة والملك [48].

أيجيوس

لقد ظهر ذكاؤك الشديد من حديثك هذا .
فإذا كانت هذه رغبتك ، فلن أرفض لك طلبًا .
وسوف يكون من الأكثر أمنًا لى
أن أقدم عذرًا مقنعًا لأعدائك
يجعل موقفى أكثر قوة وثباتًا . والآن فلنتلو القسم باسم الآلهة[49].

ميديا

فالتقسم بالأرض وبإله الشمس ،
جدى ، وضم إليهما باقى الآلهة .

أيجيوس

أن أفعل أو لا أفعل ماذا ؟ أخبرينى

ΜΗΔΕΙΑ

ἔσται τάδ'· ἀλλὰ πίστις εἰ γένοιτό μοι
τούτων, ἔχοιμ' ἂν πάντα πρὸς σέθεν καλῶς.

ΑΙΓΕΥΣ

μῶν οὐ πέποιθας; ἢ τί σοι τὸ δυσχερές;

ΜΗΔΕΙΑ

πέποιθα· Πελίου δ' ἐχθρός ἐστί μοι δόμος
Κρέων τε. τούτοις δ' ὁρκίοισι μὲν ζυγεὶς
ἄγουσιν οὐ μεθεῖ' ἂν ἐκ γαίας ἐμέ·
λόγοις δὲ συμβὰς καὶ θεῶν ἀνώμοτος
φίλος γένοι' ἂν τἀπικηρυκεύματα·—
οὐκ ἂν πίθοιο· τἀμὰ μὲν γὰρ ἀσθενῆ,
τοῖς δ' ὄλβος ἐστὶ καὶ δόμος τυραννικός.

ΑΙΓΕΥΣ

πολλὴν ἔλεξας ἐν λόγοις προμηθίαν·
ἀλλ', εἰ δοκεῖ σοι, δρᾶν τάδ' οὐκ ἀφίσταμαι.
ἐμοί τε γὰρ τάδ' ἐστὶν ἀσφαλέστατα,
σκῆψίν τιν' ἐχθροῖς σοῖς ἔχοντα δεικνύναι,
τὸ σόν τ' ἄραρε μᾶλλον· ἐξηγοῦ θεούς.

ΜΗΔΕΙΑ

ὄμνυ πέδον Γῆς, πατέρα θ' Ἥλιον πατρὸς
τοὐμοῦ, θεῶν τε συντιθεὶς ἅπαν γένος.

ΑΙΓΕΥΣ

τί χρῆμα δράσειν ἢ τί μὴ δράσειν; λέγε.

ميديا

ألا تطردنى من وطنك مهما كانت الظروف .
وإذا جاء أحد من أعدائى محاولاً أخذى بالقوة
فلن تسلمنى إليه بإرادتك مادمت حيًا .

أيجيوس

باسم أمنا الأرض ، وباسم إله الشمس المقدس
وباسم جميع الآلهة الآخرين ، أقسم بما سمعته منك .

ميديا

يكفينى هذا . ولكن ما عقابك إذا حنثت بالقسم ؟

أيجيوس

أن يحدث لى كل ما يحدث لمن لا يوقر الآلهة .

ميديا

فلتذهب ترافقك السلامة . ويكفينى هذا الآن .
وسوف أحاول الوصول إلى مدينتك فى أسرع وقت
بعد أن أحقق ما أريد وانجز ما أخطط له .

الكورس

ليت ابن مايا (هرميس) [٥٠] حامى المسافرين
يرافق خطاك إلى وطنك ، وليت كل أحلامك
التى تتوق إليها نفسك تتحقق ،
فقد أظهرت لى ، يا أيجيوس ،
مدى أصالة معدنك ونبل أصلك .

ميديا

يا زيوس ، ويا ربة العدالة يا بنت زيوس ، ويا ضوء الشمس ،

ΜΗΔΕΙΑ

μήτ' αὐτὸς ἐκ γῆς σῆς ἔμ' ἐκβαλεῖν ποτε,
μήτ' ἄλλος ἤν τις τῶν ἐμῶν ἐχθρῶν ἄγειν
χρῄζῃ, μεθήσειν ζῶν ἑκουσίῳ τρόπῳ.

ΑΙΓΕΥΣ

ὄμνυμι Γαῖαν Ἡλίου θ' ἁγνὸν σέβας
θεούς τε πάντας ἐμμενεῖν ἅ σου κλύω.

ΜΗΔΕΙΑ

ἀρκεῖ· τί δ' ὅρκῳ τῷδε μὴ 'μμένων πάθοις;

ΑΙΓΕΥΣ

ἃ τοῖσι δυσσεβοῦσι γίγνεται βροτῶν.

ΜΗΔΕΙΑ

χαίρων πορεύου· πάντα γὰρ καλῶς ἔχει.
κἀγὼ πόλιν σὴν ὡς τάχιστ' ἀφίξομαι,
πράξασ' ἃ μέλλω καὶ τυχοῦσ' ἃ βούλομαι.

ΧΟΡΟΣ

ἀλλά σ' ὁ Μαίας πομπαῖος ἄναξ
πελάσειε δόμοις, ὧν τ' ἐπίνοιαν
σπεύδεις κατέχων πράξειας, ἐπεὶ
γενναῖος ἀνήρ,
Αἰγεῦ, παρ' ἐμοὶ δεδόκησαι.

ΜΗΔΕΙΑ

ὦ Ζεῦ Δίκη τε Ζηνὸς Ἡλίου τε φῶς,

الآن ، يا صديقاتى العزيزات ، أستطيع القول
إننى قد وضعت قدمى على أول الطريق
وأصبح لدى أمل فى أننى سوف انتقم من أعدائى .
فإن ذلك الرجل (أيجيوس) هو مرفأ الأمان
لى ولخططى . وخاصة بالنسبة لأكبر ما كان يواجهنى من مشاكل
فإلى مدينته ، مدينة الربة أثينة باللاس[٥١]،
سوف أوجه مقدمة سفينتى طلبًا للأمان .
والآن ، سوف أخبركن بكل ما أخطط
للقيام به . ولا أتوقع أن كلماتى سوف تسعدكن .
سوف أرسل أحد الخدم إلى ياسون
ليطلب منه أن يأتى لرؤيتى .
وعندما يحضر سوف أتحدث معه حديثًا ناعمًا
وأوهمه أننى أتفق معه وأوافقه فى رأيه
أن زواجه – ذلك الخائن – من الأسرة الحاكمة
هو فى صالحنا وأنه فكرة جيدة .
ثم بعد ذلك سوف أتوسل إليه أن يسمح لطفلينا
بالبقاء هنا حتى لا اضطر إلى تركهما فى بلد تكرهنى
فيعاملهما أعدائى باحتقار ويهينونهما .
وسوف أقتل عروسه ، ابنة الملك ، مستعينة بالحيلة
فسوف أرسل لها الطفلين وهما يحملان بين أيديهما
هدايا قيمة بمناسبة عرسها ، حتى لا يُطردا من البلدة .
سوف أرسل لها ثوبًا فخمًا وإكليلاً موشى بالذهب .

νῦν καλλίνικοι τῶν ἐμῶν ἐχθρῶν, φίλαι,
γενησόμεσθα κεὶς ὁδὸν βεβήκαμεν·
νῦν [δ'] ἐλπὶς ἐχθροὺς τοὺς ἐμοὺς τείσειν δίκην.
οὗτος γὰρ ἀνὴρ ᾗ μάλιστ' ἐκάμνομεν
λιμὴν πέφανται τῶν ἐμῶν βουλευμάτων·
ἐκ τοῦδ' ἀναψόμεσθα πρυμνήτην κάλων,
μολόντες ἄστυ καὶ πόλισμα Παλλάδος.
ἤδη δὲ πάντα τἀμά σοι βουλεύματα
λέξω· δέχου δὲ μὴ πρὸς ἡδονὴν λόγους.
πέμψασ' ἐμῶν τιν' οἰκετῶν Ἰάσονα
ἐς ὄψιν ἐλθεῖν τὴν ἐμὴν αἰτήσομαι·
μολόντι δ' αὐτῷ μαλθακοὺς λέξω λόγους,
ὡς καὶ δοκεῖ μοι ταὐτά, καὶ καλῶς ἔχειν
γάμους τυράννων οὓς προδοὺς ἡμᾶς ἔχει·
καὶ ξύμφορ' εἶναι καὶ καλῶς ἐγνωσμένα.
παῖδας δὲ μεῖναι τοὺς ἐμοὺς αἰτήσομαι,
οὐχ ὡς λιποῦσ' ἂν πολεμίας ἐπὶ χθονὸς
ἐχθροῖσι παῖδας τοὺς ἐμοὺς καθυβρίσαι,
ἀλλ' ὡς δόλοισι παῖδα βασιλέως κτάνω.
πέμψω γὰρ αὐτοὺς δῶρ' ἔχοντας ἐν χεροῖν,
νύμφῃ φέροντας, τήνδε μὴ φυγεῖν χθόνα,
λεπτόν τε πέπλον καὶ πλόκον χρυσήλατον·

وعندما تمسك هداياى بيديها
سوف تموت فى الحال شر ميتة ، وكذلك كل من يلمسها ،
فقد غمست تلك الهدايا بعقاقير قاتلة .
ولكن .. فلنترك جانبًا هذا الحديث الآن
فإن روحى تتألم مما سوف أفعله بعد ذلك
وما سأعانى منه . فسوف أقوم بقتل طفلى ،
أنا .. أنا من انجبتهما . ولن ينقذهما أحد من بين يدى .
وسوف أغادر هذه البلدة بعد أن أكون
قد دمرت منزل ياسون ، حتى أهرب من هذه الجريمة
الشنعاء .. جريمة قتل طفلى الحبيبين .
إن سخرية الأعداء ، يا صديقاتى ، مريرة ومؤلمة .
اللعنة عل كل شىء ما فائدة الحياة وأنا بلا وطن
وبلا منزل أستطيع أن ألجأ إلى حماه عند المصائب .
أعرف جيدًا أننى أخطأت عندما تركت وطن أجدادى
بعد أن أغرتنى كلمات رجل من بلاد
الإغريق ، والذى سوف أنتقم منه بمساعدة الآلهة ،
إذ أنه لن يرى بعد الآن الطفلين اللذين
أنجبتهما له أحياء ، كما أنه لن ينجب أطفالاً
من عروسه الجديدة ، فهى سوف تموت
أبشع ميتة بفعل عقاقيرى السحرية .
بعد الآن لن يعتبرنى أحد إنسانة ضعيفة
أو خانعة ، بل أنا على العكس من ذلك تمامًا .
فأنا عنيفة مع أعدائى ولكننى رقيقة مع أصدقائى .

κἄνπερ λαβοῦσα κόσμον ἀμφιθῇ χροΐ,
κακῶς ὀλεῖται πᾶς θ' ὃς ἂν θίγῃ κόρης·
τοιοῖσδε χρίσω φαρμάκοις δωρήματα.
ἐνταῦθα μέντοι τόνδ' ἀπαλλάσσω λόγον·
ᾤμωξα δ' οἷον ἔργον ἔστ' ἐργαστέον
τοὐντεῦθεν ἡμῖν· τέκνα γὰρ κατακτενῶ
τἄμ'· οὔτις ἔστιν ὅστις ἐξαιρήσεται·
δόμον τε πάντα συγχέασ' Ἰάσονος
ἔξειμι γαίας, φιλτάτων παίδων φόνον
φεύγουσα καὶ τλᾶσ' ἔργον ἀνοσιώτατον.
οὐ γὰρ γελᾶσθαι τλητὸν ἐξ ἐχθρῶν, φίλαι.
ἴτω· τί μοι ζῆν κέρδος; οὔτε μοι πατρὶς
οὔτ' οἶκος ἔστιν οὔτ' ἀποστροφὴ κακῶν.
ἡμάρτανον τόθ' ἡνίκ' ἐξελίμπανον
δόμους πατρῴους, ἀνδρὸς Ἕλληνος λόγοις
πεισθεῖσ', ὃς ἡμῖν σὺν θεῷ τείσει δίκην.
οὔτ' ἐξ ἐμοῦ γὰρ παῖδας ὄψεταί ποτε
ζῶντας τὸ λοιπὸν οὔτε τῆς νεοζύγου
νύμφης τεκνώσει παῖδ', ἐπεὶ κακῶς κακὴν
θανεῖν σφ' ἀνάγκη τοῖς ἐμοῖσι φαρμάκοις.
μηδείς με φαύλην κἀσθενῆ νομιζέτω
μηδ' ἡσυχαίαν, ἀλλὰ θατέρου τρόπου,
βαρεῖαν ἐχθροῖς καὶ φίλοισιν εὐμενῆ·

إن حياة أمثالى من البشر هى أكثر الحيوات شهرة .

الكورس

حيث أنك قد أشركتينا فى قصتك ،
ولأننا راغبات فى مساعدتك ولكننا نحترم
قوانين البشر ، فإننا ننصحك ألا تقومى بتنفيذ هذه الخطة .

ميديا

ليس أمامى سبيل غير ذلك . وإن كانت
نصيحتكن سببها أنه لم يسبق لكن المرور بمعاناتى .

الكورس

ولكن هل تجرؤين على قتل طفليك ، يا سيدتى ؟

ميديا

نعم ، فبهذه الطريقة سوف أسبب الألم لزوجى .

الكورس

ولكنك سوف تصبحين أتعس النساء .

ميديا

كفى كلامًا ، فإن كل الكلمات لن تجدى معى نفعًا .
(للخادمة) هيا ، يا من أكلفك بكل المهام التى
تتطلب الثقة ، فلتذهبى إلى ياسون ليحضر إلىَّ
ولا تخبريه بشىء مما أنوى القيام به
إذا كنت تحبين سيدتك حقًا[٥٢] ، كما أنك امرأة مثلى .

الكورس

منذ قديم الأزل وأبناء أرخثيوس[٥٣] يتسمون

τῶν γὰρ τοιούτων εὐκλεέστατος βίος.

ΧΟΡΟΣ

ἐπείπερ ἡμῖν τόνδ᾽ ἐκοίνωσας λόγον,
σέ τ᾽ ὠφελεῖν θέλουσα, καὶ νόμοις βροτῶν
ξυλλαμβάνουσα, δρᾶν σ᾽ ἀπεννέπω τάδε.

ΜΗΔΕΙΑ

οὐκ ἔστιν ἄλλως· σοὶ δὲ συγγνώμη λέγειν
τάδ᾽ ἐστί, μὴ πάσχουσαν, ὡς ἐγώ, κακῶς.

ΧΟΡΟΣ

ἀλλὰ κτανεῖν σὸν σπέρμα τολμήσεις, γύναι;

ΜΗΔΕΙΑ

οὕτω γὰρ ἂν μάλιστα δηχθείη πόσις.

ΧΟΡΟΣ

σὺ δ᾽ ἂν γένοιό γ᾽ ἀθλιωτάτη γυνή.

ΜΗΔΕΙΑ

ἴτω· περισσοὶ πάντες ούν μέσῳ λόγοι.
ἀλλ᾽ εἶα χώρει καὶ κόμιζ᾽ Ἰάσονα·
ἐς πάντα γὰρ δὴ σοὶ τὰ πιστὰ χρώμεθα.
λέξῃς δὲ μηδὲν τῶν ἐμοὶ δεδογμένων,
εἴπερ φρονεῖς εὖ δεσπόταις γυνή τ᾽ ἔφυς.

ΧΟΡΟΣ

Ἐρεχθεΐδαι τὸ παλαιὸν ὄλβιοι [στρ.

بالعظمة ، فهم أبناء الآلهة المباركة ، إنهم يعيشون
فى أثينا ، الأرض المقدسة التى لا تُهزم ،
حيث تربيهم إلهة الحكمة المشهورة ، ويقضون أوقاتهم
فى مرح دائم فى ذلك المكان الرائع
حيث أنجبت هارمونيا الذهبية[٥٤]
تسع موسيات فى بيريا[٥٥]، كما يقولون .
وبجانب مجارى نهر كيفيسوس ، حلو الجريان ،
من حيث أبحرت القبرصية[٥٦] ، كما يُقال ، لكى
تجلب الماء ، فكان النسيم العليل يرافقها طوال رحلتها .
وعلى شعرها كانت توجد أكاليل الزهور
والورود التى ألقتها عليها آلهة الحب
التى ترافق الحكمة وتحرسها
والتى تساعد البشر بكل الطرق .
إذًا كيف يمكن أن تستقبلك
مدينة الأنهار المقدسة وتأويك
بعد أن قتلت طفليك وسفكت دمهما
وكيف تقيمين وسط سكانها وأنت ملوثة اليدين ؟
فلتفكرى فى بشاعة هذه الجريمة .
لا ... إننى أتوسل إليك
وأنا ألمس ركبتيك .. وأستحلفك بكل شىء جميل
ألا تقومى بقتل طفليك .
من أين سوف تستمدين الشجاعة ، وكيف
ستجدين مهارة العقل أو اليد لقتلهما ؟

καὶ θεῶν παῖδες μακάρων, ἱερᾶς
χώρας ἀπορθήτου τ' ἄπο, φερβόμενοι
κλεινοτάταν σοφίαν, αἰεὶ διὰ λαμπροτάτου
βαίνοντες ἁβρῶς αἰθέρος, ἔνθα ποθ' ἁγνὰς
βαίνοντες ἁβρῶς αἰθέρος, ἔνθα ποθ' ἁγνὰς
ἐννέα Πιερίδας Μούσας λέγουσι
ξανθὰν Ἁρμονίαν φυτεῦσαι·
τοῦ καλλινάου τ' ἐπὶ Κηφισοῦ ῥοαῖς [ἀντ.
τὰν Κύπριν κλῄζουσιν ἀφυσσαμέναν
χώραν καταπνεῦσαι μετρίας ἀνέμων
ἡδυπνόους αὔρας· αἰεὶ δ' ἐπιβαλλομέναν
χαίταισιν εὐώδη ῥοδέων πλόκον ἀνθέων
τᾷ Σοφίᾳ παρέδρους πέμπειν Ἔρωτας,
παντοίας ἀρετᾶς ξυνεργούς.
πῶς οὖν ἱερῶν ποταμῶν [στρ.
ἢ πόλις; ἢ φίλων
πόμπιμός σε χώρα
τὰν παιδολέτειραν ἕξει,
τὰν οὐχ ὁσίαν μετ' ἄλλων;
σκέψαι τεκέων πλαγάν,
σκέψαι φόνον οἷον αἴρῃ.
μή, πρὸς γονάτων σε πάντῃ
πάντως ἱκετεύομεν,
τέκνα φονεύσῃς.
πόθεν θράσος ἢ φρενὸς ἢ [ἀντ.

كيف سيطاوعك قلبك
على القيام بهذه الجريمة الرهيبة ؟
كيف يمكنك النظر
إلى طفليك وأنت تقومين
بقتلهما دون أن تفيض عيناك بالدموع ؟
كيف تحتملين أن
يركع طفلاك عند قدميك
وهما يستعطفانك ألا تقتليهما ،
ورغم ذلك تواصلين القتل
بإرادة لا تلين .

ياسون

ها قد أتيت حسب طلبك . ورغم أنك كنت عنيفة معى
فإننى لم أشأ أن أرفض طلبك وسوف استمع
لما سوف تطلبينه منى الآن ، أيتها المرأة .

ميديا

ياسون ، إننى أعتذر إليك لما
سبق وقلته . وأرجو أن تحتمل نوبة
غضبى من أجل الحب القديم الذى كان يجمعنا .
لقد عدت إلى رشدى وقلت
لنفسى : " يا لى من حمقاء ، هل جننت ؟
لماذا أغضب من النصيحة الجيدة ،
ولماذا أجعل من نفسى عدوة لحكام هذه البلاد
ولزوجى ، الذى يفعل ما فيه مصلحتنا
بمصاهرته للعائلة الملكية وإنجاب أطفال

χειρὶ τέκνων σέθεν
καρδίᾳ τε λήψη
δεινὰν προσάγουσα τόλμαν;
πῶς δ' ὄμματα προσβαλοῦσα
τέκνοις ἄδακρυν μοῖραν
σχήσεις φόνου; οὐ δυνάση,
παίδων ἱκετᾶν πιτνόντων,
τέγξαι χέρα φοινίαν
τλάμονι θυμῷ.

ΙΑΣΩΝ

ἥκω κελευσθείς· καὶ γὰρ οὖσα δυσμενὴς
οὔ τἂν ἁμάρτοις τοῦδέ γ', ἀλλ' ἀκούσομαι
τί χρῆμα βούλη καινὸν ἐξ ἐμοῦ, γύναι.

ΜΗΔΕΙΑ

Ἰᾶσον, αἰτοῦμαί σε τῶν εἰρημένων
συγγνώμον' εἶναι· τὰς δ' ἐμὰς ὀργὰς φέρειν
εἰκός σ', ἐπεὶ νῷν πόλλ' ὑπείργασται φίλα.
ἐγὼ δ' ἐμαυτῇ διὰ λόγων ἀφικόμην
κἀλοιδόρησα· Σχετλία, τί μαίνομαι
καὶ δυσμεναίνω τοῖσι βουλεύουσιν εὖ,
ἐχθρὰ δὲ γαίας κοιράνοις καθίσταμαι
πόσει θ', ὃς ἡμῖν δρᾷ τὰ συμφορώτατα,
γήμας τύραννον καὶ κασιγνήτους τέκνοις
ἐμοῖς φυτεύων; οὐκ ἀπαλλαχθήσομαι

ملكيين يصبحون أشقاء لطفليَّ ؟ أليس من اللائق
أن أكف عن غضبى ؟ ما الذى أصابنى ، رغم أن الآلهة تقدم لى الخير ؟
أليس لدى أطفال بالفعل ؟ ألا أعرف أننى منفية
من بلدى وأننى أفتقر للأصدقاء ؟"
بعد أن فكرت بهدوء ، أدركت مدى حماقتى
وإننى قد تماديت فى غضبى كثيرًا دون داع .
ولذلك ، فإننى الآن أتفق معك . فقد
فعلت ما فيه مصلحتنا ولكننى كنت حمقاء
وكان يجب علىَّ أن أبارك خططك
وأن أشاركك فرحتك وأن أقف بجوار
سرير عروسك وأن أسعد لسعادتك
ولكننا هكذا ، نحن معشر النساء ، إننى لن
أقول كلامًا سيئًا عنا .. ولكن يجب عليكم (معشر الرجال)
ألا تكونوا مثلنا ، ولا تردوا على حماقاتنا بحماقات مماثلة .
إننى أعتذر ، واعترف أننى كنت أفكر بطريقة حمقاء
من قبل ، ولكن ذهنى أصبح صافيًا الآن .
والآن ، هيا يا طفلاى الحبيبان ، فلتخرجا من المنزل
وهيا لتقوما بتحية والدكما ووداعه[٥٧] .
فلتحيياه مع أمكما التى كانت عدوته
من قبل ولكننا أصبحنا أصدقاء بعد ذلك ،
فقد توصلنا إلى اتفاق معًا وطرحنا العداوة جانبًا .
هيا ، أمسكا بيده اليمنى وصافحاه . وا حسرتاه.
إن ذهنى مشغول بما قد يخبئه لنا القدر من مصائب

θυμοῦ—τί πάσχω;— θεῶν ποριζόντων καλῶς;
οὐκ εἰσὶ μέν μοι παῖδες, οἶδα δὲ χθόνα
φεύγοντας ἡμᾶς καὶ σπανίζοντας φίλων;
ταῦτ᾽ ἐννοήσασ᾽ ᾐσθόμην ἀβουλίαν
πολλὴν ἔχουσα καὶ μάτην θυμουμένη.
νῦν οὖν ἐπαινῶ· σωφρονεῖν τ᾽ ἐμοὶ δοκεῖς
κῆδος τόδ᾽ ἡμῖν προσλαβών, ἐγὼ δ᾽ ἄφρων,
ᾗ χρῆν μετεῖναι τῶνδε τῶν βουλευμάτων,
καὶ ξυγγαμεῖν σοι, καὶ παρεστάναι λέχει
νύμφην τε κηδεύουσαν ἥδεσθαι σέθεν.
ἀλλ᾽ ἐσμὲν οἷόν ἐσμεν, οὐκ ἐρῶ κακόν,
γυναῖκες· οὔκουν χρῆν σ᾽ ὁμοιοῦσθαι κακοῖς,
οὐδ᾽ ἀντιτείνειν νήπι᾽ ἀντὶ νηπίων.
παριέμεσθα, καί φαμεν κακῶς φρονεῖν
τότ᾽, ἀλλ᾽ ἄμεινον νῦν βεβούλευμαι τάδε·
ὦ τέκνα τέκνα, δεῦτε, λείπετε στέγας,
ἐξέλθετ᾽, ἀσπάσασθε καὶ προσείπατε
πατέρα μεθ᾽ ἡμῶν, καὶ διαλλάχθηθ᾽ ἅμα
τῆς πρόσθεν ἔχθρας ἐς φίλους μητρὸς μέτα·
σπονδαὶ γὰρ ἡμῖν καὶ μεθέστηκεν χόλος.
λάβεσθε χειρὸς δεξιᾶς· οἴμοι, κακῶν
ὡς ἐννοοῦμαι δή τι τῶν κεκρυμμένων.

وا حسرتاه .. آه يا طفلاىّ الحبيبين ، ترى هل ستظلان
تمسكان بيده هكذا طالما أنتما على قيد الحياة ؟ يا لتعاستى !
كم أشعر برغبة عارمة فى البكاء ويملأ الخوف قلبى .
ورغم أن خلافى مع أبيكما قد انتهى
فإن عينى الرقيقتين تغرورقان بالدموع .

الكورس

إن الدموع الغزيرة تنهمر من عينى أيضًا .
ليت المصائب تقف عن هذا الحد ولا نرى المزيد منها .

ياسون

سيدتى، لقد أعجبنى حديثك هذا، رغم أننى لا ألومك على ثورتك السابقة.
فمن الطبيعى أن تشعر الزوجة بالغضب
عندما ينصرف عنها زوجها ويحب أخرى فى الخفاء [٥٨].
ولكن ها أنت قد عدت إلى صوابك
وعرفت ، وإن كان متأخرًا ، التصرف
السليم . فهكذا يجب أن تتصرف المرأة العاقلة .
أما بالنسبة لكما ، يا طفلىّ الحبيبين ، فإن أباكما لن يهملكما
ولكنه ، بمساعدة الآلهة ، سوف يقدم لكما الكثير من المساعدة .
وإننى أتمنى أن يأتى يوم تجلسان فيه على عرش
هذه الأرض الكورنثية إلى جانب أشقائكما .
ولكن ، احرصا على أن تزدادا قوة . أما الباقى فسوف
يتولاه أبوكما ومن يرغب فى مساعدته من الآلهة .
ليتنى أعيش حتى أراكما وقد وصلتما
إلى ريعان الشباب وقد انتصرتما على أعدائى .

ἆρ', ὦ τέκν', οὕτω καὶ πολὺν ζῶντες χρόνον
φίλην ὀρέξετ' ὠλένην; τάλαιν' ἐγώ,
ὡς ἀρτίδακρύς εἰμι καὶ φόβου πλέα.
χρόνῳ δὲ νεῖκος πατρὸς ἐξαιρουμένη
ὄψιν τέρειναν τήνδ' ἔπλησα δακρύων.

ΧΟΡΟΣ

κἀμοὶ κατ' ὄσσων χλωρὸν ὡρμήθη δάκρυ·
καὶ μὴ προβαίη μεῖζον ἢ τὸ νῦν κακόν.

ΙΑΣΩΝ

αἰνῶ, γύναι, τάδ', οὐδ' ἐκεῖνα μέμφομαι·
εἰκὸς γὰρ ὀργὰς θῆλυ ποιεῖσθαι γένος
γάμου παρεμπολῶντος ἀλλοίου πόσει.
ἀλλ' ἐς τὸ λῷον σὸν μεθέστηκεν κέαρ,
ἔγνως δὲ τὴν νικῶσαν, ἀλλὰ τῷ χρόνῳ,
βουλήν· γυναικὸς ἔργα ταῦτα σώφρονος.
ὑμῖν δέ, παῖδες, οὐκ ἀφροντίστως πατὴρ
πολλὴν ἔθηκε σὺν θεοῖς σωτηρίαν·
οἶμαι γὰρ ὑμᾶς τῆσδε γῆς Κορινθίας
τὰ πρῶτ' ἔσεσθαι σὺν κασιγνήτοις ἔτι.
ἀλλ' αὐξάνεσθε· τἄλλα δ' ἐξεργάζεται
πατήρ τε καὶ θεῶν ὅστις ἐστὶν εὐμενής·
ἴδοιμι δ' ὑμᾶς εὐτραφεῖς ἥβης τέλος
μολόντας, ἐχθρῶν τῶν ἐμῶν ὑπερτέρους.

(لميديا) لم تنظرين لطفليك بعيون دامعة
وتبعدين وجهك الشاحب عنهما ،
ولا تستقبلين حديثى هذا بسعادة ؟

ميديا

لا شيء ، ولكن بالى مشغول على هذين الطفلين .

ياسون

لا تخشى شيئًا ، فسوف أرتب أمورهما جيدًا .

ميديا

سوف أفعل ، لأننى أثق تمامًا فيما قلت .
ولكننا نحن معشر النساء نعشق البكاء بطبعنا .

ياسون

أيتها المسكينة ، لماذا القلق على هذين الطفلين ؟

ميديا

لأننى أمهما التى أنجبتهما . وعندما تمنيت لهما
طول العمر راودنى شعور مقلق .
ولكننى سوف أكمل حديثى معك
فقد أخبرتك بجزء منه ، وسوف أخبرك الآن ببقيته .
لقد قرر ملك البلاد نفى بعيدًا
وأصدقك القول إن هذ أفضل بالنسبة لى
فإننى أفضل ألا تطأ قدمى أرض هذه البلد
وألا أقيم قريبًا من حاكمه ، فإنه يكرهنى .
سوف أمتثل وأذهب بعيدًا عن هذه البلدة .
ولكن ليتك تتوسل لكريون حتى لا يطرد الطفلين

αὕτη, τί χλωροῖς δακρύοις τέγγεις κόρας,
στρέψασα λευκὴν ἔμπαλιν παρηίδα;
κοὐκ ἀσμένη τόνδ᾽ ἐξ ἐμοῦ δέχῃ λόγον;

ΜΗΔΕΙΑ

οὐδέν. τέκνων τῶνδ᾽ ἐννοουμένη πέρι.

ΙΑΣΩΝ

θάρσει νυν· εὖ γὰρ τῶνδ᾽ ἐγὼ θήσω πέρι.

ΜΗΔΕΙΑ

δράσω τάδ᾽· οὔτοι σοῖς ἀπιστήσω λόγοις·
γυνὴ δὲ θῆλυ κἀπὶ δακρύοις ἔφυ.

ΙΑΣΩΝ

τί δῆτα λίαν τοῖσδ᾽ ἐπιστένεις τέκνοις;

ΜΗΔΕΙΑ

ἔτικτον αὐτούς· ζῆν δ᾽ ὅτ᾽ ἐξηύχου τέκνα,
ἐσῆλθέ μ᾽ οἶκτος εἰ γενήσεται τάδε.
ἀλλ᾽ ὧνπερ οὕνεκ᾽ εἰς ἐμοὺς ἥκεις λόγους,
τὰ μὲν λέλεκται, τῶν δ᾽ ἐγὼ μνησθήσομαι.
ἐπεὶ τυράννοις γῆς μ᾽ ἀποστεῖλαι δοκεῖ
κἀμοὶ τάδ᾽ ἐστὶ λῷστα, γιγνώσκω καλῶς,
μήτ᾽ ἐμποδὼν σοὶ μήτε κοιράνοις χθονὸς
ναίειν· δοκῶ γὰρ δυσμενὴς εἶναι δόμοις—
ἡμεῖς μὲν ἐκ γῆς τῆσδ᾽ ἀπαίρομεν φυγῇ,
παῖδες δ᾽ ὅπως ἂν ἐκτραφῶσι σῇ χερί,

معى من البلدة ، ويسمح لهما أن يقيما هنا لتربيهما أنت.

ياسون

سوف أحاول ، رغم أننى قد لا أنجح فى إقناعه .

ميديا

يمكنك أن تقنع زوجتك أن
تتوسط حتى لا يطرد والدها الطفلين .

ياسون

حسنًا أعتقد أننى سوف أنجح فى إقناعها .

ميديا

لو كانت مثل باقى النساء فستنجح معها قطعًا .
وسوف أشترك معك فى محاولة إقناعها ،
فسوف أرسل لها هدايا سوف تخلب لبها
فهى لا تشبه مطلقًا ما هو شائع بين النساء الآن . إننى واثقة من ذلك .
سوف أرسل لها ثوبًا فخمًا[٥٩] وتاجًا من الذهب
هديةً يحملها لها طفلانا . هيا ، فليحضر
أحد الخدم هذه الهدية من الداخل على وجه السرعة .
وبعد أن فازت بزوج مثلك
أتمنى لها أن تنعم باستخدام هذه الهدايا
مرات عديدة ، وليس مرة واحدة
وأن تسعد بها فهى هدايا قد
أعطانى إياها جدى إله الشمس .
هيا ، أيها الطفلان ، فلتحملا هذه الهدايا

αἰτοῦ Κρέοντα τήνδε μὴ φεύγειν χθόνα.

ΙΑΣΩΝ

οὐκ οἶδ' ἂν εἰ πείσαιμι, πειρᾶσθαι δὲ χρή.

ΜΗΔΕΙΑ

σὺ δ' ἀλλὰ σὴν κέλευσον αἰτεῖσθαι πατρὸς
γυναῖκα παῖδας τήνδε μὴ φεύγειν χθόνα.

ΙΑΣΩΝ

μάλιστα, καὶ πείσειν γε δοξάζω σφ' ἐγώ.

ΜΗΔΕΙΑ

εἴπερ γυναικῶν ἐστι τῶν ἄλλων μία.
συλλήψομαι δὲ τοῦδέ σοι κἀγὼ πόνου·
πέμψω γὰρ αὐτῇ δῶρ' ἃ καλλιστεύεται
τῶν νῦν ἐν ἀνθρώποισιν, οἶδ' ἐγώ, πολύ,
λεπτόν τε πέπλον καὶ πλόκον χρυσήλατον
παῖδας φέροντας. ἀλλ' ὅσον τάχος χρεὼν
κόσμον κομίζειν δεῦρο προσπόλων τινά.
εὐδαιμονήσει δ' οὐχ ἕν, ἀλλὰ μυρία,
ἀνδρός τ' ἀρίστου σοῦ τυχοῦσ' ὁμευνέτου
κεκτημένη τε κόσμον ὅν ποθ' Ἥλιος
πατρὸς πατὴρ δίδωσιν ἐκγόνοισιν οἷς.
λάζυσθε φερνὰς τάσδε, παῖδες, ἐς χέρας

بين أيديكما لتقدماها للعروس الملكية
السعيدة [٦٠]، فإنها سوف تقدرها حق قدرها .

ياسون

أيتها الحمقاء ، لماذا تفرطين فى هذه الحلى ؟
هل تتصورين أن القصر الملكى تنقصه الثياب
أو أنه خالى من الذهب ؟ وفرى هداياك ، ولا تخسريها .
فإذا كانت زوجتى تحبنى فسوف تخضع لرغبتى
وسوف يكون كلامى لديها أفضل من النقود . إننى متأكد من ذلك .

ميديا

لا ... لا أرجوك . فإنهم يقولون إن الهدايا تقنع حتى الآلهة
وأن الذهب بالنسبة للبشر أهم من الكلام .
أعرف أنها فاحشة الثراء ، وليزيدها الإله ثراءً على ثرائها ،
وأنها شابة صغيرة ومن اصل ملكى . ولكننى على أتم استعداد
أن اضحى بروحى وليس بالذهب فقط لإنقاذ طفلىَّ .
ولكن ، هيا .. هيا .. يا طفلاى الغاليان ، فلتذهبا الآن إلى قصر
سيدتى ، زوجة والدكما الجديدة ، الفخم ،
ولتتوسلا إليها أن تتوسط لكما حتى لا تغادرا هذه البلدة
ولتقدما إليها هذه الحلى ، ولتحرصا كل الحرص
على أن تقبل هذه الهدايا وتتسلمها بيديها .
هيا .. هيا بأقصى سرعة . ولتجلبا لأمكما
أخبارًا طيبة . أخبارًا تتوق روحها إليها .

الكورس

لم يعد لدى الآن أدنى أمل فى نجاة

καὶ τῇ τυράννῳ μακαρίᾳ νύμφῃ δότε
φέροντες· οὔτοι δῶρα μεμπτὰ δέξεται.

ΙΑΣΩΝ

τί δ', ὦ ματαία, τῶνδε σὰς κενοῖς χέρας;
δοκεῖς σπανίζειν δῶμα βασίλειον πέπλων,
δοκεῖς δὲ χρυσοῦ; σῷζε, μὴ δίδου τάδε.
εἴπερ γὰρ ἡμᾶς ἀξιοῖ λόγου τινὸς
γυνή, προθήσει χρημάτων, σάφ' οἶδ' ἐγώ.

ΜΗΔΕΙΑ

μή μοι σύ· πείθειν δῶρα καὶ θεοὺς λόγος·
χρυσὸς δὲ κρείσσων μυρίων λόγων βροτοῖς.
κείνης ὁ δαίμων, κεῖνα νῦν αὔξει θεός,
ψυχῆς ἂν ἀλλαξαίμεθ', οὐ χρυσοῦ μόνον.
ἀλλ', ὦ τέκν', εἰσελθόντε πλουσίους δόμους
πατρὸς νέαν γυναῖκα, δεσπότιν δ' ἐμήν,
ἱκετεύετ', ἐξαιτεῖσθε μὴ φυγεῖν χθόνα,
κόσμον διδόντες—τοῦδε γὰρ μάλιστα δεῖ—
ἐς χεῖρ' ἐκείνης δῶρα δέξασθαι τάδε.
ἴθ' ὡς τάχιστα· μητρὶ δ' ὧν ἐρᾷ τυχεῖν
εὐάγγελοι γένοισθε πράξαντες καλῶς.

ΧΟΡΟΣ

νῦν ἐλπίδες οὐκέτι μοι παίδων ζόας, [στρ.

الطفلين من الموت . لقد اقتربا منه بالفعل .
فإن العروس المسكين سوف تجد
الهلاك وسط بريق الذهب
وبيديها سوف تضع فوق شعرها
الذهبى هدية الموت .
إن سحر الرداء المعطر (بالعقاقير)
وبريق الذهب الموشى فى التاج سوف يغريانها .
وسوف تتأنق لزواجها ولكن وسط الموتى .
وفى مثل هذا الفخ سوف تسقط
وإلى الموت التعس سوف تذهب . فلن
تتمكن أبدًا من الهرب من مصيرها التعس .
وأنت ، أيها العريس المسكين ،
يا من كنت تطمع فى مصاهرة ملكية
ها أنت دون أن تدرى تجلب
الهلاك لطفليك
والموت البشع لزوجتك .
يا له من مصير تعس ، ويا لها من سقطة مروعة .
أما أنت أيتها الأم
الملكومة فى طفليها ،
إننى أتألم لعذابك
يا من تقتلين طفليك انتقامًا
من زوجك بعد أن هجرك بطريقة مخزية
وذهب لكى يعيش مع عروس أخرى .

οὐκέτι· στείχουσι γὰρ ἐς φόνον ἤδη.
δέξεται νύμφα χρυσέων ἀναδεσμῶν
δέξεται δύστανος ἄταν·
ξανθᾷ δ' ἀμφὶ κόμᾳ θήσει τὸν Ἅιδα
κόσμον αὐτὰ χεροῖν. [λαβοῦσα.]
πείσει χάρις ἀμβρόσιός τ' αὐγὰ πέπλων [ἀντ.
χρυσέων τευκτὸν στέφανον περιθέσθαι·
νερτέροις δ' ἤδη πάρα νυμφοκομήσει.
τοῖον εἰς ἕρκος πεσεῖται
καὶ μοῖραν θανάτου δύστανος· ἄταν δ'
οὐχ ὑπεκφεύξεται.
σὺ δ', ὦ τάλαν, ὦ κακόνυμφε κηδεμὼν τυράννων, [στρ.
παισὶν οὐ κατειδὼς
ὄλεθρον βιοτᾷ προσάγεις ἀλόχῳ τε
σᾷ στυγερὸν θάνατον.
δύστανε μοίρας ὅσον παροίχῃ.
μεταστένομαι δὲ σὸν ἄλγος, ὦ τάλαινα παίδων [ἀντ.
μᾶτερ, ἃ φονεύσεις
τέκνα νυμφιδίων ἕνεκεν λεχέων, ἅ
σοι προλιπὼν ἀνόμως
ἄλλᾳ ξυνοικεῖ πόσις συνεύνῳ.

المربى

سيدتى ، لقد نجا طفلاك من عقوبة النفى ،
فقد قبلت العروس الملكية هداياك
وتلقتها بيديها وهى سعيدة . وهكذا أصبح طفلاك فى أمان
هيا ..
لماذا تقفين هكذا رغم أن ما قلته أنباء جيدة ؟
ولماذا تشيحين بوجهك بعيدًا عنى
ولا تستقبلين حديثى بسعادة ؟

ميديا

وا مصيبتاه .

المربى

إن هذه الكلمة لا تتناسب مع هذه الأخبار .

ميديا

وا مصيبتاه مرة ثانية .

المربى

هل أعلنت نبأ حزينًا
دون أن أدرى ، أم أننى تصورت أنها أخبار سارة ؟

ميديا

لقد أعلنت ما أعلنت . إننى لا ألومك .

المربى

إذًا لماذا هذه النظرة الحزينة وهذه الدموع المنهمرة ؟

ميديا

أيها الشيخ ، إننى لا أملك سوى البكاء ، فقد
خططت هذا فى نوبة جنون وساعدتنى الآلهة .

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

δέσποιν', ἀφεῖνται παῖδες οἵδε σοὶ φυγῆς,
καὶ δῶρα νύμφη βασιλὶς ἀσμένη χεροῖν
ἐδέξατ'· εἰρήνη δὲ τἀκεῖθεν τέκνοις.
ἔα.
τί συγχυθεῖσ' ἕστηκας ἡνίκ' εὐτυχεῖς;
[τί σὴν ἔστρεψας ἔμπαλιν παρηίδα
κοὐκ ἀσμένη τόνδ' ἐξ ἐμοῦ δέχῃ λόγον;]

ΜΗΔΕΙΑ

αἰαῖ.

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

τάδ' οὐ ξυνῳδὰ τοῖσιν ἐξηγγελμένοις.

ΜΗΔΕΙΑ

αἰαῖ μάλ' αὖθις.

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

μῶν τιν' ἀγγέλλων τύχην
οὐκ οἶδα, δόξης δ' ἐσφάλην εὐαγγέλου;

ΜΗΔΕΙΑ

ἤγγειλας οἷ' ἤγγειλας· οὐ σὲ μέμφομαι.

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

τί δαὶ κατηφεῖς ὄμμα καὶ δακρυρροεῖς;

ΜΗΔΕΙΑ

πολλή μ' ἀνάγκη, πρέσβυ· ταῦτα γὰρ θεοὶ
κἀγὼ κακῶς φρονοῦσ' ἐμηχανησάμην.

المربى

تشجعى ، فسرعان ما سيعيدك طفلاك إلى هنا ثانية .

ميديا

وا مصيبتاه ، سوف أرسل آخرين للموت قبل ذلك .

المربى

هيا ، لست الأم الوحيدة التى ابتعدت عن أولادها .
ويجب على البشر تحمل المصائب بنفس راضية .

ميديا

سوف أصبر . ولكن ، اذهب سريعًا للداخل
ولتجهز لطفلى الحبيبين احتيجاتهما اليومية .
آه لكما يا طفلىّ الحبيبين [٦١]. ليست هناك مدينة
ولا بيت يمكن أن أترككما فيه
لتعيشا للأبد دون أم .
سوف أُطرد وأنفى إلى بلدة أخرى
قبل أن أفرح بكما وقبل أن أراكما سعيدين ،
قبل أن أنظم حفل زفافكما وأزين زوجتيكما
وأرتب فراش عرسكما وأحمل مشاعل الزفاف عاليًا .
إننى أعانى بسبب عنادى .
يا طفلىّ الحبيبين ، بلا طائل ربيتكما
وبلا طائل كان تعبى وبذلى للجهد ،
وتحملى لآلام لا تُحتمل عند ولادتيكما .
يا لى من مسكينة ، فقد ضاعت كل
أمالى فى أن تقوما برعايتى فى شيخوختى

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

θάρσει· κάτει τοι καὶ σὺ πρὸς τέκνων ἔτι.

ΜΗΔΕΙΑ

ἄλλους κατάξω πρόσθεν ἡ τάλαιν' ἐγώ.

ΠΑΙΔΑΓΩΓΟΣ

οὔτοι μόνη σὺ σῶν ἀπεζύγης τέκνων·
κούφως φέρειν χρὴ θνητὸν ὄντα συμφοράς.

ΜΗΔΕΙΑ

δράσω τάδ'. ἀλλὰ βαῖνε δωμάτων ἔσω
καὶ παισὶ πόρσυν' οἷα χρὴ καθ' ἡμέραν.
ὦ τέκνα τέκνα, σφῷν μὲν ἔστι δὴ πόλις
καὶ δῶμ', ἐν ᾧ, λιπόντες ἀθλίαν ἐμέ
οἰκήσετ' αἰεὶ μητρὸς ἐστερημένοι·
ἐγὼ δ' ἐς ἄλλην γαῖαν εἶμι δὴ φυγάς,
πρὶν σφῷν ὀνάσθαι κἀπιδεῖν εὐδαίμονας,
πρὶν λέκτρα καὶ γυναῖκα καὶ γαμηλίους
εὐνὰς ἀγῆλαι λαμπάδας τ' ἀνασχεθεῖν.
ὦ δυστάλαινα τῆς ἐμῆς αὐθαδίας.
ἄλλως ἄρ' ὑμᾶς, ὦ τέκν', ἐξεθρεψάμην,
ἄλλως δ' ἐμόχθουν καὶ κατεξάνθην πόνοις,
στερρὰς ἐνεγκοῦσ' ἐν τόκοις ἀλγηδόνας.
ἦ μήν ποθ' ἡ δύστηνος εἶχον ἐλπίδας
πολλὰς ἐν ὑμῖν, γηροβοσκήσειν τ' ἐμὲ

وأن تحتضنانى بين أيديكما عند موتى
كما يتمنى كل الناس[٦٢] . لقد اختفت
الآن هذه الأمنيات الحلوة ، فقد فقدتكما
ولن يبقى لى سوى حياة مريرة مؤلمة .
إن أمكما لن تراكما بعد الآن بعينيها
اللتين تحبانكما كثيرًا ، فسوف تذهبان إلى حياة أخرى .
وا حسرتاه .. وا حسرتاه ، لماذا تحدقان فى هكذا ، يا أحبائى ؟
ولماذا تضحكان لى آخر ضحكاتكما ؟
آه .. آه .. ماذا أفعل ؟ إن قلبى يتمزق ،
يا صديقاتى ، عندما أرى نظراتهما البريئة .
لا .. لن أستطيع القيام بهذا . وداعًا لخططى
السابقة . سوف آخذ طفلىَّ وأذهب بعيدًا عن هذه البلدة
هل يجب أن أجعل طفلىَّ يتألمان وأعانى
أنا أيضًا من ألم مضاعف حتى أعاقب والدهما ؟
لا .. لا حتمًا لن أفعل هذا . وداعًا لما خططت له .
ماذا .. ما الذى أصابنى ؟ هل أقبل أن أجلب على نفسى
السخرية وأن أترك أعدائى دونما عقاب ؟
لا ؟ يجب أن أجد فى نفسى الشجاعة لفعل ذلك . يالى من
امرأة جبانة ، كيف سمحت لنفسى بقول هذه الكلمات الرقيقة ؟
هيا ، هيا تقدما إلى داخل المنزل ، وإذا كان هناك
من لا يستطيع المشاركة فيما سأقوم به من قتل
فليكتفى بمشاهدتى . إننى لن أفسد خططى
آه .. آه

καὶ κατθανοῦσαν χερσὶν εὖ περιστελεῖν,
ζηλωτὸν ἀνθρώποισι· νῦν δ' ὄλωλε δὴ
γλυκεῖα φροντίς. σφῷν γὰρ ἐστερημένη
λυπρὸν διάξω βίοτον ἀλγεινόν τ' ἐμοί.
ἤδη 'στὶ καὶ τοῖς τοῦδε προσχωρεῖν λόγοις.
ὑμεῖς δὲ μητέρ' οὐκέτ' ὄμμασιν φίλοις
ὄψεσθ', ἐς ἄλλο σχῆμ' ἀποστάντες βίου.
φεῦ φεῦ· τί προσδέρκεσθέ μ' ὄμμασιν, τέκνα;
τί προσγελᾶτε τὸν πανύστατον γέλων;
αἰαῖ· τί δράσω; καρδία γὰρ οἴχεται,
γυναῖκες, ὄμμα φαιδρὸν ὡς εἶδον τέκνων.
οὐκ ἂν δυναίμην· χαιρέτω βουλεύματα
τὰ πρόσθεν· ἄξω παῖδας ἐκ γαίας ἐμούς.
τί δεῖ με πατέρα τῶνδε τοῖς τούτων κακοῖς
λυποῦσαν αὐτὴν δὶς τόσα κτᾶσθαι κακά;
οὐ δῆτ' ἔγωγε. χαιρέτω βουλεύματα.
καίτοι τί πάσχω; βούλομαι γέλωτ' ὀφλεῖν
ἐχθροὺς μεθεῖσα τοὺς ἐμοὺς ἀζημίους;
τολμητέον τάδ'. ἀλλὰ τῆς ἐμῆς κάκης,
τὸ καὶ προσέσθαι μαλθακοὺς λόγους φρενί.
χωρεῖτε, παῖδες, ἐς δόμους. ὅτῳ δὲ μὴ
θέμις παρεῖναι τοῖς ἐμοῖσι θύμασιν,
αὐτῷ μελήσει· χεῖρα δ' οὐ διαφθερῶ.
ἆ ἆ.

لا .. لا يا قلبى .. لا تفعل هذا .
أيها المسكين ، دعهما يعيشان ، اتركهما أحياء .
فإنهما سوف يسعدانى إذا عاشا معى هناك [٦٣].
ولكن ، لا .. وبحق أرواح الانتقام التى تسكن فى هاديس
لن يحدث هذا أبدًا ، ولن أترك أمام أعدائى
أية فرصة لإهانة طفلىَّ والسخرية منهما.
ولذلك ، فإنه من المحتم أن يموتا ، ويجب
علىَّ ، أنا أمهما التى أنجبتهما ، أن أقتلهما .
لقد نفذت خطتى بالفعل ، ولا يمكن لتلك العروس
الملكية أن تهرب من مصيرها المحتوم ، إننى أكاد
أراها وهى تضع التاج على رأسها بعد أن ارتدت الثوب .
إننى أدرك تمامًا أننى أسير فى أكثر الطرق
إيلامًا وإننى أبعث بهذين الطفلين إلى طريق تعس أيضًا ،
ولذا أريد التحدث إليهما . هيا ، هيا يا أحبائى
أعطونى أيديكما .. أعطوا أمكما أيديكما كى تقبلها .
آه .. أيتها الأيدى الحبيبة ، آه .. ما أحب هذه الشفاه
وتلك العيون الصبوحة .
إننى أتمنى لكما السعادة ، ولكن هناك [٦٤]، وليس فى هذا العالم ،
فقد سرق أبوكما منا السعادة هنا . ما أجمل حضنكما
وما ألطف بشرتيكما . وما أحلى أنفاسكما العطرة !!
لا ... لا ... هيا ابتعدا عنى ،
فما عدت أستطيع تحمل النظر
إليكما ، إن الحزن يملأ قلبى
إننى أعرف فظاعة الجرم الذى أضمر القيام به

μὴ δῆτα, θυμέ, μὴ σύ γ' ἐργάσῃ τάδε·
ἔασον αὐτούς, ὦ τάλαν, φεῖσαι τέκνων·
ἐκεῖ μεθ' ἡμῶν ζῶντες εὐφρανοῦσί σε.
μὰ τοὺς παρ' Ἅιδῃ νερτέρους ἀλάστορας,
οὔτοι ποτ' ἔσται τοῦθ' ὅπως ἐχθροῖς ἐγὼ
παῖδας παρήσω τοὺς ἐμοὺς καθυβρίσαι.
[πάντως σφ' ἀνάγκη κατθανεῖν· ἐπεὶ δὲ χρή,
ἡμεῖς κτενοῦμεν οἵπερ ἐξεφύσαμεν.]
πάντως πέπρακται ταῦτα κοὐκ ἐκφεύξεται.
καὶ δὴ 'πὶ κρατὶ στέφανος, ἐν πέπλοισι δὲ
νύμφη τύραννος ὄλλυται, σάφ' οἶδ' ἐγώ.
ἀλλ', εἶμι γὰρ δὴ τλημονεστάτην ὁδόν,
καὶ τούσδε πέμψω τλημονεστέραν ἔτι,
παῖδας προσειπεῖν βούλομαι.
—δότ', ὦ τέκνα,
δότ' ἀσπάσασθαι μητρὶ δεξιὰν χέρα.
ὦ φιλτάτη χείρ, φίλτατον δέ μοι στόμα
καὶ σχῆμα καὶ πρόσωπον εὐγενὲς τέκνων,
εὐδαιμονοῖτον, ἀλλ' ἐκεῖ· τὰ δ' ἐνθάδε
πατὴρ ἀφείλετ'. ὦ γλυκεῖα προσβολή,
ὦ μαλθακὸς χρὼς πνεῦμά θ' ἥδιστον τέκνων.
χωρεῖτε χωρεῖτ'· οὐκέτ' εἰμὶ προσβλέπειν
οἵα τε πρὸς ὑμᾶς, ἀλλὰ νικῶμαι κακοῖς.
καὶ μανθάνω μὲν οἷα δρᾶν μέλλω κακά,

ولكن غضبى أقوى من تفكيرى
وهذا ما يسبب أفظع الشرور للبشر .

الكورس

كثيرًا ما فكرت
قبل الآن فى أفكار سامية
وكثيرًا ما واجهت مشكلات أكبر
مما يجب على جنس النساء مواجهته .
إذ توجد لنا نحن أيضًا موسية
تلهمنا بالأفكار الحكيمة
ولكنها تمنحها لنساء قليلات فقط وليس للجميع
لذلك قد تجد واحدة فقط بين عديدات تتصف بالحكمة ،
ولكن جنس النساء ليس محرومًا تمامًا من هذه الموسية .
والآن فإننى أقول إن أولئك
الذين ليس لهم تجربة ، ولم
يسبق لهم إنجاب أطفال مطلقًا
يتمتعون بفرصة أكبر من السعادة عن غيرهم .
فإنهم من لم ينجبوا ولم يعرفوا
إذا كان الأطفال مصدر سعادة
للبشر أم هم مصدر الألم .
لقد حُرموا من الكثير من المتاعب .
ولكن أولئك الذين تمتلئ بيوتهم
بصوت صخب الأطفال الحلو
فإننى أعتقد أن حياتهم

θυμὸς δὲ κρείσσων τῶν ἐμῶν βουλευμάτων,
ὅσπερ μεγίστων αἴτιος κακῶν βροτοῖς.

ΧΟΡΟΣ

πολλάκις ἤδη
διὰ λεπτοτέρων μύθων ἔμολον
καὶ πρὸς ἁμίλλας ἦλθον μείζους
ἢ χρὴ γενεὰν θῆλυν ἐρευνᾶν·
ἀλλὰ γὰρ ἔστιν μοῦσα καὶ ἡμῖν,
ἣ προσομιλεῖ σοφίας ἕνεκεν·
πάσαισι μὲν οὔ· παῦρον δὲ δὴ
γένος ἐν πολλαῖς εὕροις ἂν ἴσως
κοὐκ ἀπόμουσον τὸ γυναικῶν.
καί φημι βροτῶν οἵτινές εἰσιν
πάμπαν ἄπειροι μηδ' ἐφύτευσαν
παῖδας, προφέρειν εἰς εὐτυχίαν
τῶν γειναμένων.
οἱ μὲν ἄτεκνοι δι' ἀπειροσύνην
εἴθ' ἡδὺ βροτοῖς εἴτ' ἀνιαρὸν
παῖδες τελέθουσ' οὐχὶ τυχόντες
πολλῶν μόχθων ἀπέχονται·
οἷσι δὲ τέκνων ἔστιν ἐν οἴκοις
γλυκερὸν βλάστημ', ὁρῶ μελέτη

تتبدد وتضيع مع قلقهم ومتاعبهم .
فهم فى البداية يفكرون كيف سيربون أطفالهم تربية جيدة
ومن أين سوف يحصلون على مصدر رزق وفير لهم .
وبالإضافة إلى ذلك فإنهم لا يعرفون
إذا كانوا يبذلون الجهد ويتعبون
من أجل أطفال صالحين أم طالحين .
وهناك مشكلة أخرى مهمة
ويعانى منها جميع البشر ، سوف أقولها لكم :
فلنفترض أن الآباء قد وجدوا مصدر رزق كافٍ
ونما أطفالهم وكبروا حتى وصلوا
إلى سن الشباب ، وكانوا أولادًا صالحين . ولكن فجاءة
يختفى هذا الحظ الطيب ويأتى الموت
ويختطف هؤلاء الأبناء ويحملهم إلى هاديس .
كيف سيفيدنا أن تضع الآلهة
على البشر هذه المعاناة التى
تفوق ما عداها[٦٥] ، بالإضافة إلى المتاعب الأخرى العادية ؟

ميديا

لقد انتظرت طويلاً ، يا صديقاتى ،
أن أعرف كيف جرت الأمور هناك .
وها أنا ذا أرى أحد خدم ياسون
يقترب منا . إن أنفاسه اللاهثة
تشير إلى أنه سوف يعلن عن كارثة جديدة .

κατατρυχομένους τὸν ἅπαντα χρόνον,
πρῶτον μὲν ὅπως θρέψουσι καλῶς
βίοτόν θ' ὁπόθεν λείψουσι τέκνοις·
ἔτι δ' ἐκ τούτων εἴτ' ἐπὶ φλαύροις
εἴτ' ἐπὶ χρηστοῖς
μοχθοῦσι, τόδ' ἐστὶν ἄδηλον.
ἓν δὲ τὸ πάντων λοίσθιον ἤδη
πᾶσιν κατερῶ θνητοῖσι κακόν·
καὶ δὴ γὰρ ἅλις βίοτόν θ' ηὗρον
σῶμά τ' ἐς ἥβην ἤλυθε τέκνων
χρηστοί τ' ἐγένοντ'· εἰ δὲ κυρήσαι
δαίμων οὕτως, φροῦδος ἐς Ἅιδην
θάνατος προφέρων σώματα τέκνων.
πῶς οὖν λύει πρὸς τοῖς ἄλλοις
τήνδ' ἔτι λύπην ἀνιαροτάτην
παίδων ἕνεκεν
θνητοῖσι θεοὺς ἐπιβάλλειν;

ΜΗΔΕΙΑ

φίλαι, πάλαι τοι προσμένουσα τὴν τύχην
καραδοκῶ τἀκεῖθεν οἷ προβήσεται.
καὶ δὴ δέδορκα τόνδε τῶν Ἰάσονος
στείχοντ' ὀπαδῶν· πνεῦμα δ' ἠρεθισμένον
δείκνυσιν ὥς τι καινὸν ἀγγελεῖ κακόν.

الرسول

ميديا ، اهربى .. اهربى بسرعة
فقد ارتكبت جريمة بشعة وشنيعة . فاهربى بأية
وسيلة : سواء سفينة تحملك بعيدًا أو عربة تنهب الأرض بك نهبًا .

ميديا

ماذا حدث ويستدعى هروبى ؟

الرسول

لقد ماتت ابنة الملك لتوها ،
وكذلك والدها كريون بسبب عقاقيرك السحرية .

ميديا

يا لها من كلمات رائعة . منذ الآن
سوف أعتبرك صديقًا لى وصاحب فضل علىَّ .

الرسول

سيدتى ، ماذا تقولين ؟ هل جننت أم ما زال عقلك سليمًا ؟
كيف تسمعين أن القصر الملكى قد انهار
ومع ذلك تشعرين بالسعادة ولم يصبك الخوف ؟

ميديا

إن لدى كلمات أرد بها
على كلماتك ، ولكن لا تتسرع ، أيها الصديق ،
وأخبرنى كيف ماتا . إن سعادتى سوف
تتضاعف إذا أخبرتنى أنهما قد ماتا بطريقة مؤلمة للغاية .

الرسول

لقد جاء الطفلان .. طفلاك

ΑΓΓΕΛΟΣ

ὦ δεινὸν ἔργον παρανόμως εἰργασμένη,
Μήδεια, φεῦγε φεῦγε, μήτε ναΐαν
λιποῦσ' ἀπήνην μήτ' ὄχον πεδοστιβῆ.

ΜΗΔΕΙΑ

τί δ' ἄξιόν μοι τῆσδε τυγχάνει φυγῆς;

ΑΓΓΕΛΟΣ

ὄλωλεν ἡ τύραννος ἀρτίως κόρη
Κρέων θ' ὁ φύσας φαρμάκων τῶν σῶν ὕπο.

ΜΗΔΕΙΑ

κάλλιστον εἶπας μῦθον, ἐν δ' εὐεργέταις
τὸ λοιπὸν ἤδη καὶ φίλοις ἐμοῖς ἔσῃ.

ΑΓΓΕΛΟΣ

τί φῄς; φρονεῖς μὲν ὀρθὰ κοὐ μαίνῃ, γύναι,
ἥτις, τυράννων ἑστίαν ᾐκισμένη,
χαίρεις κλύουσα κοὐ φοβῇ τὰ τοιάδε;

ΜΗΔΕΙΑ

ἔχω τι κἀγὼ τοῖς γε σοῖς ἐναντίον
λόγοισιν εἰπεῖν· ἀλλὰ μὴ σπέρχου, φίλος,
λέξον δέ· πῶς ὤλοντο; δὶς τόσον γὰρ ἂν
τέρψειας ἡμᾶς, εἰ τεθνᾶσι παγκάκως.

ΑΓΓΕΛΟΣ

ἐπεὶ τέκνων σῶν ἦλθε δίπτυχος γονὴ

بصبحة والدهما ، وعندما وصلوا إلى منزل العروس
شعرنا بالسعادة ، لأننا كنا نتألم
لما أصابك . وعلى الفور انتشر الخبر فى جميع أنحاء
المنزل ، وانتقل من أذن لأخرى أنك وزوجك توقفتما عن العراك
وتجمع الخدم ، بعضهم يقبل أيدي الطفلين ، والبعض الآخر يربت على
شعرهما الأشقر . أما أنا ، فمن فرط سعادتى
رافقت الطفلين إلى القسم الخاص بالنساء .
أما عروس ياسون ، تلك التى أصبحنا
نبجلها الآن بدلاً عنك ، فكانت
تنظر تجاه ياسون وتتأمله بشوق ،
لدرجة أنها لم تلحظ وجود الطفلين .
وعندما رأتهما ، أشاحت بوجهها بعيدًا
فقد استاءت من رؤية ولديك . ولكن زوجك
حاول تهدئة غضب العروس الشابة
قائلاً لها : " توقفى عن غضبك ، ولا تتصرفى بشكل عدائى
مع من أحبهم . أديرى وجهك ناحيتى ثانية
واعتبرى كل من يحبهم زوجك أصدقاء لك .
هيا اقبلى هداياهما ، وتوسلى إلى أبيك
أن يستثنى هذين الطفلين من قرار الطرد ، من أجل خاطرى " :
وعندما وقع نظرها على الحلى ، لم تستطع مقاومتها
ووافقت فى الحال على كل ما طلبه منها زوجها . وقبل أن
يبتعد الطفلان ووالدهما كثيرًا عن القصر

σὺν πατρί, καὶ παρῆλθε νυμφικοὺς δόμους,
ἥσθημεν οἵπερ σοῖς ἐκάμνομεν κακοῖς
δμῶες· δι᾽ ὤτων δ᾽ εὐθὺς ἦν πολὺς λόγος
σὲ καὶ πόσιν σὸν νεῖκος ἐσπεῖσθαι τὸ πρίν.
κυνεῖ δ᾽ ὃ μέν τις χεῖρ᾽, ὃ δὲ ξανθὸν κάρα
παίδων· ἐγὼ δὲ καὐτὸς ἡδονῆς ὕπο
στέγας γυναικῶν σὺν τέκνοις ἅμ᾽ ἑσπόμην.
δέσποινα δ᾽ ἣν νῦν ἀντὶ σοῦ θαυμάζομεν,
πρὶν μὲν τέκνων σῶν εἰσιδεῖν ξυνωρίδα,
πρόθυμον εἶχ᾽ ὀφθαλμὸν εἰς Ἰάσονα·
ἔπειτα μέντοι προὐκαλύψατ᾽ ὄμματα
λευκήν τ᾽ ἀπέστρεψ᾽ ἔμπαλιν παρηίδα,
παίδων μυσαχθεῖσ᾽ εἰσόδους· πόσις δὲ σὸς
ὀργάς τ᾽ ἀφῄρει καὶ χόλον νεάνιδος
λέγων τάδ᾽· Οὐ μὴ δυσμενὴς ἔσῃ φίλοις,
παύσῃ δὲ θυμοῦ καὶ πάλιν στρέψεις κάρα,
φίλους νομίζουσ᾽ οὕσπερ ἂν πόσις σέθεν,
δέξῃ δὲ δῶρα καὶ παραιτήσῃ πατρὸς
φυγὰς ἀφεῖναι παισὶ τοῖσδ᾽, ἐμὴν χάριν;
ἣ δ᾽ ὡς ἐσεῖδε κόσμον, οὐκ ἠνέσχετο,
ἀλλ᾽ ᾔνεσ᾽ ἀνδρὶ πάντα, καὶ πρὶν ἐκ δόμων
μακρὰν ἀπεῖναι πατέρα καὶ παῖδας, [σέθεν]

أخذت الثوب المطرز وارتدته
ووضعت التاج الذهبى فوق خصلات شعرها
ونظرت إلى شكلها فى مرآة لامعة
وابتسمت وهى تنظر إلى جسدها الخالى من الروح [66].
وبعد ذلك نزلت من فوق مقعدها ومشت فى الردهة
الواسعة وهى تخطو بقدمها الرقيقة جيئة وذهابًا ،
وهى سعيدة منتشية بتلك الهدايا الرائعة .
وبينما كانت تطيل النظر إلى بياض قدميها
المشوقتين حدث مشهد مروع إذ تغير
لون وجهها فجأة وتمايلت فى مشيتها وترنحت .
وبقدمين ترتعشان جرت ونجحت بصعوبة
فى الوصول إلى مقعدها وجلست حتى لا تسقط على الأرض
وكان وسط الحضور خادمة عجوز من خادمات المنزل ، وحينما رأتها
ظنت أن هذه نوبة جنون أصابها بها الإله بان[67] ، أو غيره من الآلهة ،
فتضرعت إليه بصوت عال ، وذلك قبل أن ترى الزبد الأبيض
يخرج من فمها وتلاحظ كيف تدور مقلتاها
داخل عينيها وقد امتقع وجهها تمامًا .
عندئذ صدرت منها صرخة رعب عالية بدلاً
من ابتهالات التضرع . وفى الحال اندفعت خادمة أخرى
إلى حجرة والدها ، بينما أسرعت أخرى إلى زوجها الذى تزوجته لتوها
لكى تخبره بما أصاب عروسه . ورددت جنبات
القصر أصوات وقع الأقدام التى تهرول هنا وهناك .
وبعد مضى الوقت الذى قد يستغرقه عدّاء ، يجرى بسرعة

λαβοῦσα πέπλους ποικίλους ἠμπέσχετο,
χρυσοῦν τε θεῖσα στέφανον ἀμφὶ βοστρύχοις
λαμπρῷ κατόπτρῳ σχηματίζεται κόμην,
ἄψυχον εἰκὼ προσγελῶσα σώματος.
κἄπειτ᾽ ἀναστᾶσ᾽ ἐκ θρόνων διέρχεται
στέγας, ἁβρὸν βαίνουσα παλλεύκῳ ποδί,
δώροις ὑπερχαίρουσα, πολλὰ πολλάκις
τένοντ᾽ ἐς ὀρθὸν ὄμμασι σκοπουμένη.
τοὐνθένδε μέντοι δεινὸν ἦν θέαμ᾽ ἰδεῖν·
χροιὰν γὰρ ἀλλάξασα λεχρία πάλιν
χωρεῖ τρέμουσα κῶλα καὶ μόλις φθάνει
θρόνοισιν ἐμπεσοῦσα μὴ χαμαὶ πεσεῖν.
καί τις γεραιὰ προσπόλων, δόξασά που
ἢ Πανὸς ὀργὰς ἤ τινος θεῶν μολεῖν,
ἀνωλόλυξε, πρίν γ᾽ ὁρᾷ διὰ στόμα
χωροῦντα λευκὸν ἀφρόν, ὀμμάτων τ᾽ ἄπο
κόρας στρέφουσαν, αἷμά τ᾽ οὐκ ἐνὸν χροΐ·
εἶτ᾽ ἀντίμολπον ἧκεν ὀλολυγῆς μέγαν
κωκυτόν. εὐθὺς δ᾽ ἣ μὲν ἐς πατρὸς δόμους
ὥρμησεν, ἣ δὲ πρὸς τὸν ἀρτίως πόσιν,
φράσουσα νύμφης συμφοράν· ἅπασα δὲ
στέγη πυκνοῖσιν ἐκτύπει δρομήμασιν.
ἤδη δ᾽ ἀνέλκων κῶλον ἔκπλεθρον δρόμου

فى سباق الستمائة متر[٦٨] ليصل إلى نهاية السباق ،
استعادت المسكينة وعيها ، وفتحت عينيها
ثم أطلقت صرخة ألم رهيبة وهى تئن
فقد كان الألم يأتيها من جهتين فى آن واحد :
من التاج الذهبى الذى كان موضوعًا فوق رأسها
وتخرج منه نيران الانتقام البشعة ،
وأيضًا من الثوب الرقيق الذى حمله طفلاك هديةً لها ،
والذى كان قد التصق بجلد الفتاة المسكينة الرقيق .
تركت العروس الكرسى والنيران مشتعلة بها ،
وكانت تحاول أن تحرك رأسها من جهة لأخرى
على أمل أن تتخلص من التاج ولكن الذهب
كان قد انصهر والتصق بجلد رأسها تمامًا . وكانت
ألسنة النيران تزداد اشتعالاً كلما حركت رأسها .
وأخيرًا سقطت على الأرض بعد أن أنهكها الألم .
وكان من الصعب على الجميع – ربما استثناء من أنجبها – التعرف عليها
ولم يصبح من الممكن معرفة موضع عينيها وشكلهما ،
أو ملامح وجهها . فقد كانت الدماء
تندفع من قمة رأسها وهى مختلطة بالنيران .
ومثلما تتساقط دموع شجرة الصنوبر[٦٩] كان لحمها يتساقط عن العظم
بعد أن ذاب وتحلل بفعل عقاقيرك السامة .
لقد كان مشهدًا رهيبًا . وخشى جميع الحضور الاقتراب
من جسدها أو لمسه ، فقد أخذنا عبرة مما حدث لها .
أما والدها المسكين ، والذى لم يعرف سبب من معاناتها ،
فقد دخل الحجرة فجأة وألقى نفسه فوق جسدها

ταχὺς βαδιστὴς τερμόνων ἂν ἥπτετο,
ἡ δ' ἐξ ἀναύδου καὶ μύσαντος ὄμματος
δεινὸν στενάξασ' ἡ τάλαιν' ἠγείρετο.
διπλοῦν γὰρ αὐτῇ πῆμ' ἐπεστρατεύετο·
χρυσοῦς μὲν ἀμφὶ κρατὶ κείμενος πλόκος
θαυμαστὸν ἵει νᾶμα παμφάγου πυρός,
πέπλοι δὲ λεπτοί, σῶν τέκνων δωρήματα,
λεπτὴν ἔδαπτον σάρκα τῆς δυσδαίμονος.
φεύγει δ' ἀναστᾶσ' ἐκ θρόνων πυρουμένη,
σείουσα χαίτην κρᾶτά τ' ἄλλοτ' ἄλλοσε,
ῥῖψαι θέλουσα στέφανον· ἀλλ' ἀραρότως
σύνδεσμα χρυσὸς εἶχε, πῦρ δ', ἐπεὶ κόμην
ἔσεισε, μᾶλλον δὶς τόσως ἐλάμπετο.
πίτνει δ' ἐς οὖδας συμφορᾷ νικωμένη,
πλὴν τῷ τεκόντι κάρτα δυσμαθὴς ἰδεῖν·
οὔτ' ὀμμάτων γὰρ δῆλος ἦν κατάστασις
οὔτ' εὐφυὲς πρόσωπον, αἷμα δ' ἐξ ἄκρου
ἔσταζε κρατὸς συμπεφυρμένον πυρί,
σάρκες δ' ἀπ' ὀστέων ὥστε πεύκινον δάκρυ
γναθμοῖς ἀδήλοις φαρμάκων ἀπέρρεον,
δεινὸν θέαμα· πᾶσι δ' ἦν φόβος θιγεῖν
νεκροῦ· τύχην γὰρ εἴχομεν διδάσκαλον.
πατὴρ δ' ὁ τλήμων συμφορᾶς ἀγνωσίᾳ
ἄφνω προσελθὼν δῶμα προσπίτνει νεκρῷ·

وهو ينوح ويبكى . أدار الأب جثمان ابنته ناحيته
وقبلها وهو ينتحب قائلاً : ابنتى المسكينة ،
أى قوى إلهية قضت عليك بهذه الطريقة البشعة ؟
من الذى حرمنى منك ، أنا الشيخ الطاعن
فى السن[٧٠] . ليتنى مت معك ، يا ابنتى .
وعندما توقف عن البكاء والنحيب
حاول أن يرفع جسده العجوز ويقف
ولكنه وجد نفسه ملتصقًا بالثوب الرقيق مثلما يلتصق اللبلاب
بأغصان شجرة الغار . ودار بينهما صراع رهيب[٧١]
فكان الأب يحاول جاهدًا أن ينهض
ويقف بينما كان الثوب يمسك به ولا يجعله يفلت .
وكانت قطع لحم الأب العجوز تسقط عن العظم
وبعد مدة سقط المسكين منهكًا ثم ما لبث
أن لفظ أنفاسه . فلم يعد فى إمكانه الاحتفاظ بقواه أكثر من هذا .
ورقدت الجثتان إلى جانب بعضهما البعض ،
جثة الأب وابنته . لقد كانت معاناة تستحق الدمع المدرار [٧٢]،
وسوف تعرفين بنفسك العقاب الذى سوف يقع عليك .
والآن ، فإننى أقول مثلما قلت من قبل إن حياة البشر
مجرد وهم . ولا أخشى أن أقول إن أولئك الذين
يجيدون الحديث ويظهرون وكأنهم أكثر البشر حكمة ،
سوف يلقون أفدح الخسائر بعد قليل [٧٣].
لا يوجد بين البشر إنسان سعيد
ولكن قد يكون أحدنا أكثر حظًا

ᾤμωξε δ' εὐθύς, καὶ περιπτύξας χέρας
κυνεῖ προσαυδῶν τοιάδ'· Ὦ δύστηνε παῖ,
τίς σ' ὧδ' ἀτίμως δαιμόνων ἀπώλεσε;
τίς τὸν γέροντα τύμβον ὀρφανὸν σέθεν
τίθησιν; οἴμοι, συνθάνοιμί σοι, τέκνον.
ἐπεὶ δὲ θρήνων καὶ γόων ἐπαύσατο,
χρῄζων γεραιὸν ἐξαναστῆσαι δέμας
προσείχεθ' ὥστε κισσὸς ἔρνεσιν δάφνης
λεπτοῖσι πέπλοις, δεινὰ δ' ἦν παλαίσματα·
ὃ μὲν γὰρ ἤθελ' ἐξαναστῆσαι γόνυ,
ἣ δ' ἀντελάζυτ'. εἰ δὲ πρὸς βίαν ἄγοι,
σάρκας γεραιὰς ἐσπάρασσ' ἀπ' ὀστέων.
χρόνῳ δ' ἀπέσβη καὶ μεθῆχ' ὁ δύσμορος
ψυχήν· κακοῦ γὰρ οὐκέτ' ἦν ὑπέρτερος.
κεῖνται δὲ νεκροὶ παῖς τε καὶ γέρων πατὴρ
πέλας, ποθεινὴ δακρύοισι συμφορά.
καί μοι τὸ μὲν σὸν ἐκποδὼν ἔστω λόγου·
γνώσῃ γὰρ αὐτὴ ζημίας ἀποστροφήν.
τὰ θνητὰ δ' οὐ νῦν πρῶτον ἡγοῦμαι σκιάν,
οὐδ' ἂν τρέσας εἴποιμι τοὺς σοφοὺς βροτῶν
δοκοῦντας εἶναι καὶ μεριμνητὰς λόγων
τούτους μεγίστην ζημίαν ὀφλισκάνειν.
θνητῶν γὰρ οὐδείς ἐστιν εὐδαίμων ἀνήρ·
ὄλβου δ' ἐπιρρυέντος εὐτυχέστερος

من غيره ، أما وجود إنسان سعيد فهو مجرد وهم .

الكورس

يبدو لى أن الحظ قد جلب
لياسون الكثير من الألم ، وهو يستحقه .
ولكننى أشعر بالشفقة عليك ، يا ابنة كريون
المسكينة ، يا من تذهبين لعالم الموتى
ثمنًا لزواجك من ياسون .

ميديا

يجب أن يتم الأمر بمنتهى السرعة ، يا صديقاتى .
يجب أن أقتل الطفلين ثم أغادر البلدة ،
يجب ألا أتلكأ لكى لا أتركهما
لتقتلهما يد أقل رحمة من يدى .
يجب على من أنجبتهما أن تقتلهما[٧٤] .
فهيا تشجع ، أيها القلب ، لماذا تتلكأ
فى القيام بالأمر الرهيب ، ما دام عليك القيام به ؟
هيا .. هيا يا يدى المسكينة ، أمسكى بالسيف
هيا .. تشجعى وتقدمى إلى نقطة الانطلاق ،
أرجوك لا تجبنى الآن ، ولا تفكرى فى طفليك
وفى مقدار حبك لهما ، وكيف أنجبتيهما . يجب عليك
أن تنحى مشاعرك تجاههما اليوم ... اليوم فقط
ويمكنك أن تنتحبى عليهما فيما بعد . يا لى من امرأة تعسة .
إذ يتحتم علىَّ قتل الطفلين ، رغم حبى الشديد لهما .

ἄλλου γένοιτ᾽ ἂν ἄλλος, εὐδαίμων δ᾽ ἂν οὔ.

ΧΟΡΟΣ

ἔοιχ᾽ ὁ δαίμων πολλὰ τῇδ᾽ ἐν ἡμέρᾳ
κακὰ ξυνάπτειν ἐνδίκως Ἰάσονι.
ὦ τλῆμον, ὥς σου συμφορὰς οἰκτίρομεν,
κόρη Κρέοντος, ἥτις εἰς Ἅιδου δόμους
οἴχῃ γάμων ἕκατι τῶν Ἰάσονος.

ΜΗΔΕΙΑ

φίλαι, δέδοκται τοὔργον ὡς τάχιστά μοι
παῖδας κτανούσῃ τῆσδ᾽ ἀφορμᾶσθαι χθονός,
καὶ μὴ σχολὴν ἄγουσαν ἐκδοῦναι τέκνα
ἄλλῃ φονεῦσαι δυσμενεστέρᾳ χερί.
πάντως σφ᾽ ἀνάγκη κατθανεῖν· ἐπεὶ δὲ χρή,
ἡμεῖς κτενοῦμεν, οἵπερ ἐξεφύσαμεν.
ἀλλ᾽ εἶ᾽ ὁπλίζου, καρδία. τί μέλλομεν
τὰ δεινὰ κἀναγκαῖα μὴ πράσσειν κακά;
ἄγ᾽, ὦ τάλαινα χεὶρ ἐμή, λαβὲ ξίφος,
λάβ᾽, ἕρπε πρὸς βαλβῖδα λυπηρὰν βίου,
καὶ μὴ κακισθῇς μηδ᾽ ἀναμνησθῇς τέκνων,
ὡς φίλταθ᾽, ὡς ἔτικτες· ἀλλὰ τήνδε γε
λαθοῦ βραχεῖαν ἡμέραν παίδων σέθεν,
κἄπειτα θρήνει· καὶ γὰρ εἰ κτενεῖς σφ᾽, ὅμως
φίλοι γ᾽ ἔφυσαν—δυστυχὴς δ᾽ ἐγὼ γυνή.

الكورس

أيتها الأرض ، يا شعاع الشمس
الذى يشرق من بعيد ، انظر هنا . انظر
إلى تلك المرأة المسكينة البائسة ، قبل أن
ترفع يدها وتقتل فلذتى كبدها .
لقد وُلدت هى أيضًا من ذلك القرص الذهبى
الذى وُلدت أنت منه ، وأخشى الآن
أن البشر أيضًا سوف يريقون دمًا مقدسًا .
أيها الضوء السماوى المولود من زيوس ، أمسك يدها
امنعها .. اطرد من البيت تلك الروح
الكريهة .. روح الانتقام التى تزداد شراسة بالقتل .
أيتها المسكينة ، هل كانت معاناتك فى تربيتهما بلا طائل ؟
هل أنجبت نسلك المحبوب من أجل لا شىء ،
بعد نجاحك فى المرور من بين تلك الصخور
القاتمة القاسية غير المضيافة ؟
أيتها المسكينة ، لماذا تسمحين لغضبك
الشديد أن يدمرك ويتبعه
القتل البشع ؟
إن العقاب الذى سيترل على
من يسفك دم الأقارب من البشر سوف
يكون مدمرًا وسيحطم العقاب الإلهى منازل المجرمين .

الطفل الأول

وا مصيبتاه ، ماذا أفعل ؟ إلى أين أهرب بعيدًا عن يد أمى ؟

ΧΟΡΟΣ

ἰὼ Γᾶ τε καὶ παμφαὴς [στρ.
ἀκτὶς Ἀελίου, κατίδετ' ἴδετε τὰν
ὀλομέναν γυναῖκα, πρὶν φοινίαν
τέκνοις προσβαλεῖν χέρ' αὐτοκτόνον·
τεᾶς γὰρ ἀπὸ χρυσέας γονᾶς
ἔβλαστεν, θεοῦ δ' αἷμά τι πίτνειν
φόβος ὑπ' ἀνέρων.
ἀλλά νιν, ὦ φάος διογενές, κάτειρ-
γε κατάπαυσον, ἔξελ' οἴκων φονίαν
τάλαινάν τ' Ἐρινὺν ὑπ' ἀλαστόρων.
μάταν μόχθος ἔρρει τέκνων, [ἀντ.
ἆρα μάταν γένος φίλιον ἔτεκες, ὦ
κυανεᾶν λιποῦσα Συμπληγάδων
πετρᾶν ἀξενωτάταν ἐσβολάν;
δειλαία, τί σοι φρενῶν βαρὺς
χόλος προσπίτνει καὶ δυσμενὴς
φόνος; ἀμείβεται
χαλεπὰ γὰρ βροτοῖς ὁμογενῆ μιά
σματα ἐπὶ γαῖαν αὐτοφόνταις ξυνῳ
δὰ θεόθεν πίτνοντ' ἐπὶ δόμοις ἄχη.

ΠΑΙΣ Α

οἴμοι, τί δράσω; ποῖ φύγω μητρὸς χέρας;

الطفل الثانى

لا أعرف ، لقد انتهى أمرنا ، يا شقيقى الحبيب .

الكورس

هل سمعتم ؟ هل سمعتم صيحات الطفلين ؟
يا لك من مسكينة ، يا ميديا . يا لك من تعيسة الحظ
ولكن هل أدخل المترل أم لا ؟ يبدو لى أنه
فى إمكانى إنقاذ الطفلين .

الطفل الأول

هيا ، بحق الآلهة ، فليساعدنا أحدهم .

الطفل الثانى

هيا ، فإن حد السيف قريب منا الآن بالفعل .

الكورس

يا لك من تعسة !! هل قُدّ قلبك
من حجر أم من حديد حتى تقومى بقتل
طفليك اللذين ولدهما بيديك ..!!
لقد سمعت عن امرأة واحدة ،
واحدة فقط ، قتلت أطفالها الأحياء [٧٥].
أما إينو ، فقد اصابتها الآلهة بلوثة جنون ، وجعلتها
هيرا ، زوج زيوس ، تخرج من مترلها
وتلقى بنفسها فى البحر بسبب
قيامها بفعلة شنعاء ، فقد قتلت أطفالها
لذلك صعدت إلى قمة التل وألقت
بنفسها لتموت ومعها أطفالها [٧٦].
ماذا ... ماذا يمكن أن يحدث أبشع من هذا ؟

ΠΑΙΣ Β

οὐκ οἶδ', ἄδελφε φίλτατ'· ὀλλύμεσθα γάρ.

ΧΟΡΟΣ

ἀκούεις βοὰν ἀκούεις τέκνων; [στρ.
ἰὼ τλᾶμον, ὦ κακοτυχὲς γύναι.
παρέλθω δόμους; ἀρῆξαι φόνον
δοκεῖ μοι τέκνοις.

ΠΑΙΣ Α

ναί, πρὸς θεῶν, ἀρήξατ'· ἐν δέοντι γάρ.

ΠΑΙΣ Β

ὡς ἐγγὺς ἤδη γ' ἐσμὲν ἀρκύων ξίφους.

ΧΟΡΟΣ

τάλαιν', ὡς ἄρ' ἦσθα πέτρος ἢ σίδα-
ρος, ἅτις τέκνων
ὃν ἔτεκες ἄροτον αὐτόχειρι μοίρᾳ κτενεῖς.
— μίαν δὴ κλύω μίαν τῶν πάρος [ἀντ.
γυναῖκ' ἐν φίλοις χέρα βαλεῖν τέκνοις·
Ἰνὼ μανεῖσαν ἐκ θεῶν, ὅθ' ἡ Διὸς
δάμαρ νιν ἐξέπεμψε δωμάτων ἄλῃ·
πίτνει δ' ἁ τάλαιν' ἐς ἅλμαν φόνῳ
τέκνων δυσσεβεῖ,
ἀκτῆς ὑπερτείνασα ποντίας πόδα,
δυοῖν τε παίδοιν συνθανοῦσ' ἀπόλλυται.
τί δῆτ' οὖν γένοιτ' ἂν ἔτι δεινόν; ὦ

آه لك يا سرير الزوجية ، كم من الآلام
وكم من المصائب سببتها للبشر حتى الآن .

ياسون

أيتها النسوة ، يا من تقفن بجوار البوابات ،
هل ما زالت ميديا بالداخل . أم أنها
قد هربت بالفعل بعد أن دبرت تلك الأفعال البشعة ؟
لأن عليها إذا كانت تريد الإفلات من
العقاب على جريمتها ضد القصر الملكى
أن تختفى تحت الأرض أو تطير فى السماوات العلا .
أم هل تتصور أنها سوف تتمكن من مغادرة
البيت ببساطة بعد أن تقتل حكام هذه البلدة .
إننى لا أهتم بأمرها ولكننى أهتم بطفلىَّ ،
فإنها قد أخطأت حتمًا وتستحق العقاب .
ولكننى حضرت على أمل إنقاذ حياة
الطفلين حتى لا يقوم أقارب المقتولين
بالانتقام منهما على ما فعلته أمهما .

الكورس

يا لك من مسكين ! إنك لا تعرف، يا ياسون ،
مقدار ما يحيط بك من مصائب وإلا ما نطقت بهذه الكلمات .

ياسون

ماذا ؟ هل تخطط لقتلى أنا أيضًا ؟

الكورس

لا لقد مات طفلاك بيد أمهما .

γυναικῶν λέχος
πολύπονον, ὅσα βροτοῖς ἔρεξας ἤδη κακά.

ΙΑΣΩΝ

γυναῖκες, αἳ τῆσδ᾽ ἐγγὺς ἕστατε στέγης,
ἆρ᾽ ἐν δόμοισιν ἡ τὰ δείν᾽ εἰργασμένη
Μήδεια τοῖσδ᾽ ἔτ᾽, ἢ μεθέστηκεν φυγῇ;
δεῖ γάρ νιν ἤτοι γῆς γε κρυφθῆναι κάτω,
ἢ πτηνὸν ἆραι σῶμ᾽ ἐς αἰθέρος βάθος,
εἰ μὴ τυράννων δώμασιν δώσει δίκην·
πέποιθ᾽ ἀποκτείνασα κοιράνους χθονὸς
ἀθῷος αὐτὴ τῶνδε φεύξεσθαι δόμων;
ἀλλ᾽ οὐ γὰρ αὐτῆς φροντίδ᾽ ὡς τέκνων ἔχω·
κείνην μὲν οὓς ἔδρασεν ἔρξουσιν κακῶς,
ἐμῶν δὲ παίδων ἦλθον ἐκσῴσων βίον,
μή μοί τι δράσωσ᾽ οἱ προσήκοντες γένει,
μητρῷον ἐκπράσσοντες ἀνόσιον φόνον.

ΧΟΡΟΣ

ὦ τλῆμον, οὐκ οἶσθ᾽ οἷ κακῶν ἐλήλυθας,
Ἰᾶσον· οὐ γὰρ τούσδ᾽ ἂν ἐφθέγξω λόγους.

ΙΑΣΩΝ

τί δ᾽ ἔστιν; ἦ που κἄμ᾽ ἀποκτεῖναι θέλει;

ΧΟΡΟΣ

παῖδες τεθνᾶσι χειρὶ μητρῴᾳ σέθεν.

ياسون

وا مصيبتاه . ماذا قلتم ؟ لقد قُضى علىَّ ، أيتها النسوة .

الكورس

إن طفليك لم يعودا على قيد الحياة . ففكر فيهما باعتبارهما ميتين .

ياسون

أين قتلتهما ؟ داخل المنزل أم خارجه ؟

الكورس

بالداخل ، افتح الأبواب وسوف ترى جثتيهما .

ياسون

أيها الخدم ، افتحوا الأبواب على وجه السرعة ،
هيا أسرعوا حتى أرى هذه الكارثة المزدوجة
حتى أرى جثتى طفلىَّ وتلك القاتلة . ليتنى أتمكن من قتلها .

ميديا

لماذا تهز هذه البوابات وتحاول فتحها عنوة
بحثًا عن الجثتين وعنى ، أنا التى قمت بهذه الفعلة ؟
وفر مجهودك . وإذا كنت تريد التحدث
معى ، فلتتكلم . ولكنك لن تلمسنى بيدك مطلقًا .
فقد أهدانى جدى ، إله الشمس ،
هذه العربة ، حتى لا تصل إلىَّ يد أعدائى أبدًا [٧٧].

ياسون

أيتها الإنسانة الكريهة ، يا أكثر من تكرههم
الآلهة والبشر ، ومن أكرهها أنا شخصيًا ،
يا من طاوعك قلبك أن ترفعى

ΙΑΣΩΝ

οἴμοι τί λέξεις; ὥς μ' ἀπώλεσας, γύναι.

ΧΟΡΟΣ

ὡς οὐκέτ' ὄντων σῶν τέκνων φρόντιζε δή.

ΙΑΣΩΝ

ποῦ γάρ νιν ἔκτειν'; ἐντὸς ἢ ἔξωθεν δόμων;

ΧΟΡΟΣ

πύλας ἀνοίξας σῶν τέκνων ὄψῃ φόνον.

ΙΑΣΩΝ

χαλᾶτε κλῇδας ὡς τάχιστα, πρόσπολοι,
ἐκλύεθ' ἁρμούς, ὡς ἴδω διπλοῦν κακόν,
τοὺς μὲν θανόντας—τὴν δὲ τείσωμαι δίκην.

ΜΗΔΕΙΑ

τί τάσδε κινεῖς κἀναμοχλεύεις πύλας,
νεκροὺς ἐρευνῶν κἀμὲ τὴν εἰργασμένην;
παῦσαι πόνου τοῦδ'. εἰ δ' ἐμοῦ χρείαν ἔχεις,
λέγ', εἴ τι βούλῃ, χειρὶ δ' οὐ ψαύσεις ποτέ.
τοιόνδ' ὄχημα πατρὸς Ἥλιος πατὴρ
δίδωσιν ἡμῖν, ἔρυμα πολεμίας χερός.

ΙΑΣΩΝ

ὦ μῖσος, ὦ μέγιστον ἐχθίστη γύναι
θεοῖς τε κἀμοὶ παντί τ' ἀνθρώπων γένει,
ἥτις τέκνοισι σοῖσιν ἐμβαλεῖν ξίφος

السيف وتقتلى طفليك اللذين أنجبتيهما .
وبعد جريمتك هذه ، ما زلت تجرؤين على النظر
إلى أشعة الشمس وإلى الأرض بعد فعلتك البشعة .
ليتك تموتين . إننى لم أدرك هذه الحقيقة
من قبل ولكننى أعرف الآن أننى عندما
أحضرتك من وطنك ، ومن أرضك البربرية ،
قد أحضرت معى إلى بلاد الإغريق شرًا كبيرًا ،
أحضرت من خانت وطنها ووالدها الذى رباها .
لقد وجهت الآلهة سهام انتقامها منك تجاهى .
وذلك بعد أن قمت بقتل شقيقك فى وطنك [٧٨]
قبل أن تبحرى معى فى السفينة أرجو ، ذات المقدمة الجميلة .
يبدو أن أفعالك تلك كانت مجرد بداية . فبعد زواجك
من هذا الرجل (يشير لنفسه) قتلت طفليك
بسبب حرمانك من الحب وسرير الزوجية .
ما من امرأة إغريقية يمكن أن تقدم على
ارتكاب هذه الأفعال البشعة . ولكننى اخترت
الزواج منك ، لا من إغريقية ، لتكونى دمارًا علىَّ .
إنك لست امرأة ، بل لبوءة ، لها طبيعة أكثر
وحشية من الوحش سكيللا الثيرانية[٧٩]
ولكننى عاجز عن إيلامك حتى لو وجهت لك
آلاف الإهانات . فأنت صفيقة بالفطرة .
اغربى عن وجهى ، يا أيتها الشريرة ، يا قاتلة أولادك .
أما أنا فسوف أنوح وأبكى

ἔτλης τεκοῦσα, κἄμ' ἄπαιδ' ἀπώλεσας·
καὶ ταῦτα δράσασ' ἥλιόν τε προσβλέπεις
καὶ γαῖαν, ἔργον τλᾶσα δυσσεβέστατον·
ὄλοι'· ἐγὼ δὲ νῦν φρονῶ, τότ' οὐ φρονῶν,
ὅτ' ἐκ δόμων σε βαρβάρου τ' ἀπὸ χθονὸς
Ἕλλην' ἐς οἶκον ἠγόμην, κακὸν μέγα,
πατρός τε καὶ γῆς προδότιν ἥ σ' ἐθρέψατο.
τὸν σὸν δ' ἀλάστορ' εἰς ἔμ' ἔσκηψαν θεοί·
κτανοῦσα γὰρ δὴ σὸν κάσιν παρέστιον
τὸ καλλίπρῳρον εἰσέβης Ἀργοῦς σκάφος.
ἤρξω μὲν ἐκ τοιῶνδε· νυμφευθεῖσα δὲ
παρ' ἀνδρὶ τῷδε καὶ τεκοῦσά μοι τέκνα,
εὐνῆς ἕκατι καὶ λέχους σφ' ἀπώλεσας.
οὐκ ἔστιν ἥτις τοῦτ' ἂν Ἑλληνὶς γυνὴ
ἔτλη ποθ', ὧν γε πρόσθεν ἠξίουν ἐγὼ
γῆμαι σέ, κῆδος ἐχθρὸν ὀλέθριόν τ' ἐμοί,
λέαιναν, οὐ γυναῖκα, τῆς Τυρσηνίδος
Σκύλλης ἔχουσαν ἀγριωτέραν φύσιν.
ἀλλ' οὐ γὰρ ἄν σε μυρίοις ὀνείδεσι
δάκοιμι· τοιόνδ' ἐμπέφυκέ σοι θράσος·
ἔρρ', αἰσχροποιὲ καὶ τέκνων μιαιφόνε·
ἐμοὶ δὲ τὸν ἐμὸν δαίμον' αἰάζειν πάρα,

على حظى التعس : فلن أسعد بعروسى الشابة
ولن أحظى بعد الآن برؤية طفلىَّ ، اللذين
أنجبتهما وربيتهما ، على قيد الحياة بعد الآن . لقد انتهيت .

ميديا

أستطيع الرد على كلماتك هذه بحديث
مستفيض ، لو لم يكن زيوس ، أبو البشر ،
يعرف ما فعلته من أجلك وما فعلته أنت بى .
فقد كان من المستحيل أن تهين حبى
وأتركك تسعد بحياتك وأنت تسخر منى ،
وكان من المستحيل أن أترك عروسك
ووالدها الملك كريون يطرداني من البلدة دون عقاب .
فلتسمنى ما شئت .. شبهنى باللبوءة
بسبب أفعالى أو سمنى سكيللا الثيرانية ،
ولكن ما يهمنى أننى قد فعلت ما يجب فعله وحطمت قلبك .

ياسون

ولكنك تشاركيننى فى حزنى ومصيبتى .

ميديا

أعرف . ولكننى أعتبر حزنى مكسبًا ما دمت قد سببت لك التعاسة .

ياسون

يا طفلىّ الحبيبين ، يا لها من أم بشعة .

ميديا

يا طفلىّ الحبيبين ، يا من دمرتكما شهوة والدكما .

ياسون

مهلاً ، هل هى يدى اليمنى التى قتلتهما ؟

ὃς οὔτε λέκτρων νεογάμων ὀνήσομαι,
οὐ παῖδας οὓς ἔφυσα κἀξεθρεψάμην
ἕξω προσειπεῖν ζῶντας, ἀλλ' ἀπώλεσα.

ΜΗΔΕΙΑ

μακρὰν ἂν ἐξέτεινα τοῖσδ' ἐναντίον
λόγοισιν, εἰ μὴ Ζεὺς πατὴρ ἠπίστατο
οἷ' ἐξ ἐμοῦ πέπονθας οἷά τ' εἰργάσω·
σὺ δ' οὐκ ἔμελλες τἄμ' ἀτιμάσας λέχη
τερπνὸν διάξειν βίοτον ἐγγελῶν ἐμοί·
οὐδ' ἡ τύραννος, οὐδ' ὁ σοὶ προσθεὶς γάμους
Κρέων ἀνατεὶ τῆσδέ μ' ἐκβαλεῖν χθονός.
πρὸς ταῦτα καὶ λέαιναν, εἰ βούλῃ, κάλει
καὶ Σκύλλαν ἣ Τυρσηνὸν ᾤκησεν πέδον·
τῆς σῆς γὰρ ὡς χρὴ καρδίας ἀνθηψάμην.

ΙΑΣΩΝ

καὐτή γε λυπῇ καὶ κακῶν κοινωνὸς εἶ.

ΜΗΔΕΙΑ

σάφ' ἴσθι· λύει δ' ἄλγος, ἢν σὺ μὴ 'γγελᾷς.

ΙΑΣΩΝ

ὦ τέκνα, μητρὸς ὡς κακῆς ἐκύρσατε.

ΜΗΔΕΙΑ

ὦ παῖδες, ὡς ὤλεσθε πατρῴᾳ νόσῳ.

ΙΑΣΩΝ

οὔτοι νυν ἡμὴ δεξιά σφ' ἀπώλεσεν.

ميديا

لا ، ولكنه غرورك وزواجك الجديد .

ياسون

كيف يحق لك قتلهما بسبب زواجى ؟

ميديا

هل تعتبر هذا إهانة تافهة للزوجة ؟

ياسون

إنها كذلك بالنسبة للمرأة العاقلة ولكنك تعتبرين كل الأشياء سيئة .

ميديا

المهم أن الطفلين لم يعودا على قيد الحياة وهو ما يمزق قلبك .

ياسون

يا لحسرة قلبى ، ولكن الآلهة سوف تنتقم منك .

ميديا

إن الآلهة تعرف جيدًا من السبب فى هذه الكارثة .

ياسون

نعم ، إنهم يعرفون أنها نفسك البغيضة .

ميديا

يا لك من شخص كريه . لقد تعبت من نباحك المزعج .

ياسون

وأنا أيضًا أكرهك ، وأصبح من السهل تمامًا[٨٠] علىَّ الابتعاد عنك .

ميديا

حقًا ؟ وماذا تتصور شعورى ؟ إننى أريد ذلك أيضًا وبشدة .

ΜΗΔΕΙΑ

ἀλλ' ὕβρις, οἵ τε σοὶ νεοδμῆτες γάμοι.

ΙΑΣΩΝ

λέχους σφε κἠξίωσας οὕνεκα κτανεῖν.

ΜΗΔΕΙΑ

σμικρὸν γυναικὶ πῆμα τοῦτ' εἶναι δοκεῖς;

ΙΑΣΩΝ

ἥτις γε σώφρων· σοὶ δὲ πάντ' ἐστὶν κακά.

ΜΗΔΕΙΑ

οἵδ' οὐκέτ' εἰσί· τοῦτο γάρ σε δήξεται.

ΙΑΣΩΝ

οἵδ' εἰσίν, οἴμοι, σῷ κάρᾳ μιάστορες.

ΜΗΔΕΙΑ

ἴσασιν ὅστις ἦρξε πημονῆς θεοί.

ΙΑΣΩΝ

ἴσασι δῆτα σήν γ' ἀπόπτυστον φρένα.

ΜΗΔΕΙΑ

στύγει· πικρὰν δὲ βάξιν ἐχθαίρω σέθεν.

ΙΑΣΩΝ

καὶ μὴν ἐγὼ σήν· ῥᾴδιον δ' ἀπαλλαγαί.

ΜΗΔΕΙΑ

πῶς οὖν; τί δράσω; κάρτα γὰρ κἀγὼ θέλω.

ياسون

فقط ، اعطينى جثتى الطفلين حتى أدفنهما وأبكى عليهما .

ميديا

لن يحدث ذلك مطلقًا ، فبيدىَّ هاتين
سوف أحملهما إلى معبدا الربة هيرا أكريا[٨١] وأدفنهما
حتى لا يتمكن أحد من أعدائهما من التنكيل بجثتيهما
أو نبش قبريهما . أما فى بلدة سيزيفوس هذه
فسوف أقدم لهما القرابين تكفيرًا عن جريمتى البشعة .
أما أنا شخصيًا فسوف أذهب لأعيش
مع الملك أيجيوس ، ابن بانديون ، فى أثينا
وسوف تنال أنت ما تستحقه من عقاب ، فسوف تموت
شر ميتة ، عندما تسقط على رأسك قطعة من حطام السفينة
أرجو ، حتى تعرف النهاية المريرة لزيجتك الجديدة .

ياسون

ليت ربة الانتقام ، وكذلك
ربة العدالة ، تدمرك على جريمتك .

ميديا

أى إله أم أى قوة مقدسة يمكن أن
تستجيب لتضرع شخص خائن يحنث بوعوده ؟

ياسون

كم ... كم أكرهك ، يا قاتلة أطفالها .

ميديا

هيا اذهب ... اذهب حتى تدفن عروسك

ΙΑΣΩΝ

θάψαι νεκρούς μοι τούσδε καὶ κλαῦσαι πάρες.

ΜΗΔΕΙΑ

οὐ δῆτ', ἐπεί σφας τῇδ' ἐγὼ θάψω χερί,
φέρουσ' ἐς Ἥρας τέμενος Ἀκραίας θεοῦ,
ὡς μή τις αὐτοὺς πολεμίων καθυβρίσῃ,
τύμβους ἀνασπῶν· γῇ δὲ τῇδε Σισύφου
σεμνὴν ἑορτὴν καὶ τέλη προσάψομεν
τὸ λοιπὸν ἀντὶ τοῦδε δυσσεβοῦς φόνου.
αὐτὴ δὲ γαῖαν εἶμι τὴν Ἐρεχθέως,
Αἰγεῖ συνοικήσουσα τῷ Πανδίονος.
σὺ δ', ὥσπερ εἰκός, κατθανῇ κακὸς κακῶς,
Ἀργοῦς κάρα σὸν λειψάνῳ πεπληγμένος,
πικρὰς τελευτὰς τῶν ἐμῶν γάμων ἰδών.

ΙΑΣΩΝ

ἀλλά σ' Ἐρινὺς ὀλέσειε τέκνων
φονία τε Δίκη.

ΜΗΔΕΙΑ

τίς δὲ κλύει σοῦ θεὸς ἢ δαίμων,
τοῦ ψευδόρκου καὶ ξειναπάτου;

ΙΑΣΩΝ

φεῦ φεῦ, μυσαρὰ καὶ παιδολέτορ.

ΜΗΔΕΙΑ

στεῖχε πρὸς οἴκους καὶ θάπτ' ἄλοχον.

ياسون

سوف أذهب وأنا أبكى على طفلىَّ

ميديا

لن تدرك مدى حزنك حقًا قبل أن تصل لسن الشيخوخة .

ياسون

آه لكما ، يا أحب الأحباب .

ميديا

بالنسبة لأمهما ، وليس لك .

ياسون

أتقولين ذلك رغم قتلك لهما ؟

ميديا

نعم ، حتى أجعلك تتألم .

ياسون

يا لى من تعس ، كم أشتاق
إلى تقبيل فم طفلىَّ الحبيبين .

ميديا

الآن تنادى عليهما وتود تقبيلهما
رغم أنك نبذتهما قبل ذلك ؟

ياسون

بحق الآلهة ، امنحينى فقط هذا المعروف،
دعينى ألمس جلدهما الرقيق .

ميديا

لا .. وفر كلماتك ، فإنها تذهب هباء.

ΙΑΣΩΝ

στείχω, δισσῶν γ' ἄμορος τέκνων.

ΜΗΔΕΙΑ

οὔπω θρηνεῖς· μένε καὶ γῆρας.

ΙΑΣΩΝ

ὦ τέκνα φίλτατα.

ΜΗΔΕΙΑ

μητρί γε, σοὶ δ' οὔ.

ΙΑΣΩΝ

κἄπειτ' ἔκανες;

ΜΗΔΕΙΑ

σέ γε πημαίνουσ'.

ΙΑΣΩΝ

ὤμοι, φιλίου χρῄζω στόματος
παίδων ὁ τάλας προσπτύξασθαι.

ΜΗΔΕΙΑ

νῦν σφε προσαυδᾷς, νῦν ἀσπάζῃ,
τότ' ἀπωσάμενος.

ΙΑΣΩΝ

δός μοι πρὸς θεῶν
μαλακοῦ χρωτὸς ψαῦσαι τέκνων.

ΜΗΔΕΙΑ

οὐκ ἔστι· μάτην ἔπος ἔρριπται.

ياسون

زيوس ، هل تسمع كيف تطردنى ،
وكيف أعانى من تلك المرأة المتوحشة
التى قتلت ولديها ؟
ورغم ذلك ، سوف أفعل
ما هو فى حدود قدراتى، سوف أبكيهما
وأنا أُشهد الآلهة أنكِ بعد
أن قتلت الطفلين تقومين بمنعى من أن
ألمسهما بيدىَّ أو أن أدفن جثتيهما .
كم أتمنى الآن أننى لم أنجبهما
قط حتى لا أراهما مقتولين بيدك .

الكورس

إن زيوس ، الذى يعيش فوق جبل الأوليمبوس ،
يحدد مصائر البشر ، وتقوم الآلهة بتحقيق الكثير
من الأشياء دون أن نفهم السبب .
فإن ما نتطلع له لا يتحقق
وما لا نتطلع إليه فإن الإله يجعله يتحقق
وهو ما حدث فى حالتنا هذه .

ΙΑΣΩΝ

Ζεῦ, τάδ' ἀκούεις ὡς ἀπελαυνόμεθ',
οἷά τε πάσχομεν ἐκ τῆς μυσαρᾶς
καὶ παιδοφόνου τῆσδε λεαίνης;
ἀλλ' ὁπόσον γοῦν πάρα καὶ δύναμαι
τάδε καὶ θρηνῶ κἀπιθεάζω,
μαρτυρόμενος δαίμονας ὥς μοι
τέκνα κτείνασ' ἀποκωλύεις
ψαῦσαί τε χεροῖν θάψαι τε νεκρούς,
οὓς μήποτ' ἐγὼ φύσας ὄφελον
πρὸς σοῦ φθιμένους ἐπιδέσθαι.

ΧΟΡΟΣ

πολλῶν ταμίας Ζεὺς ἐν Ὀλύμπῳ,
πολλὰ δ' ἀέλπτως κραίνουσι θεοί·
καὶ τὰ δοκηθέντ' οὐκ ἐτελέσθη,
τῶν δ' ἀδοκήτων πόρον ηὗρε θεός.
τοιόνδ' ἀπέβη τόδε πρᾶγμα.

الهوامش

1 – تقول الأساطير إنه فى مدخل البحر المسمى (Euxine) كانت توجد صخرتان عملاقتان ، عندما تمر إحدى السفن بينهما ، كانتا تقتربان من بعضهما البعض وتسحقان السفينة والبحارة . ومن المفترض أن ياسون حينما اصطحب معه ميديا فى رحلة العودة إلى أيولكوس قد مر بين هاتين الصخرتين أو الجزيرتين القائمتين الخطرتين بسلام .

2 – بلياس (Pelias) : اغتصب بلياس عرش مدينة أيولكوس (Iolcos) من شقيقه أيسون (Acson) والد ياسون، وعندما وصل ياسون إلى سن الرجولة طالب عمه بحقه فى العرش، وقد كلفه عمه بمهمة إذا نجح فيها سوف يمنحه العرش ، وكانت نية العم التخلص من ياسون لاستحالة قيام بشر بها والعودة بسلام . جهز ياسون السفينة أرجو وجمع لها أشهر وأشجع الأبطال من جميع أنحاء بلاد اليونان . وبمساعدة ميديا ابنة ملك كولخيس (colchis) تمكن من انجاز مهمته وعاد لبلياس بالغنيمة العظيمة : الفروة الذهبية . ولكن بلياس لم يكن صادقًا فى نية التنازل عن العرش وهو ما دفع ميديا – التى أصبحت زوجة لياسون – إلى الإقدام على قتله بالحيلة .

3 – أقنعت ميديا بلياس ، عم ياسون ، أنها قادرة على إعادة الشباب إليه عن طريق السحر ، وجعلت بناته يقمن بهذه الحيلة على أمل استعادة الشباب والصحة لوالدهن ، فكانت النتيجة موته . ثار سكان أيولكس وطردوا ياسون وميديا حيث استقرا فى مدينة كورنثا (Corinth) التى كان يحكمها كريون ، وحيث تدور أحداث المسرحية.

4 – تصور الإغريق القدامى أن الكبد هو موطن مشاعر الإنسان المختلفة من حب وغضب وخوف .. إلخ .

5 – عرف الإغريق لعبة تشبه لعبة الشطرنج المعروفة حاليًا . وكانوا يلعبونها بمجموعة من الأحجار بيضاوية الشكل. وقد استخدم يوربيديس كلمة "Pessoi" فى الجمع للتعبير عن اللعبة نفسها أو على المكان الذى كانت تُلعب فيه .

6 – كان المنزل فى بلاد الإغريق يتكون فى الغالب من جزء لمعيشة الرجال وفناء داخلى وفى نهاية المنزل توجد غرف النساء، والتى كانت تطل عادة على حديقة خلفية ، وذلك حتى تكون النساء بمعزل عن الرجال وضيوفهم .

لمزيد من المعلومات حول تقسيم المنزل فى بلاد الإغريق انظر :

A. Cameron & A Kuhrt : Images of women in Antiquity, London, 1993, pp. 83 – 4 ; Sodipo, H.O. : "The Ancient Greek family in Theory and Practice" Nigeria and Classics V, 13, 1971; Cohen. D. : " Seclusion, Separation and the Status of women in Classical Athens", Greece and Rome vol. 36, 1989 .

روجرجست : المرأة فى أثينا ، ترجمة د. منيرة كروان ، المشروع القومى للترجمة ، رقم ٩١٥ ، ٢٠٠٥ .

7 – تصور الإغريق أن نظام الكون متوقف على مشيئة كبير الآلهة زيوس . فهو الذى وضع أسس عالم البشر، وهو الذى يحافظ على التزامهم بتلك الأسس . وهو الذى يراقب تحقيق العدالة وإحقاق الحق وعقاب المسيئين . كما أنه راعى الأسرة والحياة العائلية لذلك يؤكد الكورس لميديا أنه سوف ينتقم لها من ياسون ، زوجها الخائن. لمزيد من المعلومات عن زيوس وعلاقته بالبشر انظر :

د. عبد المعطى شعراوى : أساطير إغريقية . الجزء الثالث ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٥.

8 – كانت الربة ثيميس (Themis) حسب التصور الإغريقى هى ربة النظام التى تساعد كبير الآلهة زيوس ، مع ربة العدالة وربة الانتقام، فى الحفاظ على النظام فى عالم البشر وعقاب كل المخطئين والحرص على محافظة البشر على قدسية القسم والوفاء بالعهد ، لذلك تتضرع إليها ميديا أن تنتقم ممن خان عهوده وحنث بوعوده .

9 – الصفة التى يستخدمها يوربيديس هنا هى (Skaios) والتى تعنى " ناحية اليد اليسرى " ، حيث كان الإغريق يتشاءمون من الطيور التى تأتى من ناحية اليسار ويعتبرونها نذير شؤم ، بعكس الناحية اليمنى التى إذا ما أتت منها الطيور كان ذلك فألاً حسنًا وبشرى جيدة . ولذلك وصف كل ما يأتى أو ينتمى لناحية اليسار بالشر .

10 – فى رحلة العودة من كولخيس إلى بلاد اليونان كان على ياسون وميديا أن يعبرا بحر مرمرة حتى يصلا إلى جزء فى الهيللسبونت يسمى " مفتاح المحيط " (Pontou kleda) والذى كان يسمى أيضًا aperantos لأنه ليس مغلقًا من جهة الجنوب .

11 – يتسم حديث ميديا هنا بالصعوبة الشديدة ، ونتيجة القراءات المختلفة تباينت الترجمات وتنوعت . انظر على سبيل المثال الترجمات التالية :

Bayfiled, M. A : Euripides Medea, London, 1933, pp. 62 – 3 ; Verrall, A. W. : The Medea of Euripides, London 1950, pp. 58 – 9, Williamson, H : The Medea of Euripides, London N. D., pp. 66 – 7 , Way, A. S. : Euripides with an English translation, Loeb Classical Library, vol IV, pp. 301 – 3 ; Warner, R : The Medea, in The complete Greek Tragedies vol. III, Chicago Univ. Press, 1969, p. 66 .

12 – كان من عادات الإغريق فى الزواج، التى سادت فى معظم أنحاء البلاد، والد العروس هو الذى ان يدفع مبلغًا من المال أو مهرًا للعريس بالإضافة إلى ذهابها إلى بيت الزوجية محملة بالغال والنفيس من الهدايا والعبيد .

13 – التعبير الذى استخدمته ميديا هنا هو " أن ننظر لنفس واحدة فقط"؛ بمعنى أنه على المرأة أن تقصر حبها على زوجها فقط فى مقابل حرية الرجل فى البحث عن الحب إينما يجده ، داخل المنزل وخارجه .

14 – تخاطب ميديا الكورس مستخدمة ضمير المخاطب المفرد (se) ولكننى فضلت استخدام صيغة الجمع؛ حيث إن الكورس فى هذه المسرحية يتكون من مجموعة من نساء كورنثا اللائى جئن لمواساتها فى مصيبتها .

15 – استخدم الإغريق الصفة "Barbaros" بمعنى أجنبى ، أو الشخص الذى لم يكن يتحدث اللغة الإغريقية وإنما ينطق بكلام غير مفهوم (... Bar .. Bar) . ولكن هذه الكلمة سرعان ما اكتسبت معانى أخرى توحى بدونية الشخص الأجنبى وتفوق وسمو من ينتمى للحضارة والثقافة الإغريقية . وقد ظهر هذان المعنيان فى حديث كل من ميديا وياسون فى سياق المسرحية . فميديا هنا تشير فقط إلى أنها جاءت من أرض أجنبية؛ أى غير إغريقية ، بينما يهاجمها ياسون فيما بعد ويمن عليها بأنه جعلها تنعم بالحياة فى بلاد الإغريق المتحضرة بدلاً من بلدها البربرية .

16 – تشير ميديا هنا إلى كريون والد عروس ياسون، وأنه هو الذى زوجه إياها لأن الزواج الرسمى الذى يكتسب الأبناء فيه الشرعية ويصبحون أطفالاً شرعيين (gnesioi) . وكان الزواج الذى يتم عن طريق الأب أو ولى الأمر ويسمى (engue) . وقد حفظ لنا الخطيب ديموسثينس فى إحدى خطبه تعريفه وتعريف المجتمع للزوجة الشرعية :

" هى التى قدمها والدها أو شقيقها من نفس الأب أو جدها من ناحية الأب لزوجها لتصبح زوجة شرعية وتنجب أولادًا شرعيين " (ديموسثنيس ٤٦ ، ٢ ، ١٨) .

لمزيد من المعلومات انظر : روجرجست : المرجع السابق ، الفصل الرابع .

17 – الترجمة الحرفية هنا هى : " إنك ماهرة فى الكثير من الشرور؛ حيث إن ميديا كانت مشهورة بالسحر فقد آثرت ترجمتها هكذا .

18 – تستحلف ميديا كريون بحق ابنته التى تزوجت لتوها وبحق ركبتيه ألا يطردها . وقد اعتاد الإغريق التوسل وهم يمسكون بركبة الشخص الذى يتوسلون إليه على اعتبار أن الركبة هى موطن القوة فى الإنسان حسب اعتقادهم .

19 – الترجمة الحرفية هنا هى مع هذين اللذان تزوجا لتوهما (أى ياسون وعروسه جلاوكى ابنة كريون) .

20 – هيكاتى (Hecate) : تقسم ميديا هنا بالربة هيكاتى وتؤكد أنها تبجلها أكثر من غيرها؛ لأن هيكاتى كانت الربة الحامية للسحرة والعرافين، وكانت تجسد قوى الظلام والشر . قد اعتاد الإغريق إقامة طقوس لتكريمها تحت ضوء القمر عندما يكتمل وذلك فى مفترق الطرق ، ثم أصبحت هيكاتى فيما بعد ربة للخصوبة، وإليها نسب الإغريق فضل نمو المزروعات من تحت الأرض . وقد رسمها الفنانون بثلاثة وجوه فى لوحاتهم .

21 – سيزيفوس (Sisyphos) : يعنى اسمه الماكر أو واسع الحيلة من الصفة (Sophos)، ولذلك جعلته المصادر الأسطورية المتأخرة والد أوديسيوس ، البطل المشهور بالمكر والدهاء وسعة الحيلة فى التراث الإغريقى كله . تقول الأسطورة إن سيزيفوس أسس مدينة اشتهرت فيما بعد باسم كورنثا ، لذلك تشير ميديا هنا لأهل كورنثا بتعبير نسل سيزيفوس .

22 – يرى بعض الدارسين أن هذه الكلمات أقسى من أن توضع على لسان شخصية نسائية ، وإن كان M.A. Bayfield ، على سبيل المثال ، يعتقد أن معظم جمهور المسرح الإغريقى فى القرن الخامس ق.م. كان يؤمن بصحة هذا الرأى وخاصة لتوافقه مع صورة المرأة البشعة فى الاساطير الإغريقية بشكل عام .

لمزيد من التفصيل عن صورة المرأة فى الأساطير والأدب الإغريقى انظر : روجرجست : المرجع السابق ، الفصل الثامن .

23 – كان هيسود (Hesiod) من أشهر الشعراء القدامى ، الذين يشير إليهم الكورس هنا ، والذين شنوا هجومًا عنيفًا على جنس النساء . ومن أشهر الأساطير التى وردت فى أشعاره أسطورة باندورا (Pandora) التى تصور المرأة بصفتها المخلوق الذى أدخل الشرور إلى عالم البشر . لمزيد من التفصيل انظر :

د. عبد المعطى شعراوى : أساطير إغريقية . الجزء الأول ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٣ .

24 – فويبوس (Phoebus) هو أحد ألقاب الإله أبوللو ، وهو يعنى الوضاء لارتباط هذا الإله بالشمس والضياء .

25 – تقول الأساطير إن الإله هرميس (Hermes) هو الذى اخترع القيثارة ثم أهداها إلى الإله أبوللو الذى أصبح عازفًا بارعًا فى العزف وفى الغناء ، ولذلك كان يقود الموسيات فى رقصهن وغنائهن . وقد أصبح راعيًا للشعراء والمنشدين وعازفى القيثارة .

26 – من الملاحظ أن ميديا لا تخاطب ياسون باسمه وذلك لكراهيتها الشديدة لنطق اسمه بعد خيانته لها . وكذلك لا ينطق ياسون باسمها ، ولكنه يخاطبها بقوله " أيتها المرأة " (gunai) . ويبدو من النص هنا أن ميديا كانت على وشك النطق باسم ياسون حينما قالت يا .. ، ثم توقفت لتصفه بـ : " يا أحقر البشر " فإن جميع الكلمات التى كانت تناديه بها فى السابق؛ مثل يا زوجى أو يا حبيبى أو حتى يا ياسون ، لم تعد تصلح الآن . ونجد مثيلاً لهذا الموقف أيضًا فى ملحمة فرجيل " الإنيادة " .

27 – تقول الأسطورة إنه من بين المهام التى كلف بها ياسون من قبل الملك أييتيس ملك كولخيس حتى يمنحه الفروة الذهبية؛ أن يحاول إخضاع تلك الثيران التى كانت لها حوافر من البرونز وكانت لها أنفاس من اللهب تحرق كل من يقترب منها . كان على ياسون أن يقهر هذه الثيران المخيفة، ويضع النير على أعناقها ثم يقوم ببذر الأرض بأسنان الأفعوان ، تلك الأسنان التى أعطتها الربة أثينة للملك كولخيس وكانت تلك بالطبع مهمة مستحيلة ، يعجز البشر عن أدائها لولا مساعدة ميديا لياسون .

28 – تقول الأسطورة إن ياسون عاش على جبل بليون (Pelion) فى رعاية الكنتور خيرون إلى أن أصبح شابًا يافعًا.

29 – هناك قراءة أخرى لهذا السطر فى طبعة Loeb Classical Library حيث بدلاً من كلمة "domon" (بيت) نجد كلمة "phobon" (خوف) وقد فسر البعض كلمة خوف بأن ميديا نجحت فى إزالة الخوف من نفس بنات بلياس، وبالتالى أصبحن متأكدات من نتيجة تجربة استعادة شباب والدهن، أو أن ميديا بقتلها بلياس قد أزالت الخوف من نفس ياسون الذى كان يشعر به تجاه مغتصب عرشه.

30 – تقصد بنات بلياس .

31 – القبرصية (أفروديتا) : لُقبت أفروديتا بالعديد من الألقاب ومن بينها لقب القبرصية ، حيث تحكى الأسطورة أن كرونوس قام بخصى والده أورانوس وألقى بعضو التذكير فى البحر . ظل العضو يدور بين زبد الأمواج وبعد فترة خرجت من الزبد بالقرب من جزيرة قبرص فتاة رائعة الجمال عُرفت فيما بعد بين الآلهة والبشر باسم الربة أفروديتا .

32 – تقول الأساطير إن إروس (Eros) هو ابن الربة أفروديتا من الإله آريس (Ares) وكانت مهمته أن يزرع الحب فى قلوب الآلهة والبشر ، وكان يحمل جعبة بها سهام ذات أسنة ذهبية ، يصوبها تجاه من يريد فيصبح عاشقًا ولهانًا .

33 – أورفيوس (Orpheus) : تقول الأساطير إن الإله أبوللو أنجب أورفيوس من الموسية كاليوبى ، ولذلك لم يكن من المستغرب أن يبرع أورفيوس فى العزف والغناء . وتؤكد الأساطير أن جميع الكائنات كانت تخضع لسحر عزفه ، حتى الوحوش الضارية كانت تتبعه وهى فى حالة ذهول وخضوع . هام أورفيوس على وجهه باحثًا عن الجمال الذى يلهمه أعذب الأنغام ، زار مصر وحظى بشهرة عظيمة بين أهلها ، اشترك فى رحلة السفينة أرجو وقدم لياسون كل العون، فقد كان يعيد الأمل فى نفوس البحارة كلما تسرب اليأس إلى نفوسهم . ولولا وجود أورفيوس لمات ياسون وبحارته على يد السيرينيات التى كانت أغانيهن وعزفهن تجذب السفن العابرة فيلقى بحارتها الموت على أيديهن. لمزيد من المعلومات عن أورفيوس ومغامراته انظر :

د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، الجزء الأول ن ص ١٦٣ – ١٧٤ .

34 – يعتقد فيرال A.W. Verrall أن المعنى هنا أن ياسون ما كان ليتحدث عن أعماله العظيمة ومغامراته المتعددة فى رحلته لولا أن ميديا هى التى دفعته إلى ذلك ويستعمل فى الإشارة لذلك المغامرات لفظًا موحيًا هو ponoi مما يجعل المشاهد يربط بينه وبين هيراكليس البطل الأسطورى الشهير، حيث عُرفت أعماله باسم "ponoi Heracleos " أى " أعمال هيراكليس العظيمة "

35 – يبدو أن ميديا كانت على وشك مقاطعة ياسون والكلام ردًا على كلامه ولكن ياسون أوقفها بإشارة من يده مع أمره لها بالتزام الصمت .

36 – يعتبر بعض النقاد أن هذه الكلمات التى جاءت على لسان ياسون هى أخطر هجوم على جنس النساء فى المسرح الإغريقى كله ، ومن بين هؤلاء H. Williamson . ولكننى أعتقد أن ما قيل على لسان هيبوليتوس فى المسرحية التى تحمل اسمه عنوانًا لها (سطور ٦١٦ – ٦٢٤) يمثل هجومًا أشد عنفًا وأكثر ضراوة مما جاء فى مسرحية ميديا .

37 – اختلف المترجمون فيما بينهم فى معنى هذه السطور ن فقد ترجمها Verrall على أنها تعنى أن الشخص الماهر فى الحديث يجلب على نفسه المصائب ويصيبه الضرر بسبب هذه الميزة ، ولذلك فإنه لا يُعد حكيمًا أو عاقلاً مطلقًا ، وأن مهارته تصبح نوعًا من الحماقة . بينما ترجمها البعض على أنه يستحق أكثر أنواع العقاب قسوة ، مثل R. Warner .

38 – المعنى الحرفى لهذه الكلمة هو " يطرحك أرضًا " وهى من المصطلحات المستخدمة فى المصارعة .

39 – الكلمة المستخدمة هنا هى " symbola " وهى تعنى " بطاقة تعارف " أو " تذكار " فقد كان من عادة الإغريق فى العصر البطولى حينما يرتبط اثنان منهم بأواصر الصداقة (xenia) أن يقوما بكسر عملة أو أى شيء من هذا القبيل إلى نصفين ويحتفظ كل منهما بنصف، وعندما يريد أحدهما أن يزكى شخصًا عند صديقه يبعث معه نصف العملة حتى يتعرف عليها صديقه ويتأكد من صدق كلامه . وقد عرف الرومان أيضًا هذه العادة وهى التى تحولت فيما بعد إلى ختم خاص بالفرد يضعه على جوابات التزكية .

40 – كلمة "Sophrosuny" من الكلمات التى تعنى العديد من الفضائل ، فهى تعنى الاعتدال ، سلامة العقل ، التحكم فى النفس ، قوة التحمل ، الطهارة ، الفطنة ، الحذر ، الحصافة وكذلك الرزانة أو الوقار .

41 – يدخل أيجيوس إلى المسرح دون إعلان عن شخصيته عن طريق إحدى شخصيات المسرحية أو عن طريق الكورس ، كما يحدث دومًا فى مسرحيات سوفوكليس : ففى مسرحية " أنتيجونى " ، على سبيل المثال ، يعلن الكورس عن وصول هايمون ابن كريون بقوله :

كريون ، ها هو ابنك هايمون ،
آخر من بقى على قيد الحياة من أبنائك .

وكذلك الحال مع باقى الشخصيات ، مثل أنتيجونى وإسمينى وكريون والعراف بترسياس؛ حيث تقوم شخصية ما بالإعلان عن الشخص القادم ، رغم أن الملابس وشكل القناع وتسريحة الشعر تساعد الجمهور على تحديد شخصية القادم .

42 – بانديون (pandion) هو والد أيجيوس ، وهو أحد ملوك أثينا السابقين . ويعتقد الباحثون أن يوربيديس تعمد إضافة الصفة " حكيم " (sophos) لاسمه كنوع من المجاملة لسكان أثينا الموجودين ضمن الجمهور ، فليس هناك من سبب آخر يستدعيه السياق . ويتفق معظم الدارسين أن وظيفة هذا المشهد بين ميديا وأيجيوس هو تأكيد وجود ملاذ تلجأ إليه ميديا بعد قتلها لأولادها ولعروس ياسون الجديدة . لمزيد من التفصيل انظر :

Williamson, H. : Op. Cit., pp. 90 – 91 ; M. A. Bayfield : Op. Cit., p. 77, Verrall, A. W.: Op. Cit., pp. xxi - xxii

43 – نبوءة دلفى (Delphi) : المقر الرئيس لعبادة الإله أبوللو؛ حيث اشتهر كهنة معبده هناك بالبراعة فى النبوءة . وقد ظهرت أساطير تفسر سبب تسمية دلفى بمركز الأرض . تقول الأسطورة إن الإغريق أطلقوا نسرين ، كل نسر من أقصى طرف فى العالم فتقابل النسران فى دلفى . فأدرك كهنة أبوللو أن هذه البقعة هى مركز الأرض أو وسط العالم ، فقاموا بوضع حجر فى هذه النقطة أطلقوا عليه أومفالوس (omphalos) .

44 – المعنى المقصود من هذه النبوءة أن يحافظ على طهارته ويتحكم فى شهواته فلا يمارس الجنس قبل أن يصل إلى وطنه . وقد حفظ لنا المؤرخ بلوتارخ هذه النبوءة كاملة فى قصة حياة ثيسيوس .

Plutarch : The Rise and Fall of Athens, Penguin Classics , 1960, p. 15 ; Williamson, H. : Op. Cit., p. 92 .

45 – بيثيوس (pittheus) : تقول الأسطورة إن إيجيوس قبل أن يصبح ملكًا على أثينا تجول فى أنحاء بلاد الإغريق حتى وصل إلى بيزا؛ حيث تزوج أيثرا ابنة الملك بيتثيوس ، ولكن فى ليلة الزفاف اغتصب الإله بوسيدون العروس . ولم يكن أمام العريس سوى الإذعان لمشيئة الإله . وعندما حملت العروس طلب منها أيجيوس أن تتعهد الوليد برعايتها . وأخفى سيفه وخفيه تحت صخرة ضمة، وطلب من زوجته أيثرا أن تجعل ولدها يأخذ سيفه وخفيه ويذهب للقاء والده أيجيوس . ذهب الابن بالفعل إلى والده وبعد مغامرات عديدة تعرفت ميديا زوجة أبيه على الابن ثيسيوس، وحاولت التخلص منه عن

طريق السم، ولكن سرعان ما تعرف الابن على والده وتعرف الأب على ابنه وانكشفت جريمة ميديا فطردها أيجيوس شر طردة من أثينا . لمزيد من التفصيل انظر : د. عبد المعطى شـــعراوى : المرجـــع السابق ، الجزء الأول ، ص ١٩٣ – ١٩٧ ؛

Plutarch : Op. Cit., pp. 14-20

46 – يقصد أيجيوس هنا أنه إذا كان ياسون بهذه الأخلاق السيئة، من ذا الذى يمكن أن يوافق على زواجه من ابنته وذلك حسب تفسير فيرال وآخرين .

Willamson, H. : Op. Cit., p. 93 ; Verrall, A. W. : Op. Cit, p. 81 .

47 – لا يريد أيجيوس إغضاب حليفه كريون ملك كورنثا بأخذ ميديا لتقيم فى اثينا ، ولكن إذا نجحـــت ميديا فى الخروج بمفردها من كورنثا والذهاب إلى اثينا وطلبت حمايته، فيجب عليه عندئذ حمايتها وفقًا للعرف القديم ولا يجب أن يسلمها رغمًا عنها لأى شخص .

48 – تتسم هذه السطور بالصعوبة الشديدة وقد تباينت ترجماتها وتعددت .

49 – يقصد أيجيوس أن تقوم ميديا بتلاوة القسم حتى يقوم هو بترديده بعدها .

50 – هرميس (Hermes) : تقول الأسطورة إن كبير الآلهة زيوس أحب مايا وأنجب منها طفلاً أصبح له شأن عظيم بين الآلهة فيما بعد ، ذلك هو الإله هرميس الذى كان رسول زيوس للآلهة والبشر ، كما كان رفيق الموتى فى رحلتهم إلى عالم الموتى ومرشدهم فى الطريق . لمزيد من التفصيل انظر :

د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ن الجزء الثالث ، ص ٥٠٩ – ٥٢٤ .

51 – باللاس (Pallas) : اعتبر الآثينيون الربة أثينة راعية مدينتهم وعبدوها تحت اسم باللاس أثينـــة . وقد اختلفت الروايات فى سبب تسمية أثينة بهذه التسمية . فإحدى الروايات الأســـطورية تـــرى أن باللاس كان والد الربة وقد حاول اغتصابها فقتلته وسلخت جلده وصنعت منه صدريتها ووضـــعت اسمه قبل اسمها فأصبحت باسم باللاس أثينة . لمزيد من المعلومات انظر :

د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، الجزء الثالث ، ص ٢٥٠ – ٢٥٥.

52 – رغم أن يوربيديس يستخدم هنا كلمة فى حالة الجمع، غير أنها تشير إلى ميديا فقط ، لذلك فضلت ترجمتها فى حالة المفرد .

53 – يهدف يوربيديس من نشيد الكورس هذا (أبيات ٨٢٣ – ٨٥٠) مدح سكان مدينة أثينا الـــذين كانوا بلا شك يشكلون الغالبية العظمى بين جمهور المسرح وذلك من خلال سرد تـــاريخهم القـــديم

والتأكيد على أنهم من نسل الآلهة . فقد آمن الآثينيون أنهم من نسل اثنين من الآلهة : إلهة الأرض (ge) وهى أم جدهم الأكبر إريختيوس (Erechtheus) وإله النهر كيفيسوس (Kephisos) والذى تزوجت حفيدته براكسثيا (Praxithea) من أريختيوس .

54 – حينما يقول يوربيديس على لسان الكورس إن هارمونيا (Harmony) وهبت الحياة للموسيات فإنه يقصد أن الفنون قد ازدهرت فى مدينة أثينا بسبب موقعها المنيع واعتدال مناخها وطباع سكانها.
Bayfield, M. A. : Op. Cit., p. 83 .

55 – تصور الإغريق أن الموسيات يعشن بجوار نبع بيريا (Pieria) فى بؤيتيا (Boeotia) ولذلك أطلق عليهم يوربيديس لقب البيريات هنا .

56 – اعتاد الآثينيون شق القنوات التى توصل المياه من نهر كيفيسوس إلى أراضيهم . وقد شيدوا هناك معبدًا للربة أفروديتا كان يسمى "Kepoi" أى الحدائق . ولذلك اعتبروا الربة أفروديتا ربة الثمار . ولذلك ربط يوربيديس هنا بين مجارى نهر كيفيسوس والنسيم العليل الذى يهب على مدينة أثينا والورود والأزهار ومظاهر الخضرة والثمار بشكل عام .

57 – تطلب ميديا من ولديها وداع ياسون لأنه لن يراهم أحياءً مرة أخرى ، ورغم أن الكثير من كلامها كان يوحى بهذا المعنى ، فقد كان ياسون غافلاً تمامًا عن المعانى الخفية فى كلامها، ربما لأنه كان منغمسًا فى فرحته بعروسه الجديدة .

58 – الفعل المستخدم فى هذا السطر هو "parempolan" وهو يعنى تهريب بضاعة بطريقة سرية ومخالفة للقوانين، وكأن يوربيديس يعنى هنا أن ياسون يحاول إدخال الزوجة الجديدة للعائلة بطريقة غير شرعية وفى الخفاء .

59 – يلفت Verrall أنظارنا إلى ثوب ديانيرا الذى بعثت به لزوجها هيراكليس فلقى حتفه بعد أن لبسه ، وإن كانت النية مختلفة فى الحالتين . فقد بعثت ديانيرا بالثوب لزوجها على أمل أن تقوم العقاقير السحرية بعملها وتشعل نيران الحب فى قلب زوجها فلا ينصرف عنها بعد وقوعه فى حب الفتاة الجميلة الشابة أيولى . أما ميديا فقد أرسلت الثوب إلى عروس ياسون الجديدة وهى متأكدة من أنه سوف يشعل النيران فى جسدها فتموت محترقة هى وكل من يحاول لمسها . لمزيد من المعلومات حول ديانيرا وثوبها انظر :

سوفوكليس : نساء تراخيس ، ترجمة وتقديم وتعليق د. منيرة كروان ، المركز القومى للترجمة ، ٢٠١٠ .

60 – اختارت ميديا هنا استخدام لفظ "makaria" لأنه يحمل معنى مزدوجًا . فهذه الصفة تعنى " سعيدة " لأنها سوف تتزوج . كما تعنى أن تصبح بين السعداء المباركين أى الموتى . ومن اللافت للنظر أن الإغريق اعتادوا تقديم الهدايا فى حالتى ، الزواج والموت .

61 – فى حديث ميديا هذا ، الذى يُعد أشهر مناجاة للنفس فى التراجيديا الإغريقية يتجلى الصراع النفسى الداخلى بين حب الأم لأولادها ورغبتها العنيفة فى الانتقام . ويُقال إن يوربيديس اقتبس مضمون حديث ميديا هذا من مسرحية للشاعر نيوفرون (Neophron) من سكيون (Sicyon) . وقد حفظ ستوبايوس (Stobaeus) لنا خمسة عشر سطرًا من مسرحية نيوفرون . وقال سويداس (Suidas) عن مسرحية ميديا ليوربيديس إنها مقتبسة من مسرحية نيوفرون ولكن بعد تنقيحها ومراجعتها . لمزيد من التفصيل انظر :

Williamson, H. : Op. Cit., pp. 106 – 7 ; J. J. Clauss (ed.) : Medea : Essays on Medea in Myth, Literature, philosophy and Art. Princeton Univ. Press, 1997 .

62 – اعتبر الإغريق أن أهم واجبات الأبناء أن يرعوا والديهم فى الكبر، والقيام بالشعائر الجنائزية لهما عند موتهما.

63 – رغم أن فيرال يرى أن النص هنا يسوده الاضطراب ومن الصعب ترجمته بدقة، فقد اتفق معظم الدارسين على أن ميديا هنا تقصد بكلمة " هناك " فى مدينة أثينا أو فى المنفى عمومًا . لمزيد من التفصيل انظر :

Rehm, R : Marriage To Death . The Conflation of wedding and Funeral Rituals in Greek Tragedy, Princeton, 1994, pp. 143 – 145 .

64 – تقصد فى هاديس .

65 – فى مسرحية ليستسراتى للشاعر الكوميدى أرستوفانيس (١١٢٤ – ١١٢٧) (Aristophanes) تنطق البطلة ببعض السطور التى اعتبرها بعض النقاد سخرية من حديث الكورس هذا فى مسرحية ميديا . وقد اعتبر H. Williamson هذا الحديث للكورس ما يشبه الدفاع من جانب يوربيديس على نقد البعض له بأنه يجعل الشخصيات النسائية فى مسرحياته تنطق بكلام يفوق قدراتهن العقلية .

Williamson, H. : Op. Cit., pp. 108 – 109 .

66 – لقد رسم يوربيديس هذا المشهد ببراعة بحيث جعل كل كلمة أوصفة أو فعل يحمل معنى مزدوجًا : الاستعداد للزواج والتزين له والموت وما يتبعه من طقوس ، وقد بلور ذلك ، قبل مشهد احتضارها الفعلى ، بوصف العروس بأنها خالية من الروح (apschos) .

67 – الإله بان (pan) : اختلفت الأساطير فى نسب الإله بان ، فقيل إن هرميس (Hermes) أنجبه من إحدى الحوريات ، وقيل أيضًا أنه أنجبه من بنيلوبى زوجة أوديسيوس ، فقد زارها خلسة فى صورة كبش . وإن اتفق على أنه أنجبه من العنزة الأسطورية أمالثيا (Amalthia) . فى الصراع بين زيوس وجماعة التياتن كاد زيوس أن يلقى الهزيمة لولا تدخل بان شقيقه فى الرضاعة ، فقد صرخ صرخة مدوية بصوته الجهورى جعلت الرعب يتسلل إلى قلب التياتن وفروا مذعورين ، وبذلك انتصر زيوس وتخلصت بلاد الإغريق من المتاعب التى كان يسببها التياتن بعد أن حبسهم زيوس فى تارتاروس .

68 – فى محاولة من الرسول لتحديد الوقت الذى ظلت فيه عروس ياسون غائبة عن الوعى ، قال بأنه الوقت الذى يستغرقه العداء لإنهاء سباق الجرى فى مضمار سباق متوسط الطول (٦٠٠ قدم) .

69 – المقصود بدموع شجرة الصنوبر أى الصمغ الذى يستخرج من هذه الشجرة .

70 – يشير كريون إلى نفسه بقوله إنه " قبر عجوز "، أى أنه عجوز مثل قبر قديم . ونظرًا لغرابة هذا التعبير فى اللغة العربية فقد فضلت الأبتعاد عن الترجمة الحرفية .

71 – تظهر كلمات الرسول أن صراعًا دار بين كريون والثوب، إذ يحاول كريون التخلص من الثوب بينما يصارع الثوب لكى يزيد من التصاقه به. Verrall : A.W. op. Cit., p. 108.

72 – رغم اختلاف البعض فى ترجمة هذا السطر فقد اتفقوا على أن المعنى يحمل نقدًا قاسيًا لرغبة ميديا فى سماع المزيد من تفاصيل هذا الحادث رغم بشاعته .

73 – اختلف المترجمون حول قراءة السطور ١٢٢٥ – ١٢٢٧ لذلك اختلفت ترجمتهم لها . حتى إن H. Verrall طرح فكرة أن هذه السطور زائدة على مسرحية يوربيديس الأصلية وإنها إضافة من عمل قارئ شعر أن حديث الرسول انتهى بشكل مفاجئ فأضاف تلك السطور .

74 – الفعل اليونانى مسند لضمير المتكلم الجمع فى حديث ميديا عن نفسها، وهو أمر شائع فى التراجيديا الإغريقية .

75 – الإيرينيات (Erinnyes) : تقول الأساطير إن ربات الانتقام المسميات بالإيرينيات كن ثلاث مخلوقات مخيفات المنظر: شعورهن حيات سامة، رؤوسهن رؤوس كلاب ولكن أجنحتهن أجنحة وطاويط.. كن يهاجمن فريستهن بوحشية وشراسة حتى الموت. وأشهر ضحاياهن فى التراجيديا الإغريقية هو أورستيس (Orestes) ابن أجاممنون الذى قتل أمه انتقامًا لوالده، فطاردته تلك المخلوقات البشعة وحولت حياته إلى جحيم حتى تدخلت الربة أثينة فصفحن عنه وتحول اسمهن إلى " الصافحات " (Eumenides) . لمزيد من المعلومات انظر :

د. أحمد عتمان : الأدب الإغريقى . الطبعة الثالثة . القاهرة ٢٠٠١ ؛ د. منيرة كروان : العالم الآخر فى المسرح الإغريقى ، دار المعارف ١٩٩٣ .

76 – ربما يقصد يوربيديس هنا الإشارة إلى أسطورة ثيمستو (Themisto) والتى قدم حكايتها من قبل فى مسرحية تسمى إينو (Ino) ولكنها فقدت، وتتعدد الروايات الأسطورية بخصوص ثيميستو وإينو . فتقول إحداها إن ثيميستو حاولت قتل أولاد إينو ولكن الأخيرة خدعتها وجعلتها تقتل أطفالها بدلاً من أولاد إينو. وعندما أدركت ثيميستو الحقيقة قفزت فى البحر لتنهى حياتها. وتقول رواية أخرى إن هيرا (Hera) زوجة كبير الآلهة غضبت من إينو لأنها قامت بتربية الطفل ديونيسوس (Dionysus)، الذى أنجبه زوجها من إمرأة بشرية، ولذلك أصابتها بالجنون وجعلتها تقتل ولديها ثم ألقت بنفسها فى البحر لتلقى حتفها . لمزيد من التفصيل انظر:

Muray. G. : Op. Cit., p. 95 ; Bayfield, M. A. : Op. Cit., pp. 100 – 101 .

77 – تظهر ميديا هنا على المسرح فى عربتها المجنحة، التى تقودها الحيات أو التنانين (dragons) وذلك عن طريق ما كان يُسمى الماكينة "Mechane" وهو ما جعلها تقوم بدور إلهة من الآلهة (dea ex machine) وهى الحيلة التى يستخدمها يوربيديس كثيرًا فى مسرحياته . ولذلك ليس من المستغرب أن تتنبأ بالمستقبل .

Murray, G. : Op. Cit., p. xi .

78 – يتبنى يوربيديس هنا رواية أسطورية مختلفة عن الرواية الأكثر انتشارًا . فقد جعل جريمة القتل لا تتم فى السفينة، ولكن بجوار مدفأة المترل أو مذبح المعبد، حيث إن كلمة "parestion" تفيد المعنيين . لمزيد من التفصيل حول مكان وطريقة قتل شقيق ميديا انظر :

J.N. Bremmer : " Why Did Medea kill Her Brother Apsyrtus? " in J.J. Clauss : Op. Cit., pp. 83 – 100 .

79 – سكيللا (Skylla) : تقول الأسطورة إن بوسيدون إله البحر أعجب بحورية تدعى سكيللا، وحينما شعرت زوجته بذلك انتقمت من الحورية الجميلة واستعانت بالسحر وحولتها إلى وحش مخيف يثير الفزع فى نفس من يراه . لجأت سكيللا إلى الاختباء بعيدًا عن العيون، عاشت فى كهف بحرى عند مضيق ميسينا (Messina) . وراحت تهاجم الملاحين الذين يمرون بالقرب من كهفها ولم ينجح من بطشها سوى قليليون منهم ياسون لمزيد من المعلومات انظر : د. عبد المعطى شعراوى: المرجع السابق، الجزء الثالث ، ص ١٦٧ .

80 – اختلف المترجمون فى قراءة هذا السطر وترجمته. لمزيد من التفصيل انظر :

Bayfield, M.A. : op. cit, p. 103; Verrall, A. W. : Op. cit, p. 119 ; Williamson, H. : Op. Cit., p. 116, Murray, G. : Op. cit. p. 77; Warner, R : Op. cit., p. 106 .

81 – تقول الأسطورة إن الربة هيرا قررت الانتقام من بلياس، لأنه قتل سيدرو وهى محتمية فى معبدها . ويايعاز من هيرا طلب بلياس من ابن أخيه ياسون أن يحضر الفروة الذهبية حتى يتنازل له عن عرش أيولكوس . وعن طريق ميديا ينجح فى جلب الفروة ثم نجح فى قتل بلياس، وهكذا انتقمت هيرا من بلياس حتى بعد مرور السنين .

لمزيد من التفصيل حول الصلة بين ميديا وهيرا المسماة Hera Akraia التى تتضرع لها ميديا هنا انظر:

S.I. Jonuston : " Corinthian Medea And The Cult of Hera Akraia" in J.J. Clauss (ed.) : Op. Cit., pp. 44 – 70 .

المؤلف فى سطور:

يوربيدس

ولد الشاعر التراجيدى يوربيديس عام ٤٨٠ ق.م ومات عام ٤٠٦ ق.م. بدأ ينظم التراجيديا, فى سـن مبكرة للغاية، وظلت قريحته تزداد خصوبة مع تزايد سنوات عمره. رغم كثرة مـا ينـسب إليـه مـن مسرحيات تراجيدية لم يبق من إنتاجه سوى سبع عشرة تراجيدية ومسرحية ساتيرية واحدة. كان صـديقًا لكثير من رواد الفلسفة السوفسطائية وتأثر كثيرًا بأفكارهم التى كانت بمثابة ثورة فكرية رائدة.

المترجمة فى سطور

أ. د. منيرة كروان

أستاذ ورئيس قسم الدراسات اليونانية واللاتينية بكلية الآداب – جامعة القاهرة

من أعمالها المنشورة:

_ العالم الآخر فى المسرح الإغريقى. دار المعارف ١٩٩٣.

_ أثينا السوداً (مع آخرين). ١٩٩٧ . المشروع القومى للترجمةز

_ الحسد والإغريق. ١٩٩٨. المشروع القومى للترجمةز

_ نظام العبودية القديم ١٩٩٩. المشروع القومى للترجمة.

_ التجربة الإغريقية ٢٠٠٠. المشروع القومى للترجمة.

_ المرأة فى أثينا ٢٠٠٥. المشروع القومى للترجمة.

_ موسوعة كمبريدج للنقد الأدبى (مع آخرين) ٢٠٠٥. المشروع القومى للترجمة.

ترجمات عن اللغة اليونانية:

_ إلياذة هوميروس (مع آخرين). ٢٠٠٤. المشروع القومى للترجمة.

_ سوفوكليس: أنتيجونى. ٢٠٠٦. المشروع القومى للترجمة.

_ إليكترا. ٢٠٠٧. المشروع القومى للترجمة.

_ إياس. ٢٠٠٨. المشروع القومى للترجمة.

_ أوديب ملكًا. ٢٠٠٨. المشروع القومى للترجمة.

_ أوديب فى كولونوس. ٢٠٠٩. المشروع القومى للترجمة.

_ فيلوكتيتس. ٢٠٠٩. المشروع القومى للترجمة.

_ نساء تراخيس. ٢٠١٠. المشروع القومى للترجمة.

التصحيح اللغوى: أمـــل عبدالفتاح
الإشـــراف الفنى: حســـن كامـــل

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



يوربيديس

ميديا

لم يكن يوربيديس أول شاعر يعالج أسطورة ميديا، وما توقفت بعده شخصية ميديا عن مداعبة خيال الشعراء والفنانين والفلاسفة، حتى إن البعض ربط بينها وبين تاريخ بلاد الإغريق التى تقع جغرافيًا وحضاريًا بين الشرق والغرب. لقد أشار هوميروس (Homer) فى ملحمة "الأوديسة" (odyssey) إلى رحلة السفينة أرجو ومدى معرفة الجميع بتفاصيل ما حدث فيها، وهو ما اعتبره البعض مؤشرًا لمدى انتشار الأسطورة بين الشعراء الملحميين الشفهيين الأوائل، حتى لو لم يصلنا ذلك فى هيئة عمل مكتمل. واقترح البعض أن الخيال الشعبى أفر العديد من القصص الخيالية التى تحكى عن ذهاب بعض الأبطال فى مهام خطيرة بصحبة رفاقهم من البشر الحيوانات... وهى النوعية التى خرج من رحمها العديد م الأساطير.

أحمد بلال